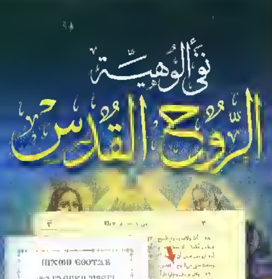
نفي ألوهية الروح القدس



علي الريس



في هذا الكتاب

- الثالوث: وحدانية جامعة أم تعدد آلهة؟!
- الثالوث: هل له برهان عقلي؟
- معنى "روح الله" في العهد القديم وعند اليهود.
- أدلة نفي ألوهية الروح القدس.
- رد على شبهات القائلين أن الروح القدس شخص "أقنوم".
- هل حقاً تكلم التلاميذ بالألسنة يوم الخمسين؟
- هل الإله تسعة أقانيم؟! (سبحانه).
- النصوص اليونانية والقبطية تشهد على عدم ألوهية الروح القدس.
- إظهار ترجمة (قبطية، عربية) تشهد على عدم ألوهية الروح القدس.
- بحسب الأصل اليوناني (روح مقدسة) وليس (الروح القدس).
- الرد على كل الإعتراضات حول الباركليت.
- النص القبطي يشهد على أن الباركليت اسم علم مذكر فلماذا ترجموها كصفة؟
- دفاع عن الأب متى المسكين.
- إعادة ترتيب أوراق مجمع القسطنطينية.
- مؤامرة البابا ثيوفيلوس ضد القديس ذهبي الفم!
- حرمان بطريرك الأقباط الأرثوذكس في مجمع مسكوني!
- مجمع نيقية الثاني وعبادة الأصنام.
- المجامع والحروب الصليبية.

مقدمة

لم تعرف البشرية منذ نشأتها ديانة تؤمن بألوهية الروح القدس ، ولم يصرح نبي من الأنبياء بتأليه الروح القدس . واستمر الأمر على التوحيد الخالص لما بعد بعثة المسيح. ولكن ظهرت فرقة من فرق المسيحية تؤمن بعقيدة تأليه الروح القدس، واستمرت طائفة أخرى على عدم عبادة الروح القدس، وحتى يومنا هذا مازال هناك فريق من الكنائس المسيحية لا يؤمن بالثالوث ولا بألوهية الروح القدس مثل كنائس الموحدين

Unitarian churches

وبالرغم من خطورة مسألة تأليه الروح القدس إلا أنها ـــ وللأسف ـــ لم تلق الاهتمام الكافي من الباحثين !

فأسأل الله عزّ وجلّ أن يكون بحثي المتواضع هذا زاداً للباحثين عن الحق.

علي الريس

الثالوث المسيحي
وحدانية جامعة أم تعدد آلهة ؟

لا شك أن الذين يعتقدون بألوهية الروح القدس لا يدركون أنهم بذلك قد سقطوا في هاوية الوثنية، وتعدد الآلهة.

يقول أحدهم في كتابه تحت عنوان (الأسباب التي استند إليها البعض للقول بتحريف الكتاب المقدس) : ((قضية التثليث والتوحيد والاعتقاد الخاطيء لدى البعض أن المسيحيين كفرة و مشركون وغير موحدين بالله[1])) .

ولعل جولة سريعة في كتابات الآباء يمكن أن ترسم صورة عامة لتصور آباء الكنيسة للثالوث حيث يتضح أن التصور الذهني لآباء الكنيسة لم يكن إلا تعدد آلهة.

- **الشاهد الأول: يوستينوس الشهيد**

هو يوستين مارتير ولد يوستينوس تقريباً سنة ١٠٠ أو ١٠٥ م في فلسطين وقد اشتهر بدفاعاته عن المسيحية ، فله دفاعان عن المسيحية ضد الوثنيين ، وله حوار أيضاً مع تريفو اليهودي دافع فيه عن المسيحية ضد اليهود ، وله أيضاً كتابات أخرى كثيرة لم يبق منها غير العناوين التي ذكرها يوسابيوس القيصري في كتابه تاريخ الكنيسة.

نستنتج من كتابات يوستينوس أنه لم يكن يؤمن أن الآب والابن والروح القدس هم متساوون وإنما كان يرى أن الآب يفضلهم جميعاً ثم يأتي بعد ذلك الابن ثم في المرتبة الثالثة يأتي الروح القدس

يقول : (إنه[2] ابن الإله الحقيقي نفسه ، والذي وضعه في **المرتبة الثانية** والروح النبوية[3] في **المرتبة الثالثة**)[4]

---

[1] استحالة تحريف الكتاب المقدس – مرقس عزيز خليل – ص ٨٣

[2] يقصد المسيح

[3] يقصد الروح القدس

ويقول ايضاً : (إن الله اللوجوس هو إله وسيد أقل من الله الخالق للكون)[4]

- **الشاهد الثاني : ترتليانوس**

هو كنتينوس سبتيموس فلورنتوس ترتليانوس . ولد في حوالي ١٥٥-١٦٠م ، ويؤكد جيروم أنه رسم كاهناً

له العديد من المؤلفات

منها الدفاعية عن المسيحية والمسيحيين مثل (الأمم ــ دفاع ــ خطاب مفتوح إلى الحاكم أسكابولا ــ ضد اليهود).

ومنها الكتب الجدلية مثل (حق المراطقة في استعمال الكتاب ــ ضد ماركيون ــ ضد هرموجين ــ ضد الفالنتينوسيين ــ عن العماد ــ عن العقارب ــ جسد المسيح ــ قيامة الأجساد ــ ضد براكسياس ــ عن الروح).

ومنها أيضا كتابات عن الآداب والأخلاق مثل (إلى الشهداء ــ الملاهي ــ زينة النساء ــ الصلاة ــ الصبر ــ التوبة ــ كتاب إلى زوجته ــ حث على الطهارة ــ التزوج بامرأة واحدة ــ غطاء وجه العذارى ــ التاج ــ الهروب في أثناء الاضطهاد ــ عبادة الأصنام ــ الصوم ــ التواضع).

مما سبق يتضح أن ترتليانوس لم يكن بالشخص الهيِّن من بين آباء الكنيسة ويكفي أن ننقل شيئاً بسيطاً مما قيل عنه: (ولقد احتل هذا الكاهن المحامي مكانة عظيمة جداً في التعليم والتهذيب والإرشاد. إذ قد أسند إليه بعد عودته إلى مسقط رأسه ((التعليم المسيحي)) أي الاهتمام بتعليم المسيحيين وغير المسيحيين الحقائق والعقائد المسيحية)[6]

---

[4] The Early Church Father – Ante-Nicene Fathers Volume I- First Apology of Justin Martyr Chapter XII.

[5] تاريخ الفكر المسيحي ــ للدكتور القس حنا جرجس الخضري ــ دار الثقافة ــ ص ٤٥٣

[6] تاريخ الفكر المسيحي ــ حنا جرجس الخضري ــ ص ٤١٧

ينقل هذه الشهادة القس الدكتور حنا الخضري حيث يقول: ((فمع أن المعلم الأفريقي قد أعطى **المكانة الأولى في الثالوث للآب والمكانة الثانية للابن والمكانة الثالثة للروح القدس إلا أنه** أكد كثيراً وبشدة على حقيقة أن هؤلاء الثلاثة من جوهر واحد))[٧]

ويجب ألا نفهم من كلام ترتليانوس أن الثلاثة من جوهر واحد أنه يقـول بتـساوي الأقانيم الثلاثة بضرب مثلاً للتوضيح :لو أن نهراً يجري وفجأة نشق ترعة تتفرع من هذا النهر ثم فجأة يشق مجرى ثالث من هذه الترعة فإن الثلاثة يجري فيهم ماء واحد ولكـن بكل الأحوال فإن الترعة لن تساوي النهر الكبير، والمجرى المائي الثالث لـن يـساوي الترعة التي تفرع منها وترتليانوس يؤكد على هذا بقوله : ((وبما أن الابـن انبثـق أو خرج من الآب فهذا الأخير هو الجوهر الكامل أو الكلي ، وبناء على ذلك فإن الابـن هو سيل من هذا الكل ، الآب هو كلي الجوهر

(Tota Substantia est) بينما الابن هو هو جـــزء من هذا الكـــل (Derivation totius et portio)[٨]

ويؤكد ترتليانوس أيضاً أن الابن ليس أزلياً حيث أن انبثاق الابن مـن الآب كـان في وقت ما قبل الخليقة وبهذه العملية أصبح الله أباً ، وقبلها لم يكـن الله أب ، ويؤكـد ترتليانوس بذلك أن الابن ليس أزلياً

(but He has not always been Father and Judge, merely on the ground of His having always been God. For He could not have been the Father previous to the Son, nor a Judge previous to sin. There was, however, a time when neither sin existed with Him, nor the Son; the

[٧] المرجع السابق ـــ نقلاً عن كتاب Gillimeier P.170

[٨] تاريخ الفكر المسيحي ـــ حنا الخضري ـــ ص ٥٢٩

former of which was to constitute the Lord a Judge, and the latter a Father)[9]

والذي ترجمته:

لكنّ كونه إلهًا على الدوام مجردًا لا يجعله أبًا وديّانًا دائمًا.لأنه لم يكن بمقدوره أن يكون أبًا قبل أن يولد الابن،ولا بمقدوره أن يكون حكمًا قبل أن تقع الخطيئة.لقد كان هناك زمان،رغم ذلك، لم يكن للخطية وجود معه،**ولا كان معه ابنٌ**.فالخطية جعلت الرب ديّانًا ،والابن جعله أبًا.

كبريانوس : و يقول د. حنا الخضري لقد سار العلامة كبريانوس على نفس عقيدة ترتليانوس

- **الشاهد الثالث : أوريجانوس**

ولد أوريجانوس لونيداس في حوالي سنة ١٨٥م ، ثم تعيينه ناظراً لمدرسة اللاهوت بالإسكندرية بعد هروب القديس اكليمندس الإسكندري من الإسكندرية نتيجة الاضطهاد الذي وقع على الكنيسة من سفيروس ، فلم يجدوا أفضل أو أعلم من أوريجانوس ليتولى مسئولية التدريس وإدارة مدرسة اللاهوت التي كانت تُعد في حينها العمود الفقري للكنيسة المسيحية ليس فقط في مصر بل في العالم أجمع ، وكان عمر أوريجانوس حين تولى هذه المهمه هو ١٨ سنة .

قام أوريجانوس بتأسيس مدرسة اللاهوت بقيصرية بفلسطين وقام بالتدريس فيها لمدة ٢٠ سنة

[9] The Early Church Father – Ante-Nicene Fathers – Volume 3- Against Hermogenes Chapter XII راجع أيضا تاريخ الفكر المسيحي ص ٥٢٩

لا شك أن شهادة أوريجانوس تأخذ أهميتها من كثرة استشهادات المؤمنين بالثالوث به وبكتاباته، على سبيل المثال يصمه القس منيس عبد النور بالعالم العظيم [10] ويسير على نفس المنوال من الكنيسة الأرثوذكسية القس عبد المسيح بسيط [11]

ولكن تأتي شهادة أوريجانوس فاضحة للذين يزعمون أن الثالوث المسيحي لا يتنافى مع التوحيد حيث يقول أوريجانوس: ((ونحن الذين نؤمن بكلام السيد الذي يقول: بأن الآب الذي أرسله هو أعظم منه)) ، والذي لا يسمح بأن يلقب "بالصالح" ... بنسب هذا اللقب للآب ... فإنه بهذا يدين الذين يمجدون الابن بإفراط ، **فنحن نؤمن بأن المخلص والروح القدس يفوقان كل الأشياء المخلوقة ، في العظمة والسمو بلا وجه للمقارنة ، كذلك الآب يفوقهما في العظمة والسمو بدرجة سموهما وتفوقهما على كل الخلائق الأخرى))** [12]

والمتتبع لكتابات أوريجانوس يتأكد أكثر بأنه لم يكن يؤمن بأن الثالوث المسيحي متساو أو أنهم وحدة جامعة كما يزعم القوم، وأرى أنه من المفيد نقل ما نقله القس حنا الخضري حيث يقول ((ويقول لودز في تعليقه على مفهوم أوريجانوس للوغوس إن الوسيط بين الله والناس ما هو **إلا إلهاً ثانياً (أو ثانوياً)** في عرف أوريجانوس ، هو ابن ، ولكنه مختلف عن أبيه في الطبيعة ، **ومن المستحيل مساواته مع الآب** ، فهو الله بالإشتراك في لاهوت الآب [13] الآب وحده هو الله بذاته ، أما الابن **فهو إله من درجة أدنى** ...)) [14] ويواصل لودز تعليقه بالقول بأنه توجد عبارات أخرى في كتابات اللاهوتي الإسكندري تدل على نفس المعنى كقوله

---

10 شبهات وهمية – منيس عبد النور – ص ١٧ – كنيسة قصر الدوبارة الإنجيلية

11 الكتاب المقدس يتحدى نقاده و القائلين بتحريفه – الفصل السابع

12 IN JOB,13,15 نقلاً عن تاريخ الفكر المسيحي – حنا الخضري – ص ٥٦٠

13 IN JOB 2,2,8

14 LODS P.43

أي **إله ثان أو ثانوي**[15] . بل يختلف عن الآب ليس فقط في تميزه كشخص[16] آخر بل في الجوهر أيضاً[17])))[18]

- ## الشاهد الرابع : هيبوليتس

يحتمل أن هيبوليتس ولد بين سنة ١٧٠ و ١٧٥ م ، وكان يقول أنه تلميذ القديس إيريناوس

يشهد هيبوليتس على عدم مساواة أقانيم الثالوث المسيحي فيقول: ((اللوجوس ليس فقط أقنوماً متميزاً عن الآب ولكنه **أقل منه** . لأنه ما هو إلا صوت الآب، وما هو إلا انعكاس النور السماوي .. ومع أنه لا يوجد انقسام في اللاهوت فهو يختلف عن الآب))[19]

ونستطيع أن ندرك الصورة الذهبية المطبعة في عقلية المثلثين من أن الثالوث ما هو إلا ثلاثة أشخاص مختلفة من خلال الأيقونات التي يرسمونها عن الثالوث فالآب شيخ كبير قد شاب شعره والابن في مرحلة الشباب والروح القدس حمامة ترفرف بأجنحتها

---

[15] CONT.CELSE 5,35

[16] IN JOB.10.21 PAGE 143.76

[17] DE 15,1

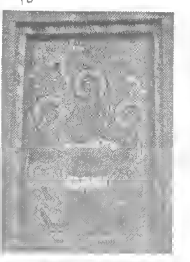
[18] تاريخ الفكر المسيحي ــ د.ق.حنا جرجس الخضري ــ دار الثقافة ــ ص ٥٥٩

[19] NOET,11 نقلاً عن تاريخ الفكر المسيحي ــ حنا الخضري ــ ص ٥٧٨
















LL POWER IS GIVEN TO
EAVEN AND
EARTH

وهذه الصورة المذهبة للثالوث هي متأصلة في جميع الكنائس لا فرق في ذلك بين الكنائس التقليدية أو ما تسمي نفسها بالإصلاحية فهذا كتاب [20] قد قام بالتقديم له القس منيس عبد النور راعي كنيسة قصر الدوبارة الإنجيلية ونجد الكتاب يعبر عن الثالوث بنفس الطريقة



[20] خواطر ميلادية – جمال جاد – تقديم القس منيس عبد النور – صفحة ٩٤ – الناشر P.T.W رقم إيداع ٢٤٩٢١ لسنة ٢٠٠٦ – الترقيم الدولي 977-6124-91-7

عقيدة الثالوث ليس لها برهان عقلاني!

جاء في دائرة المعارف الكتابية ما يلي. ((عقيدة الثالوث ليس لها برهان عقلاني : لا يمكن إثبات عقيدة الثالوث بالعقل لأنها تسمو عن أدراك العقل، إذ ليس لها شبيه في الطبيعة الروحية للإنسان المخلوق على صورة الله. فالثالوث الأقدس فريد لا مثيل له في الكون كله، وعليه **فليس ثمة ما يعيننا على فهمه.** ومع ذلك بذلت جهود عديدة لإيجاد برهان عقلاني على الثالوث الإلهي. وهناك اثنان من الأدلة العقلية لهما جاذبية خاصة لدى المفكرين عبر كل العصور المسيحية. أولهما مشتق من مضمون " الإدراك الذاتي " والآخر من " الحب "، فكلاهما ــــ الحب والإدراك الذاتي ــــ يتطلبان وجود من يتجه إليه فعلهما. فإذا علمنا أن الله محب وذاتي الإدراك، فلابد أن يكون في وحدانيته نوع من التعدد، ومن هذا المنطلق قام العديد من المفكرين بتقديم هاتين الحجتين في صور مختلفة.

قام بشرح البرهان الأول عالم لاهوتي كبير من القرن السابع عشر هو "بارثولوميو كيكرمان " Keckmann Partholome (١٦١٤م)، فقال : الله فكر ذاتي الإدراك، ولا بد لفكر الله من موضوع كامل يتجه إليه فعل التفكير، ويكون أزليا معه، ولكي يكون كاملا فلابد أن يكون هو الله، ولما كان الله واحدا، فلابد أن يكون هذا الموضوع هو الله الواحد.

وينطبق نفس الأمر على البرهان المشتق من طبيعة الحب ، ولعل أول من شرح هذا البرهان هو فالنتوس حيث قال أن " الله محبة " ولكن الحب لا يكون حبا بغير وجود محبوب. ثم أثرى أوغسطينوس هذا المفهوم ــــ ليس على أساس نظرية انبعاث ــــــ

فهو يحلل هذا " المحب " الذي هو الله في الثلاثي المكون من " المحب " و " المحبوب " و " الحب ذاته "، ويرى في هذا الثلاثي تشبيها لله المثلث الاقانيم. ولا يمكن أن يـصـف حب الله المحب على العالم كمحبوب لأن هذا بعتبر نظرها، إذ لابد أن يكون المحبوب شخصا، وان يكون شخصا مساويا لله في سرمديته وفونه وحكمته، ولما كان من المحال وجود جوهرين إلهيين، فلابد أن يكون الاقنومان جوهرا واحدا، وبذلك يؤدي مفهوم الحب إلى ثالوث " الحب والمحب والمحبوب ".

ولكن كل هذه التشبيهات عرضة للجدل وللشطط، فالله لا مثيل له ولا شبيه وهو القائل : " فبمن تشبهونني فأساويه يقول القدوس " (أش ٤٠ : ٢٥)))[21].

العهد الجديد يعلن " الثالوث " في تلميحات ضمنية وليس بعبارات واضحة

((ونستطيع أيضاً أن فهم من نص تلك الحقيقة المركزية، **لماذا نجد العهد الجديد يعلن " الثالوث " في تلميحات ضمنية وليس بعبارات واضحة، ولماذا يفترضه دائما، ولا يذكره الإشارات في عبارات متفرقة وليس في صيغة عقائدية محـــددة**، وذلـــك لان الإعلان بعد أن تم واقعا في الفداء، أصبح يملأ قلوب كل المؤمنين، فكان المسيحيون في كتاباتهم وأحاديثهم بعضهم مع بعض، يتكلمون عن هذا الحق المشترك، ويذكر أحدهم الأخبار بذخيرة الإنجيل التي لهم جميعا، لا بد أن يعلموا بعضهم بعضا ما اصبح معروفا لهم جميعا. وعلينا أن نرجع إلى العهد الجديد، لنجد في كل التلميحات للثالوث، دلـــيلا على كيفية فهم المعلمين القادة في الكنيسة لحقيقة الثالوث التي كان يؤمن بها الجميـــع، وليس على محاولتهم إقناع الكنيسة بان الله مثلث الأقانيم))[22]

[21] دائرة المعارف الكتابية . حرف ث . مادة ثالوث . ص ٤٢٩ . دار الثقافة . رقم إيداع ٩٨/٨٧٧٨
[22] دائرة المعارف الكتابية . ص ٤٣١

المعاني المتعددة لكلمة روح
(حتى لا تختلط الأوراق)

لا شك أن مفتاح حل مشكلة تأليه روح القدس يبدأ من فهم الاستخدامات المختلفة لهذه الكلمة عبر الكتاب المقدس، ثم بعد ذلك نطبق هذا الفهم على كل موضع جاءت فيه كلمة الروح.

فالتصور بأن كلمة (روح الله) لا تأخذ إلا معنىً واحداً وهو أن الإله المعبود مكون من ثلاثة شخوص(أقانيم) لا يجرنا إلا إلى نتائج لا يقبلها حتى الذين يؤمنون بالثالوث أنفسهم ولتوضيح الفكرة نقرأ النص التالي:

(ومن العرش يخرج بروق ورعود وأصوات. وأمام العرش سبعة مصابيح نار متقدة هي **سبعة أرواح الله**) رؤيا ٤:٥

فحسب النص السابق لو طبقنا منهج الذين يقولون : (طالما أن الكتاب أطلق كلمة (روح الله) ، ولا يمكن أن نكون روح الله مخلوقة أو حادثة فيلزم أن نكون روح الرب إله) . تكون النتيجة أن لله ـــ سبحانه وتعالى ـــ ٩ أقانيم وليسوا ثلاثة فقط وهم : أقنوم الأب ،و أقنوم الابن، إضافة إلى سبعة اقانيم ـــ سبعة أرواح الله ـــ . وهذه النتيجة ولا شك لا يقبلها أحد.

نعطي مثالاً آخر فإن كلمة الروح جاءت في سفر عاموس وقال الكتاب بأنها مخلوقة (فَإِنَّهُ هُوَذَا الَّذِي صَنَعَ الْجِبَالَ وَخَلَقَ الرِّيحَ وَأَخْبَرَ الإِنْسَانَ مَا هُوَ فِكْرُهُ الَّذِي يَجْعَلُ الْفَجْرَ ظَلاَماً وَيَمْشِي عَلَى مَشَارِفِ الأَرْضِ يَهْوَهُ إِلَهُ الْجُنُودِ اسْمُهُ) عاموس ٤:١٣

فإذا قلنا لمن يعتقد بالثالوث إن هذا النص يدل دلالة واضحة على أن الروح مخلوق مبرد قائلاً: (إن كلمة روح العبرية تأتي بعدة معاني والمعنى المقصود هنا إما الريح أو روح الإنسان)

وبجد المترجم ترجمها إلى ريح بالرغم من أن الأصل العبري للكلمة هو روح רוח

כי הנה יוצר הרים וברא רוח ומגיד לאדם מה־שחו עשה שחר עיפה ודרך
על־במתי ארץ יהוה אלהי־צבאות שמו׃

وأيضاً بحسب ما جاء في الترجمة السبعينية فالكلمة جاءت بيونانيا πνεῦμα وهي نفس الكلمة التي نترجم روح

διότι ἰδοὺ ἐγὼ στερεῶν βροντὴν καὶ κτίζων πνεῦμα καὶ ἀπαγγέλλων εἰς ἀνθρώπους τὸν χριστὸν αὐτοῦ, ποιῶν ὄρθρον καὶ ὁμίχλην καὶ ἐπιβαίνων ἐπὶ τὰ ὕψη τῆς γῆς· κύριος ὁ θεὸς ὁ παντοκράτωρ ὄνομα αὐτῷ.

ولذلك نجد المفسرين يختلفون في فهم هذه الكلمة فبالرغم من أن المترجم ترجمها (ريح) نجد آخرين يقولون (كلمة الروح هنا ليس المقصود بها الروح القدس بل روح الإنسان لأن الكتاب يستخدم كلمة روح بمعاني متعددة كما تعني ريح أيضاً)[23]

ومن هنا كان يجب أن نورد المعاني المختلفة لكلمة روح حتى تكون هذه المعرفة هي الأساس لفهم النصوص المختلفة التي يعتمد عليها من يعتقدون بأن الله سبحانه مكون من أقانيم (أشخاص). فكلمة أقنوم كلمة سريانية ܩܢܘܡܐ ترجمتها (شخص)[24]

---

[23] سلسلة دراسات آبائية ٤ ــ الروح القدس عند الآباء ــ ص ٢٥

[24] يمكن للباحث الدخول على القاموس السرياني الإنجليزي على الموقع التالي للتأكد من هذه المعلومة:
www.dolabani.noturo.com

روح بمعنى (ملاك)

(وعن الملائكة يقول الصانع ملائكته **رياحاً**[25] وخدامه لهيب نار) عبرانيين ١:٧

Heb 1:7 και προς μεν τους αγγελους λεγει ο ποιων τους αγγελους αυτου πνευματα και τους λειτουργους αυτου πυρος φλογα

(ثم حملني **روح** فسمعت خلفي صوت رعد عظيم مبارك مجد الرب من مكانه) حزقيال ٣:١٢

(ثم خرج **الروح** ووقف أمام الرب وقال أنا اغويه.وقال له الرب بماذا) ١ملوك ٢١:٢٢

(فحملني **الروح** وأخذني فذهبت مرّا في حرارة روحي ويد الرب كانت شديدة عليّ) حزقيال ٣:١٤

روح
بمعنى رسول أو نبي

(أيها الأحباء لا تصدقوا كل **روح** بل امتحنوا **الأرواح** هل هي من الله لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم) ١يوحنا٤:١

روح بمعنى كائن غير مادي

(فمرّت **روح** على وجهي.اقشعر شعر جسدي) أيوب ٤:١٥

---

[25] بحسب الأصل اليوناني الكلمة جاءت πνευματα والتي تترجم روح

(انظروا يديّ ورجليّ أني أنا هو.جسّوني وانظروا فان الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لي) لوقا ٣٩:٢٤

(اَللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا) يوحنا٤:٢٤

روح الإنسان أو روح الحيوان

(من يعلم روح بني البشر هل هي تصعد إلى فوق وروح البهيمة هل هي تنزل إلى أسفل إلى الأرض) جامعة ٢١:٣

(لان الصدوقيين يقولون أن ليس قيامة ولا ملاك ولا روح.وأما الفريسيون فيقرون بكل ذلك) أعمال ٨:٢٣

(لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ بِدُونِ رُوحٍ مَيِّتٌ، هكَذَا الإِيمَانُ أَيْضاً بِدُونِ أَعْمَال مَيِّتٌ) يعقوب ٢٦:٢

(وَأُعْطِيَ أَنْ يُعْطِيَ رُوحاً لِصُورَةِ الْوَحْشِ، حَتَّى تَتَكَلَّمَ صُورَةُ الْوَحْشِ وَيَجْعَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ لاَ يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ) رؤية ١٥:١٣

(فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ: «قَدْ أُكْمِلَ». وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ) يوحنا١٩:٣٠

روح بمعنى ريح

حسب الأصل العبري فالكلمة التي ترجمت إلى ريح هي (רוח روح) **وكذلك في كل الأمثلة التالية ولذا اثرنا أن نأتي بالنص العربي يعقبه أصله العبري.**

(فمدّ موسى عصاه على أرض مصر.فجلب الرب على الأرض ريحا شرقية كل ذلك النهار وكل الليل.ولما كان الصباح حملت الريح الشرقية الجراد) خروج١٣:١٠

ויט משה את־מטהו על־ארץ מצרים ויהוה נהג רוח קדים בארץ כל־היום ההוא וכל־הלילה הבקר היה ורוח הקדים נשא את־הארבה׃

(فأجاب الملاك وقال لي هذه هي أرواح السماء الأربع خارجة من الوقوف لدى سيد الأرض كلها) زكريا٦:٥

ויען המלאך ויאמר אלי אלה ארבע רחות השמים יוצאות מהתיצב על־אדון כל־הארץ׃

(ثم ذكر الله نوحا وكل الوحوش وكل البهائم التي معه في الفلك.وأجاز الله ريحا على الأرض فهدأت المياه) تكوين ٨:١

ויזכר אלהים את־נח ואת כל־החיה ואת־כל־הבהמה אשר אתו בתבה ויעבר אלהים רוח על־הארץ וישכו המים׃

(وحينئذ سيستعلن الأثيم الذي الرب يبيده بنفخة فمه ويبطله بظهـــور مجيئــه) ٢تيموثاوس٢:٨

بحسب النص اليوناني كلمة (نفخة) جاءت (πνευματι) وهي نفس كلمـــة روح

2Th 2:8 και τοτε αποκαλυφθησεται ο ανομος ον ο κυριος αναλωσει τω πνευματι του στοματος αυτου και καταργησει τη επιφανεια της παρουσιας αυτου

ولذلك يمكنك أن تلاحظ أن ترجمة الملك جيمس ترجمتها إلى spirit

And then shall that Wicked be revealed, whom the Lord shall consume with the spirit of his mouth, and shall destroy with the brightness of his coming:

(الريح تهب حيث تشاء وتسمع صوتها لكنك لا تعلم من أين تأتي ولا إلى أيـــن تذهب.هكذا كل من ولد من الروح) يوحنا٣:٨

Joh 3:8 το <u>πνευμα</u> οπου θελει πνει και την φωνην αυτου ακουεις αλλ ουκ οιδας ποθεν ερχεται και που υπαγει ουτως εστιν πας ο γεγεννημενος εκ του <u>πνευματος</u>

روح كرمز للقوة

(وعندما سمع جميع ملوك الأموريين الذين في عبر الأردن غرباً وجميع ملوك الكنعانيين الذين على البحر ان الرب قد يبّس مياه الأردن من أمام بني إسرائيل حتى عبرنا ذابت قلوبهم ولم تبق فيهم **روح** بعد من جراء بني إسرائيل) يشوع ٥:١

(وطعام مائدته ومجلس عبيده وموقف خدامه وملابسهم وسقاته ومحرقاته التي كان يصعدها في بيت الرب لم يبق فيها **روح** بعد)١ملوك١٠:٥

(عندما أعيت **روحي** فيّ وأنت عرفت مسلكي.في الطريق التي اسلك اخفوا لي فخا) مزمور١٤٢:٣

(أعيت فيّ **روحي**.تحيّر في داخلي قلبي) مزمور١٤٣:٤

(أسرع اجبني يا رب.فنيت **روحي** لا تحجب وجهك عني فأشبه الهابطين في الجب) مزمور١٤٣:٧

(ويكون إذا قالوا لك على م تتنهد انك تقول على الخبر لأنه جاء فيذوب كل قلب وترتخي كل الأيدي وتيأس كل **روح** وكل الركب تصير كالماء ها هي آتية وتكون يقول السيد الرب) حزقيال٢١:٧

(ثم كلموه بكل كلام يوسف الذي كلمهم به.وابصر العجلات التي أرسلها يوسف لتحمله.فعاشت **روح** يعقوب أبيهم) تكوين٤٥:٢٧

(فشقّ الله الكفّة التي في لحي فخرج منـها مـاء فـشرب ورجعـت روحـه فانتعش.لذلك دعا اسمه عين هقّوري التي في لحي الى هذا اليوم) قضاة١٥:١٩

(وجبل الرب الإله آدم ترابا من الأرض.ونفخ في انفه نسمة حياة.فصار آدم نفسا حيّة) تكوين٢:٧

(وأما المصريون فهم أناس لا آلهة وخيلهم جسد لا روح والرب يمد يده فيعثـر المعين ويسقط المعان ويفنيان كلاهما معا) إشعياء٣١: ٣

روح
بمعنى القلب

(لأنه هكذا قال العلي المرتفع ساكن الأبد القدوس اسمه.في الموضع المرتفع المقدس اسكن ومع المسحق والمتواضع الروح لأحيـي روح المتواضـعين ولأحيـي قلـب المنسحقين) إشعياء٥٧:١٥

(فلما ارتفع قلبه وقست روحه تجبّرا انحط عن كرسي ملكه ونزعوا عنه جلالـه)دانيال٥:٢٠

روح بمعنى المواهب والهبات
الممنوحه من الله

(ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة ومخافـة الرب) إشعياء ١١:٢

وبمقابلة ما جاء في لوقا ١١:١١-١٣ مع النص الموازي له في متى ٧:٩-١١ يتضح أن الروح القدس جاء بمعنى الهبات والخيرات الممنوحة من الله

لوقا ١١:١١-١٣	متى ٧:٩-١١
لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ وَمَنْ يَقْرَعُ يُفْتَحُ لَهُ. فَمَنْ مِنْكُمْ وَهُوَ أَبٌ يَسْأَلُهُ ابْنُهُ خُبْزاً أَفَيُعْطِيهِ حَجَراً؟ أَوْ سَمَكَةً أَفَيُعْطِيهِ حَيَّةً بَدَلَ السَّمَكَةِ؟ أَوْ إِذَا سَأَلَهُ بَيْضَةً أَفَيُعْطِيهِ عَقْرَباً؟ فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الآبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ **يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ**».	أَمْ أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ إِذَا سَأَلَهُ ابْنُهُ خُبْزاً يُعْطِيهِ حَجَراً؟ وَإِنْ سَأَلَهُ سَمَكَةً يُعْطِيهِ حَيَّةً؟ فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ **يَهَبُ خَيْرَاتٍ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ**.

(وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ أَيُّهَا الإِخْوَةُ فَلَسْتُ أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا)١كورنثوس١٢:١

1Co 12:1 περι δε των πνευματικων αδελφοι ου θελω υμας αγνοειν

وإليكم ما جاء في كتاب (تفسير العهد الجديد)[٢٦] الذي قامت بطباعته وتوزيعه جمعية الكتاب المقدس

[26] من اصدارات جمعية الكتاب المقدس في المشرق - و تقوم بتوزيعه أيضاً مكتبة السائح طرابلس لبنان

يقول يوحنا ذهبي الفم تفسيراً لهذا النص:(توجد أنواع مختلفة جدًا من الروح، وبدون موهبة التمييز من يقدر أن يعرف ما هي؟)[٢٧]

[27] من تفسير وتأملات الآباء الأولين ـــ الرسالة الأولى إلى كورنثوس ـــ تفسير الاصحاح ١٢ ـــ عدد ٣

روح كرمز لحالة الإيمان والصلاح

(وأعطيهم قلباً واحداً واجعل في داخلهم **روحاً** جديداً وانزع قلب الحجر من لحمهم وأعطيهم قلب لحم) حزقيال١١:١٩

(وأعطيكم قلبا جديدا واجعل **روحا** جديدة في داخلكم وانزع قلب الحجر من لحمكم وأعطيكم قلب لحم) حزقيال٣٦:٢٦

(وأما الآن فقد تحررنا من الناموس إذ مات الذي كنا ممسكين فيه حتى نعبد بجدة **الروح** لا بعتق الحرف) رومية٧:٦

فعندما تذهب من الإنسان حالة الصلاح تكون روحه رديئة

(أرسل الرب **روحاً رديا** بين ابيمالك وأهل شكيم فغدر أهل شكيم بابيمالك) قضاة٩:٢٣

(وذهب روح الرب من عند شاول وبغته **روح رديء** من قبل الرب) ١صموئيل١٦:١٤

(فقال عبيد شاول له هوذا **روح رديء** من قبل الله يبغتك) ١صموئيل١٦:١٥

روح بمعنى " التعاليم "

(فقال اخرج وأكون **روح كذب** في أفواه جميع أنبيائه.فقال انك تغويه وتقتدر.فاخرج وافعل هكذا. والآن هوذا قد جعل الرب روح كذب في أفواه جميع أنبيائك هؤلاء والرب تكلم عليك بشر) ١ملوك٢٢. ٢٢-٢٣

(ولكن الروح يقول صريحا انه في الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين **أرواحا مضلة** وتعاليم شياطين) ١تيموثاوس٤:١

(أنزل أنا وأتكلم معك هناك وآخذ من الروح الذي عليك واضع عليهم فيحملون معك ثقل الشعب فلا تحمل أنت وحدك) عدد١١:١٧

(يتقدم أمامه **بروح إيليا** وقوته ليرد قلوب الآباء إلى الأبناء والعصاة إلى فكر الأبرار لكي يهيئ للرب شعباً مستعداً) لوقا١:١٧

(هكذا قال السيد الرب.ويل للأنبياء الحمقى الذاهبين وراء **روحهم** ولم يروا شيئاً) حزقيال١٣:٣

روح بمعنى "النفس"

(**بنفسي** اشتهيتك في الليل.أيضا **بروحي** في داخلي إليك ابتكر.لأنه حينما تكون أحكامك في الأرض يتعلم سكان المسكونة العدل) إشعياء ٢٦:٩

روح القدس
إله أم إلهي؟

قد نكمس صعوبة التمريق بين الإله وبين صفة من صفاته أو فعل من أفعاله عندما لا يدرك المرء الفرق بين مصطلح (إله)، وبين مصطلح (إلهي) !!

فنحن نقول عن الرحمة الصادرة من الله بأنها (رحمة الله) ونقول عنها أيضاً (رحمة إلهية) ولكننا لا نقول أبداً أننا نعبد رحمة الله أو نقول أن رحمة الله إله ولا نقول أبداً أن رحمة الله شخص.

وكذلك نقول أن لله اسم وهذا الاسم غير مُحدَث بمعنى أنه لم نوجد لحظة أو لحيظة لم يكن لله سبحانه وتعالى اسم ومع ذلك فنحن لا نقول أبداً أننا نعبد اسم الله ، أو أن اسم الله إله أو أنه أقنوم أو شخص أو غير ذلك من المصطلحات.

وكذلك نقول أن لله يد (بنفخته السموات مسفرة ويداه أبدأتا الحية الهاربة) أيوب٢٦:١٣ فهل نقول أحد أنه يعبد يد الله

قد يكون ما ذكرناه آنفاً شيئاً معلوماً بالبداهة ولكن للأسف هذا الفرق الواضح بين الإله والإلهي هو ما لم يدركه هؤلاء المثلثين فقالوا عن روح الله أنه أقنوم (شخص) وقالوا عنه أنه إله.

بعض أدلة نفي ألوهية الروح القدس

و الأدلة في كتابهم المقدس على نفي ألوهية روح القدس، وكذلك نفي أن يكون هذه الروح شخصاً كثيرة جداً ،ولكن فلنا أن نأتي ببعضها على سبيل المثال لا الحصر وذلك لأننا غير مطالبين أساساً بإحضار الأدلة على عدم ألوهية وشخصية الروح القدس بل على المدعي بألوهية وشخصية الروح القدس إثبات ذلك.

الروح القدس لا يعلم وقت الساعة

(وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ وَلاَ الابْنُ إِلاَّ الآبُ) مرقس١٣:٣٢

من النص السابق يتضح أن الآب فقط هو الذي يعلم وقت قيام الساعة، فلو سلمنا جدلاً أن يسوع هنا لا يذكر أنه يعلم وقت الساعة لأنه كان متجسداً وهو كان يتكلم بناسوته كما يزعم القوم ، فتبقى هناك مشكلة بلا حل وهي كيف للروح القدس ألا يعلم موعد الساعة وخاصةً أن القوم يقولون أنه إله وأنه شخص .

الروح القدس لا يعرف الآب ولا الابن

(كل شيء قد دفع إلي من أبي.وليس احد يعرف الابن إلا الآب.ولا احد يعرف الآب إلا الابن ومن أراد الابن أن يعلن له) متى١١:٢٧

وواضح من النفي والإستثناء في النص هو حصر معرفة الآب على الابن وكذلك حصر معرفة الابن في الآب فأين الروح القدس هذا الشخص المزعوم.

هل الماء والدم آلهة أيضاً؟

(والذين يشهدون في الارض هم ثلاثة الروح والماء والدم والثلاثة هم في الواحد)[28] ١يوحنا٥:٨

طالما أن الروح والماء والدم هم واحد فهل يمكن أن نقول أن الماء إله والدم إله، أو نقول أن كل منهم أقنوم أي شخص ؟؟؟؟

[28] هذا النص بالرغم من استشهاد المثلثين به إلا أنه نص محرف وسنتناوله بالتفصيل لاحقاً

هل الإله ينقسم؟ هل الشخص يُقسم؟

(فنزل الرب في سحابة وتكلم معه **وأخذ من الروح الذي عليه وجعل على السبعين رجلا الشيوخ**.فلما حلّت عليهم الروح تنبأوا ولكنهم لم يزيدوا) عدد١١:٢٥

(ولما عبرا قال إيليا لأليشع اطلب ماذا افعل لك قبل أن أوخذ منك.فقال أليشع **ليكن نصيب اثنين من روحك عليّ**) ٢ملوك٢:٩

(ولما رآه بنو الأنبياء الذين في أريحا قبالته قالوا **قد استقرت روح إيليا على أليشع** فجاءوا للقائه وسجدوا له إلى الأرض)٢ملوك٢:١٥

(ويكون بعد ذلك أني **اسكب روحي على كل بشر فيتنبأ** بنوكم وبناتكم ويحلم شيوخكم أحلاماً ويرى شبابكم رؤى) يوئيل٢:٢٨

(يقول الله ويكون في الأيام الأخيرة أني **اسكب من روحي** على كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم ويرى شبابكم رؤى ويحلم شيوخكم أحلاما) أعمال٢:١٧

(بهذا نعرف أننا نثبت فيه وهو فينا انه قد أعطانا **من روحه**)١يوحنا٤:١٣

هل الإله ينطفيء؟ هل الشخص ينطفيء؟

(لا تطفئوا الروح) ١تيموثاوس٥:١٩

هل الإله لا يتكلم من نفسه ولا يقول إلا ما يسمعه؟

(وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه **لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به** ويخبركم بأمور آتية) يوحنا١٦:١٣

هل الشخص يمكن أن يُشرب؟

(لأننا جميعنا بروح واحد أيضا اعتمدنا إلى جسد واحد يهودا كنا أم يونانيين عبيدا أم أحرارا وجميعا سقينا روحا واحدا) ١كورنثوس١٢:١٣

هل الشخص الإله يمكن أن يُمسح به كالدهن؟

(يسوع الذي من الناصرة كيف مسحه الله بالروح القدس والقوة الذي جال يصنع خيرا ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس لان الله كان معه) أعمال١٠:٣٨

هل الشخص يُختم به مثل شمع مُذاب؟

(الذي فيه أيضا أنتم إذ سمعتم كلمة الحق انجيل خلاصكم الذي فيه أيضا إذ آمنتم ختمتم بروح الموعد القدوس) أفسس١:١٣

روح الروح !!!

إذا كان الله كما يزعمون هو حي بروحه ولذلك دعي :

روح الآب: (لان لستم انتم المتكلمين بل **روح أبيكم** الذي يتكلم فيكم) متى١٠:٢٠

ودعي أيضاً روح الابن: (ثم بما أنكم أبناء أرسل الله **روح ابنه** إلى قلوبكم صارخا يا أبا الآب) غلاطية٤:٦

(واما انتم فلستم في الجسد بل في الروح ان كان روح الله ساكنا فيكم.ولكن ان كان احد ليس له **روح المسيح** فذلك ليس له)رومية٨:٩

(لأني اعلم أن هذا يأول لي إلى خلاص بطلبتكم ومؤازرة روح يسوع المسيح) فيلبي١:١٩

(باحثين أي وقت أو ما الوقت الذي كان يدل عليه **روح المسيح** الـذي فـيهم إذ سبق فشهد بالآلام التي للمسيح والأمجاد التي بعدها)1بطرس1:11

فهل يمكن أن يطلق عليه **روح الروح** ؟؟!!

روح الآب

روح الابن

روح الروح!!!

هل الإله غير أزلي؟

(قَالَ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ **لأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَـمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ** لأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِّدَ بَعْدُ) يوحنا7:39

فلو أن الروح القدس عبارة عن شخص يعمل في الأنبياء ويوحي إليهم، فكيـف يقول الكتاب أن الروح القدس لم يكن بعد ؟! وإن لم يكن الروح القدس قد أعطـي للتلاميذ بعد فكيف كان يبشر التلاميذ ويعمدون الناس ؟ وكيـف كـانوا يخرجـون الشياطين ، حيث أن كل هذه الأعمال بحسب رأي المثلثين مـن اختـصاص الـروح القدس؟

(هؤُلاَءِ الاثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا. بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ. وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكْرِزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ. اِشْفُوا مَرْضَى. طَهِّـرُوا بُرْصًا. أَقِيمُوا مَوْتَى. أَخْرِجُوا شَيَاطِينَ. مَجَّانًا أَخَذْتُمْ مَجَّانًا أَعْطُوا) متى 10:5-8

وكيف عرف التلاميذ الإيمان وكيف ثبت إيمانهم بدون عمل الـروح القـدس، وكيف آمن كثير من الناس بالمسيح إن لم يكن الروح القدس قد عمل فيهم ؟

حقيقة لا نستطيع أن نفهم هذه العبارة إلا إذا فهمنا أن الروح القدس هنا يعني هبات الله الممنوحة للتلاميذ، وتيسير الله لهم بدء الدعوة إليه بعد رفع المسيح.

وهنا يجب أن ننوه أن النساخ تلاعبوا في مخطوطات هذه الفقرة فأضافوا كلمة (أعطي). يشهد على ذلك الأب متى المسكين قائلاً: (الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ : وهذا القول في حد ذاته أيضاً محير ، لأنه في الأصل اليوناني في معظم المخطوطات لا توجد كلمة " أعطي" فهي مضافة)[٢٩]

وهذه الإضافة هي إضافة خطيرة لتفادي الحقيقة التي تؤلم المثلثين وهي عدم ألوهية الروح القدس!

لا يوجد في الكتاب المقدس كله طلب واحد لعبادة الروح القدس أو الصلاة له! ويفهم من كلام وفعل المسيح أن الصلاة لا تكون إلا للآب وحده

(«فَصَلُّوا أَنْتُمْ هكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ. لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ. خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ. وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضاً لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا. وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ. لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الأَبَدِ. آمِين) متى ٦:٩-١٣

(ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسُ وَلكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ) متى ٢٦:٣٩

---

[29] شرح إنجيل القديس يوحنا – الأب متى المسكين – الجزء الأول – ص ٥٠١

(اَلآنَ نَفْسِي قَدِ اضْطَرَبَتْ. وَمَاذَا أَقُولُ؟ أَيُّهَا الآبُ نَجِّنِي مِنْ هذِهِ السَّاعَةِ. وَلكِنْ لأَجْلِ هذَا أَتَيْتُ إِلَى هذِهِ السَّاعَةِ) يوحنا ١٢:٢٧

(تَكَلَّمَ يَسُوعُ بِهذَا وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ. مَجِّدِ ابْنَكَ لِيُمَجِّدَكَ ابْنُكَ أَيْضًا، إِذْ أَعْطَيْتَهُ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ جَسَدٍ لِيُعْطِيَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً لِكُلِّ مَنْ أَعْطَيْتَهُ. وَهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ. وَالآنَ مَجِّدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ. «أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ وَأَعْطَيْتَهُمْ لِي، وَقَدْ حَفِظُوا كَلاَمَكَ. وَالآنَ عَلِمُوا أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَيْتَنِي هُوَ مِنْ عِنْدِكَ، لأَنَّ الْكَلاَمَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ، وَهُمْ قَبِلُوا وَعَلِمُوا يَقِينًا أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ، وَآمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. مِنْ أَجْلِهِمْ أَنَا أَسْأَلُ. لَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ الْعَالَمِ، بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لأَنَّهُمْ لَكَ. وَكُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ، وَمَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي، وَأَنَا مُمَجَّدٌ فِيهِمْ. وَلَسْتُ أَنَا بَعْدُ فِي الْعَالَمِ، وَأَمَّا هؤُلاَءِ فَهُمْ فِي الْعَالَمِ، وَأَنَا آتِي إِلَيْكَ. أَيُّهَا الآبُ الْقُدُّوسُ احْفَظْهُمْ فِي اسْمِكَ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحْنُ. حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ فِي الْعَالَمِ كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي اسْمِكَ. الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي حَفِظْتُهُمْ، وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلاَّ ابْنُ الْهَلاَكِ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ. أَمَّا الآنَ فَإِنِّي آتِي إِلَيْكَ. وَأَتَكَلَّمُ بِهذَا فِي الْعَالَمِ لِيَكُونَ لَهُمْ فَرَحِي كَامِلاً فِيهِمْ. أَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ كَلاَمَكَ، وَالْعَالَمُ أَبْغَضَهُمْ لأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ، كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ. لَسْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشِّرِّيرِ. لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ. قَدِّسْهُمْ فِي حَقِّكَ. كَلاَمُكَ هُوَ حَقٌّ. كَمَا أَرْسَلْتَنِي إِلَى الْعَالَمِ أَرْسَلْتُهُمْ أَنَا إِلَى الْعَالَمِ، وَلأَجْلِهِمْ أُقَدِّسُ أَنَا ذَاتِي، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا مُقَدَّسِينَ فِي الْحَقِّ. «وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هؤُلاَءِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلاَمِهِمْ، لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي

أَعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَى وَاحِدٍ وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي. أَيُّهَا الآبُ أُرِيدُ أَنَّ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا لِيَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ. أَيُّهَا الآبُ الْبَارُّ إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفْكَ أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ وَهَؤُلاَءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. وَعَرَّفْتُهُمُ اسْمَكَ وَسَأُعَرِّفُهُمْ لِيَكُونَ فِيهِمُ الْحُبُّ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ. اعْمَلُوا لاَ لِلطَّعَامِ الْبَائِدِ بَلْ لِلطَّعَامِ الْبَاقِي لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّذِي يُعْطِيكُمُ ابْنُ الإِنْسَانِ لأَنَّ هَذَا اللَّهُ الآبُ قَدْ خَتَمَهُ».) يوحنا ١٧: ١-٢٧

أين عرش الروح القدس؟

(وَأَرَانِي نَهْراً صَافِياً مِنْ مَاءِ حَيَاةٍ لاَمِعاً كَبَلُّورٍ خَارِجاً مِنْ عَرْشِ اللهِ وَالْحَمَلِ) رؤيا٢٢: ١

إذا كان الروح القدس فعلاً إله وشخص في الثالوث فلماذا لم يذكره يوحنا وينسب له عرشاً هو أيضاً؟.

هل إنكار الإله شيء بلا أهمية؟

(مَنْ هُوَ الْكَذَّابُ، إِلاَّ الَّذِي يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ؟ هَذَا هُوَ ضِدُّ الْمَسِيحِ، الَّذِي يُنْكِرُ الآبَ وَالاِبْنَ) ١يوحنا٢: ٢٢

بحسب هذا النص فإن ضد المسيح سينكر الآب والابن فلماذا لم يُذكر هنا الروح القدس ، فهل ضد المسيح سيؤمن بألوهية الروح القدس وينكر الآب ؟؟!! أم أن إنكار الروح القدس أقل أهمية وقيمة من إنكار الابن؟؟

أين الروح القدس؟؟؟

كان من الطبيعي أن يأتي العهد الجديد بأدلة صريحة مكثفة على ألوهية الروح القدس، بعد فترة الصمت الطويلة ـــ منذ خلق آدم وحواء وحتى مجيء المسيح ـــ

ولكنا نفاجأ أن كتاب العهد الجديد يتجاهلون الروح القدس، والبكم بعض النصوص التي كان يجب أن يُذكر فيها الروح القدس لو أنه كان حقاً شخصاً (أقنوم) في الثالوث المزعوم:

(لأَنَّ مَنِ اسْتَحَى بِي وَبِكَلاَمِي فَبِهذَا يَسْتَحِي ابْنُ الإِنْسَانِ مَتَى جَاءَ بِمَجْدِهِ وَمَجْدِ الآبِ وَالْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ) لوقا٩:٢٦

نجد لوقا هنا يذكر مجد الآب، ومجد الابن، وحتى مجد الملائكة والقديسين ولكن أين مجد الروح القدس؟؟؟؟؟؟!!!

(فِي ذلِكَ الْوَقْتِ قَالَ يَسُوعُ: «أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الآبُ رَبُّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، لأَنَّكَ أَخْفَيْتَ هذِهِ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا لِلأَطْفَالِ. نَعَمْ أَيُّهَا الآبُ، لأَنْ هكَذَا صَارَتِ الْمَسَرَّةُ أَمَامَكَ. كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الابْنَ إِلاَّ الآبُ، وَلاَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الآبَ إِلاَّ الابْنُ وَمَنْ أَرَادَ الابْنُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ) متى ١١:٢٥-٢٧

أليس من العجيب بالنسبة للمثلثين أن يذكر المسيح أن كل شيء دفع له من الآب دون أن يذكر فضل الروح القدس عليه بالرغم من أن المسيح كان يُخرج الشياطين بروح الله، فهل لو كان الروح القدس أقنوم (شخص) كان يمكن تجاهل ذكره؟

(وَلكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ!) متى١٢:٢٨

وجاء على لسان المسيح أيضاً

(فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ **أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**، يَهَبُ خَيْرَاتٍ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ) متى ٧:١١

(وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضًا: إِنِ اتَّفَقَ اثْنَانِ مِنْكُمْ عَلَى الأَرْضِ فِي أَيِّ شَيْءٍ يَطْلُبَانِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَهُمَا مِنْ قِبَلِ **أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**) متى ١٨:١٩

(وفي ذَلِكَ الْيَوْمِ لاَ تَسْأَلُونَنِي شَيْئاً. اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ مِنَ **الآبِ بِاسْمِي يُعْطِيكُمْ**) يوحنا ٢٣:١٦

(لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ **أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**) متى ٢١:٧

وعند قيام المسيح بالدعاء والصلاة لإحياء الموتى لم يكن يدعوا إلا للآب وليس الروح القدس .والعجيب حقاً أن الروح القدس بحسب قانون الإيمان للمثلثين هو المسئول عن الإحياء حيث جاء فيه :

(نؤمن بالروح القدس **الرب المحيي** المنبثق من الآب المسجود له مع الآب والابن الناطق في الأنبياء وبكنيسة)

(فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ** أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي) يوحنا ٤١:١١

(وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي) يوحنا ٤٢:١١

(فَقَالَ يَسُوعُ لَهُمُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَقْدِرُ الاِبْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئاً إِلاَّ مَا يَنْظُرُ **الآبَ** يعمل. لأَنْ مَهْمَا عَمِلَ ذَاكَ فَهَذَا يَعْمَلُهُ الاِبْنُ كَذَلِكَ) يوحنا ١٩:٥

(لأَنَّ **الآبَ** يُحِبُّ الاِبْنَ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ يَعْمَلُهُ وَسَيُرِيهِ أَعْمَالاً أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ لِتَتَعَجَّبُوا أَنْتُمْ) يوحنا ٢٠:٥

(لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الآبَ يُقِيمُ الأَمْوَاتَ وَيُحْيِي كَذَلِكَ الاِبْنُ أَيْضاً يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ) يوحنا ٢١:٥

(فَقَالَ: «لِهَذَا قُلْتُ لَكُمْ إِنَّهُ لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يُعْطَ مِنْ **أَبِي**) يوحنا ٦٥:٦

(كُلُّ مَا **يُعْطِينِي الآبُ** فَإِلَيَّ يُقْبِلُ وَمَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ لاَ أُخْرِجْهُ خَارِجاً) يوحنا ٣٧:٦

(لأَنِّي قَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ لَيْسَ لأَعْمَلَ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي) يوحنا ٣٨:٦

(وَهذِهِ مَشِيئَةُ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَانِي لاَ أُتْلِفُ مِنْهُ شَيْئاً بَلْ أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ) يوحنا ٣٩:٦

(إِنَّ لِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةً أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ لَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ. وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَهَذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ) يوحنا ٢٦:٨

(وَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ عَنِ الآبِ) يوحنا ٢٧:٨

(لأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ) يوحنا ٤٩:١٢

(وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ فَكَمَا قَالَ لِي الآبُ هَكَذَا أَتَكَلَّمُ) يوحنا ٥٠:١٢

والعجيب أنه بحسب قانون الإيمان للمثلثين فإن الروح القدس هو المتكلم بالأنبياء وليس الآب!

(اَلَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي وَأَنَا أُحِبُّهُ وَأُظْهِرُ لَهُ ذَاتِي) يوحنا ٢١:١٤

(وَلَكِنْ لِيَفْهَمَ الْعَالَمُ أَنِّي أُحِبُّ الآبَ وَكَمَا أَوْصَانِي الآبُ هَكَذَا أَفْعَلُ. قُومُوا نَنْطَلِقْ مِنْ هَهُنَا) يوحنا ٣١:١٤

لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِداً كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً وَاحِداً فِينَا لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي.

(وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ) يوحنا ٢٢:١٧

(أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَى وَاحِدٍ وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي) يوحنا٢٣:١٧

(أَيُّهَا الآبُ أُرِيدُ أَنَّ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا لِيَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ) يوحنا ٢٤:١٧

(أَيُّهَا الآبُ الْبَارُّ إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفْكَ أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ وَهَؤُلاَءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي) يوحنا ٢٥:١٧

(وَعَرَّفْتُهُمُ اسْمَكَ وَسَأُعَرِّفُهُمْ لِيَكُونَ فِيهِمُ الْحُبُّ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ) يوحنا ٢٦:١٧

فَقَالَ يَسُوعُ لِبُطْرُسَ: «اجْعَلْ سَيْفَكَ فِي الْغِمْدِ. الْكَأْسُ الَّتِي أَعْطَانِي الآبُ أَلاَ أَشْرَبُهَا) يوحنا ١١:١٨

أين شركة الروح القدس؟

وجاء في رسالة يوحنا الأولى:

(الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضاً شَرِكَةٌ مَعَنَا. وَأَمَّا شَرِكَتُنَا نَحْنُ فَهِيَ مَعَ الآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ) ١يوحنا ٣:١

فأين الروح القدس في هذه الشركة؟؟؟

وجاء فيها أيضاً: (مَنْ هُوَ الْكَذَّابُ، إِلاَّ الَّذِي يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ؟ هَذَا هُوَ ضِدُّ الْمَسِيحِ، الَّذِي يُنْكِرُ الآبَ وَالاِبْنَ) ١يوحنا ٢٢:٢

وجاء في رسالة يوحنا الثانية (كُلُّ مَنْ تَعَدَّى وَلَمْ يَثْبُتْ فِي تَعْلِيمِ الْمَسِيحِ فَلَيْسَ لَهُ اللهُ. وَمَنْ يَثْبُتْ فِي تَعْلِيمِ الْمَسِيحِ فَهَذَا لَهُ الآبُ وَالاِبْنُ جَمِيعاً) ٢يوحنا٩:١

هل نسي كُتاب العهد الجديد ذكر الروح القدس؟

إن كان بولس يؤمن بألوهية الروح القدس أو أنه شخص فلماذا غاب ذكره في المواضع الهامة التالية بينما يذكر الملائكة ؟؟

(أناشدك أمام الله والرب يسوع المسيح والملائكة المختارين أن تحفظ هذا بدون غرض ولا تعمل شيئا بمحاباة) ١تيموثاوس٢١:٥

ونفس الأمر يتكرر عند لوقا عندما يقول:
(لأَنَّ مَنِ اسْتَحَى بِي وَبِكَلاَمِي فَبِهذَا يَسْتَحِي ابْنُ الإِنْسَانِ مَتَى جَاءَ بِمَجْدِهِ وَمَجْدِ الآبِ وَالْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ) لوقا ٩:٢٦
وإذا كان مؤلف رؤيا يوحنا اللاهوتي يؤمن بألوهية الروح القدس فلماذا غاب ذكره في المواضع الخطرة التالية: (من يغلب فذلك سيلبس ثياباً بيضاً ولن أمحو اسمه من سفر الحياة وسأعترف باسمه أمام أبي وأمام ملائكته) رؤيا٣:٥
(و لم أر فيها هيكلاً لأن الرب الله القادر على كل شيء هو والخروف هيكلها)رؤيا٢١:٢٢

ولماذا غاب ذكر الروح القدس عن النصوص التالية طالما أنه شخص في الإله متميز عن الآب؟؟؟؟

.في ذلك الوقت أجاب يسوع وقال أحمدك أيها الآب رب السماء والأرض لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال) متى ١١:٢٥
(كل شيء قد دفع اليّ من ابي.وليس احد يعرف الابن الا الآب.ولا احد يعرف الآب الا الابن ومن اراد الابن ان يعلن له) متى ١١:٢٧
(وقال يا ابا الآب كل شيء مستطاع لك فاجز عني هذه الكاس.ولكن ليكن لا ما اريد انا بل ما تريد انت) مرقس١٤:٣٦
(لان من استحى بي وبكلامي فبهذا يستحي ابن الانسان متى جاء بمجده ومجد الآب والملائكة القديسين) لوقا ٩:٢٦
(وفي تلك الساعة تهلل يسوع بالروح وقال احمدك ايها الآب رب السماء والارض لانك اخفيت هذه عن الحكماء والفهماء واعلنتها للاطفال.نعم ايها الآب لان هكذا صارت المسرة امامك) لوقا١٠:٢١

(والتفت الى تلاميذه وقال كل شيء قد دفع اليّ من ابي.وليس احد يعرف من هو الابن الا الآب ولا من هو الآب الا الابن ومن اراد الابن ان يعلن له) لوقا ١٠:٢٢

(الآب يحب الابن وقد دفع كل شيء في يده) يوحنا ٣:٣٥

(ولكن تأتي ساعة وهي الآن حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق.لان الآب طالب مثل هؤلاء الساجدين له) يوحنا ٤:٢٣

(انا لا أقدر ان افعل من نفسي شيئا.كما اسمع ادين ودينونتي عادلة لاني لا اطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذي ارسلني) يوحنا ٥:٣٠

(واما انا فلي شهادة اعظم من يوحنا.لان الأعمال التي أعطاني الآب لأكملها هذه الاعمال بعينها التي أنا اعملها هي تشهد لي ان الآب قد ارسلني) يوحنا ٥:٣٦

(لا يقدر احد ان يقبل إليّ إن لم يجتذبه الآب الذي ارسلني وانا اقيمه في اليوم الاخير) يوحنا ٦:٤٤

(وان كنت انا ادين فدينونتي حق لاني لست وحدي بل انا والآب الذي ارسلني) يوحنا ٨:١٦

(انا هو الشاهد لنفسي ويشهد لي الأب الذي ارسلني) يوحنا ٨:١٨

(والذي ارسلني هو معي ولم يتركني الآب وحدي لاني في كل حين افعل ما يرضيه) يوحنا ٨:٢٩

(انا والآب واحد) يوحنا ١٠:٣٠

(ولكن ان كنت اعمل فان لم تؤمنوا بي فآمنوا بالاعمال لكي تعرفوا وتؤمنوا ان الآب فيّ وانا فيه) يوحنا - ٤٤ - ١٠:٣٨

(فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعا ورفع يسوع عينيه الى فوق وقال ايها الآب اشكرك لانك سمعت لي) يوحنا ١١:٤١

(الآن نفسي قد اضطربت.وماذا اقول.ايها الآب نجني من هذه الساعة.ولكن لاجل هذا أتيت الى هذه الساعة) يوحنا ١٢:٢٧

(لاني لم اتكلم من نفسي لكن الآب الذي ارسلني هو اعطاني وصية ماذا اقول وبماذا اتكلم) يوحنا ١٢:٤٩

(اما يسوع قبل عيد الفصح وهو عالم أن ساعته قد جاءت لينتقل من هذا العالم إلى الآب إذ كان قد أحب خاصته الذين في العالم أحبهم إلى المنتهى) يوحنا ١٣:١

(يسوع وهو عالم أن الآب قد دفع كل شيء إلى يديه وانه من عند الله خرج والى الله يمضي) يوحنا ١٣:٣

(قال له يسوع انا هو الطريق والحق والحياة.ليس احد يأتي الى الآب الا بي) يوحنا ١٤:٦

(ألست تؤمن اني انا في الاب والآب فيّ.الكلام الذي اكلمكم به لست اتكلم به من نفسي لكن الاب الحال فيّ هو يعمل الاعمال) يوحنا ١٤:١٠

(صدقوني اني في الآب والآب فيّ.وإلا فصدقوني لسبب الاعمال نفسها) يوحنا١٤:١١

(ومهما سألتم باسمي فذلك افعله ليتمجد الآب بالابن) يوحنا ١٤:١٣

(سمعتم اني قلت لكم انا اذهب ثم آتي اليكم.لو كنتم تحبونني لكنتم تفرحون لاني قلت امضي الى الآب.لان ابي اعظم مني) يوحنا ١٤:٢٨

(ولكن ليفهم العالم اني احب الآب وكما اوصاني الآب هكذا افعل.قوموا ننطلق من ههنا) يوحنا ١٤:٣١

(كما احبني الآب كذلك احببتكم انا.اثبتوا في محبتي) يوحنا ١٥:٩

(ليس انتم اخترتموني بل انا اخترتكم واقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر ويدوم ثمركم.لكي يعطيكم الآب كل ما طلبتم باسمي) يوحنا ١٥:١٦

(بعد قليل لا تبصرونني.ثم بعد قليل ايضا ترونني لاني ذاهب الى الاب) يوحنا ١٦:١٦

(وفي ذلك اليوم لا تسألونني شيئا.الحق الحق اقول لكم ان كل ما طلبتم من الآب باسمي يعطيكم) يوحنا ١٦:٢٣

(قد كلمتكم بهذا بامثال ولكن تأتي ساعة حين لا اكلمكم ايضا بامثال بل اخبركم عن الآب علانية) يوحنا ٢٥:١٦

(في ذلك اليوم تطلبون باسمي.ولست اقول لكم اني انا اسأل الآب من اجلكم) يوحنا ٢٦:١٦

(لان الآب نفسه يحبكم لانكم قد احببتموني وآمنتم اني من عند الله خرجت) يوحنا ٢٧:١٦

(خرجت من عند الآب وقد أتيت الى العالم وايضا اترك العالم واذهب الى الآب) يوحنا ٢٨:١٦

(هوذا تأتي ساعة وقد أتت الآن تتفرقون فيها كل واحد الى خاصته وتتركونني وحدي.وانا لست وحدي لان الآب معي) يوحنا ٣٢:١٦

(تكلم يسوع بهذا ورفع عينيه نحو السماء وقال ايها الآب قد أتت الساعة.مجد ابنك ليمجدك ابنك ايضا) يوحنا ١:١٧

(والآن مجدني انت ايها الآب عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم) يوحنا ٥:١٧

(ولست انا بعد في العالم واما هؤلاء فهم في العالم وانا آتي اليك.ايها الآب القدوس احفظهم في اسمك الذين اعطيتني ليكونوا واحدا كما نحن) يوحنا١١:١٧

(ليكون الجميع واحدا كما انك انت ايها الآب فيّ وانا فيك ليكونوا هم ايضا واحدا فينا ليؤمن العالم انك ارسلتني) يوحنا ٢١:١٧

(ايها الآب اريد ان هؤلاء الذين اعطيتني يكونون معي حيث اكون انا لينظروا مجدي الذي اعطيتني لانك احببتني قبل انشاء العالم) يوحنا ٢٤:١٧

(ايها الآب البار ان العالم لم يعرفك.اما انا فعرفتك وهؤلاء عرفوا انك انت ارسلتني) يوحنا٢٥:١٧

(فقال يسوع لبطرس اجعل سيفك في الغمد.الكاس التي اعطاني الآب ألا اشربها) يوحنا ١١:١٨

(فقال لهم يسوع ايضا سلام لكم.كما ارسلني الآب ارسلكم انا) يوحنا ٢١:٢٠

شبهات القائلين بأن
الروح القدس شخص (أقنوم)

من المقدمات الهامة التي نحب أن نوضحها قبل البدء في الرد على هذه الشبهات أن العهد القديم لم يذكر أن روح القدس شخص (أقنوم) ، والحكم ما جاء بدائرة المعارف الكتابية : ((الروح القدس والثالوث : يعلن العهد القديم أن روح الله " قدوس " (مز ٥١ : ١١ إش ٦٣ : ١٠ و ١١) ، ولكنه **لا يذكر أنه أحد " الأقانيم الثلاثة "** ، وهو تعبير له دور هام في تاريخ الكنيسة))[30]

جاء أيضاً في دائرة المعارف الكتابية ما يلي: ((عقيدة الثالوث غير معلنة بوضوح في العهد القديم :تحس دوائر عريضة بأن مفهوم الثالوث أمر جوهري لأي فكرة صحيحة عن الله، حتى **ليرفضون بشدة فكرة أن يعلن الله عن ذاته دون أن يعلن عن ثالوثه،** ومن هذا المنطلق يرون انه **ليس من المعقول إلا يذكر العهد القديم شيئا عن الثالوث.** ولا نستطيع أن نتكلم بتوسع عن إعلان عقيدة الثالوث في العهد القديم، ولكن **من الحقائق الواضحة انه لم يستطع أحد ـــ اعتمادا على الإعلان الموجود في العهد القديم فحسب ـــ أن يصل إلى عقيدة الثالوث.** ولكن من الجانب الآخر، إلا توجد في أسفار العهد القديم تعبيرات أو أحداث يستطيع شخص قد عرف عقيدة الثالوث تماما، أن يجد في هذه التعبيرات والأحداث، تلميحات معقولة تنم عن هذه العقيدة ؟))[31]

وبالتالي فأي شبهة تحتمل التأويل لا يمكن أن تُزيل اليقين وهو أن الروح القدس ليس أقنوماً في الثالوث وهي العقيدة التي ورثها اليهود من العهد القديم ، وقد تركهم الله دون أن يبين لهم أنهم مخطئون لآلاف من السنين.

---

[30] دائرة المعارف الكتابية ـ حرف ر ـ مادة الروح القدس ـــ دار الثقافة
[31] المرجع السابق ـ ص ٤٢٩

الشبهات

شبهة: الروح القدس ليس مجرد قوة وإنما هو شخص والدليل أنه نـزل علـى هيئـة جسمية مثل حمامة، وكان صوت من السماء قائلاً «أنت ابني الحبيب، بك سُـررت» لو ٣: ٢٢) .

إجابة :يجب أن نعلم أن كلمة روح لا تأتي في الكتاب المقدس فقط بمعنى القوة ولكنها تأتي أيضاً بمعنى ملاك

(وعن الملائكة يقول الصانع ملائكته **رياحاً** وخدامه لهيب نار) عبرانيين ١:٧

(ثم حملني **روح** فسمعت خلفي صوت رعد عظيم مبارك مجد الرب مـن مكانـه) حزقيال ٣:١٢

(ثم خرج **الروح** ووقف أمام الرب وقال أنا اغويه.وقال له الـرب بمـاذا) ١ملـوك ٢٢:٢١

(فحملني **الروح** وأخذني فذهبت مرّا في حرارة روحي ويد الرب كانت شديدة عليّ) حزقيال ٣:١٤

فالروح الذي حل على المسيح في نهر الأردن هو ملاك ليقويه وليعلن عن بدء دعوتـه (كرازته) ..

ووصف الروح (الملاك) أثناء نزوله كهيئة حمامة يذكرنا بوصف الملائكة بأنهـا ذوات أجنحة ،

(السَّرَافِيمُ وَاقِفُونَ فَوْقَهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ سِتَّةُ **أَجْنِحَةٍ**. بِاثْنَيْنِ يُغَطِّي وَجْهَهُ وَبِـاثْنَيْنِ يُغَطِّـي رِجْلَيْهِ وَبِاثْنَيْنِ يَطِيرُ) إشعياء٦:٢

(وَتَحْتَ الْمُقَبَّبِ أَجْنِحَتُهَا مُسْتَقِيمَةٌ الْوَاحِدُ نَحْوَ أَخِيهِ. لِكُلِّ وَاحِدٍ اثْنَانِ يُغَطِّيَانِ مِنْ هُنَا، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ اثْنَانِ يُغَطِّيَانِ مِنْ هُنَاكَ أَجْسَامَهَا) حزقيال١:٢٣

وحتى في التراث المسيحي المتعلق برسم صور "أيقونات" الملائكة فلا يوجد رسم لملاك إلا وله أجنحة، وإليكم أيقونة للملاك جبريل ومعه الملاك ميخائيل وتظهر أجنحتهما



والحقيقة أن الزعم بأن الذي نزل من السماء أثناء معمودية المسيح في نهر الأردن هو الله نفسه ، ادعاء يتناقض مع نص الكتاب المسمى بالمقدس فيوحنا نفسه مؤلف قصة المعمودية هذه هو نفسه القائل في الإصحاح الأول من إنجيله (اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ) يوحنا١٨:١ ، فإذا علمنا أن الوقت المقترح لكتابة إنجيل يوحنا هو نهاية القرن الأول أو بداية القرن الثاني ، فسندرك أن قول يوحنا أن الله لم يره أحد قط كان بعد قصة

المعمودية بأكثر من ٦٠ سنة فإذا كان الزعم بأن يوحنا المعمدان رأى الروح القدس — وهو في زعمهم الله — فهل كان يكتب هذه العبارة (اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ) .

إلا إذا كان البعض يعتبر أن الرب تجسد في صورة حمامة ، وأن لاهوته كان مختبئاً في هذه الحمامة ،ولكن هذا يضعنا أمام إشكالية أخرى وهي

كم مرة حدث التجسد بزعمهم؟؟؟

هل تجسد بزعمهم مرة واحدة في المسيح؟؟

أم تجسد مرتين مره في المسيح ومرة في الحمامة؟؟؟؟

ولماذا تجسد الرب؟

هل ليخلص الخطية الموروثة للطيور ؟

ولو قلنا أن الإله تجسد في صورة حمامة فلماذا لم تُقدّم هذه الحمامة ككفارة لفداء الإنسان؟؟؟ فإن ذبح الحمامة المتحدة باللاهوت لا يوجد بها هذه البشاعة الدموية التي تكون في ذبح رجل بريء — وهو المسيح بزعمهم — وفي هذه الحالة يمكن أن تجعل سر الإفخارستيا عبارة عن حَمَام محشي بالفريك رمز لاتحاد اللاهوت بالحمامة !!!

وقد يعترض البعض قائلاً أن الكفارة يجب أن تكون من جنس الإنسان لأن الإنسان هو الذي أخطأ .

وطبعاً الذي يقول بهذا الاعتراض يتخبط أيما تخبط، وكلامه هذا يدل على عدم علمه حتى بكتابه المقدس، فأول من سقط في الخطية هو الشيطان وليس الإنسان !!! فهل يعني ذلك أن الإله يجب عليه التجسد في صورة شيطان ؟

وأيضاً من الذين أخطأوا بحسب كتابهم المقدس الملائكة!

(وَالْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ لَمْ يَحْفَظُوا رِيَاسَتَهُمْ، بَلْ تَرَكُوا مَسْكَنَهُمْ حَفِظَهُمْ إِلَى دَيْنُونَةِ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ بِقُيُودٍ أَبَدِيَّةٍ تَحْتَ الظَّلاَمِ) يهوذا١:٦

(لأَنَّهُ إِنْ كَانَ اللهُ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى مَلاَئِكَةٍ قَدْ أَخْطَأُوا، بَلْ فِي سَلاَسِلِ الظَّلاَمِ طَرَحَهُمْ فِي جَهَنَّمَ، وَسَلَّمَهُمْ مَحْرُوسِينَ لِلْقَضَاءِ)٢بطرس٢:٤

فهل بلرم من ذلك أيضاً أن يتجسد الإله في صورة ملاك ويصلب ويموت مرة أخرى؟
والواقع الذي لا خلاف عليه أن الزعم بأن الذي حلّ على المسيح بصورة تشبه هيئة حمامة هو الإله القدير نفسه يعتبر خطأً لاهوتي ولقد أدرك ذلك الأب متى المسكين فصرح بأن الذي حل على المسيح على هيئة حمامة ليس هو الروح القدس وإن كان قد جانبه الصواب في تفسير هذه الظاهرة فقال:(**ليس هذا هو الروح القدس**، ولكن هذه الهيئة الجسمية حققت للرائين كيف نزل الروح القدس كفعل حقيقي منظور للتأكيد والشهادة . فالمظهر الخارجي بالنسبة للإلهيات يخص العين البشرية الكلية التي لا ترى إلا الأجسام والهيئات ، أما جوهر الإلهيات فلا يُرى بالحواس البشرية قط! ولكن قد تكون الهيئة الظاهرة الجسمية المنظورة ذات علاقة بالفعل الذي يأتيه، كعلامة ألسنة النار التي حلت على رؤوس التلاميذ يوم الخمسين تعميقاً لمعنى فعل الروح القدس في النطق الإلهي وفي التطهير الناري. أما الحمامة هنا كهيئة جسمية فواضح أنها تعميق لاستعلان وداعة المسيح وحلمه كمسيًّا المخلص الفادي)[32]
وبغض النصر عن تفسير الأب متى المسكين للظاهرة التي تشبه الحمامة أو ألسنة اللهب فالمهم أن هاتين الظاهرتين هما من صنع الله لتكون علامة ظاهرة لأمر معنوي قد يكون وداعة المسيح على حد قول الأب متى المسكين ،
وبالرغم من أنني أقول أن الذي حل على المسيح في المعمودية هو ملاك[33](روح مقدسة طاهرة) **كعلامة ظاهرة** لتأييد المسيح وهذا ما يتفق مع المنطق واللاهوت و إلا سقطنا في مشكلة تعدد جواهر الإله. فهناك جوهر ظاهر للعيان في صورة حمامة، وجوهر آخر ظاهر للعيان أيضاً ومنفصل عن الثاني وهو المسيح، وجوهر ثالث ينادي من السماء (أنت ابني الحبيب بك سررت) لو٣:٢٢

[32] الإنجيل بحسب القديس لوقا ــ الأب متى المسكين ــ دار مجلة مرقس ــ ص ١٧٢
[33] (وآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) سورة البقرة ٢٥٣

وتفسيرنا يتفق مع سياق الحدث، فالمسيح قبلها كان يصلي لله (و إذ كان يصلي انفتحت السماء و نزل عليه الروح القدس هيئة جسمية مثل حمامة) **فكون ملاك ينزل من السماء بأمر الله لتوبيد المسيح بعد هذه الصلاة فهو أمر طبيعي كما حدث مع المسيح أيضاً في حديقة جثسيماني**

(و انفصل عنهم نحو رمية حجر و جثا على ركبتيه و صلى. قائلا يا أبتاه إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس و لكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك.**و ظهر له ملاك من السماء يقويه**) لوقا٢٢:٤١-٤٣

(وَفِيمَا هُوَ يُصَلِّي صَارَتْ هَيْئَةُ وَجْهِهِ مُتَغَيِّرَةً وَلِبَاسُهُ مُبْيَضّاً لاَمِعاً) لوقا ٩:٢٩

(وَصَارَ صَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلاً: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا) لوقا٩:٣٥

(أَيُّهَا الآبُ مَجِّدِ اسْمَكَ». فَجَاءَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ: «مَجَّدْتُ وَأُمَجِّدُ أَيْضاً) يوحنا ١٢:٢٨

ومع ذلك سنساير الذين يقولون أن هذه ظاهرة مرئية صنعها الله ولكننا نقول أن هذه الظاهرة المرئية هي علامة مادية على نصرة المسيح وتأييده . وكذلك ألسنة اللهب كانت علامة بصرية صنعها الله للإعلان عن تأييد التلاميذ وكإشارة منه للتلاميذ كي يتحركوا خارج أورشليم لدعوة اليهود الذين لم تبلغهم دعوة المسيح وهم يهود الشتات مثل يهود الأسكندرية واليهود المنتشرين في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط تنفيذاً لوصية المسيح

شبهة : ولكن هناك دليل آخر على أن الروح القدس ليس مجرد قوة بل هو شخص يمكن رؤيته فقد ظهر يوم الخمسين على شكل ألسنة من اللهب منقسمة حلت على التلاميذ..

(وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا) أعمال٢:٣-٤

إجابة : يجب أن نعرف أن الإله بحسب الكتاب المسمى بالمقدس قد يعلن عن نفسه بطرق معينة لقوم وذلك ببعض الظواهر المرئية . فمثلاً قد يصاحب إعلان الله عن معيته بظهور السحاب

(ولم يستطع الكهنة أن يقفوا للخدمة بسبب السحاب لان مجد الرب ملأ بيت الرب)١ملوك٨:١١ .

(وكان عمود السحاب إذا دخل موسى الخيمة ينزل ويقف عند باب الخيمة.ويتكلم الرب مع موسى .فيرى جميع الشعب عمود السحاب واقفا عند باب الخيمة.ويقوم كل الشعب ويسجدون كل واحد في باب خيمته) خروج٣٣:٩-١٠

فهل كان هذا السحاب هو الله ؟.

و قد يعلن الرب عن معيّته بنار مشتعلة : (وحلّ مجد الرب على جبل سيناء وغطّاه السحاب ستة أيام.وفي اليوم السابع دعي موسى من وسط السحاب وكان منظر مجد الرب كنار آكلة على رأس الجبل أمام عيون بني إسرائيل)خروج٢٤:١٦-١٧

فهل هذه النار هي الإله المعبود ؟

نضرب مثالاً على ذلك (الفارق بين التيار الكهربائي وبين الشرارة الناتجة عن الماس الكهربائي) فقد نرى ضوءً وشرراً نتيجة تلامس القطب السالب بالموجب ولكن لا يمكن أن نقول أن هذا الضوء أو هذه الشرارة هي التيار الكهربائي نفسه، وإنما نقول أنهما أثران من آثار التيار الكهربائي.

وتطبيقاً لهذا المثال نقول أن النار كانت العلامة الظاهرة للعين عن النعمة التي ينعم الإله بها على التلاميذ يوم الخمسين من التأييد والنصرة.

ويجب أن نعلم أن من بين استخدامات كلمة "روح " في الكتاب المقدس استخدامها بمعنى المواهب والهبات التي يمنحها الله للناس، وذلك بشهادة آباء الكنيسة فقد جاء في كتاب موسوعة الخادم القبطي ما يلي :

((إن الكتاب اصطلح على أن يدعو آثار الشيء بمؤثره وخصوصا في مسألة مواهب الروح القدس

التي قال عنها النبي: "ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة ومخافة الرب" إشعياء١١:٢

وهذا هو رأي أقطاب المفسرين الذين يسمون المواهب المعطاه من الله للبشر بالروح القدس ومنهم امبروسيوس الذي قال (**نعمة الروح القدس ومواهبه تدعى الروح القدس**) وقال ابيفانيوس أسقف قبرص في رده على هرطقة مونطانوس (واحد هو الروح القدس المقسم لكل أحد كما يشاء الذي يقال له روح العادة ويقال له روح المسيح والروح المنبثق من الآب) وقال أثاناسيوس الكبير في السؤال والجواب التاسع والعشرين (تجدوا الروح القدس فإنه أعطاهم سلطانا وموهبة بالنفخة ليتركوا الخطايا ويحاول الروح القدس يوم العنصرة المقدس منحهم المعمودية وفعل الآيات انه سماه **روح قدس ليس اقنوم الروح القدس الذي كان دائما بل نعمة الروح القدس** الحالة على التلاميذ من بعد صعوده بعشرة أيام في الخمسين من قيامته)

وقال فم الذهب في مقاله ال٧٢ من تفسير انجيل يوحنا (ان الروح القدس من الآب منبثق **والروح الذى اعطاه المسيح للرسل عندما نفخ فيهم والذى حل عليهم يوم العنصرة لم يكن جوهر الروح ولا اقنومه بل مواهبه))**[34] وأظن أن كلام يوحنا فم الذهب ، وأثناسيوس ، وامبروسيوس لا يحتمل التأويل على أن الذي حلَّ على التلاميذ يوم العنصرة لم يكن سوى المواهب الممنوحة للمؤمنين والمسماه بالروح القدس !!

---

[34] موسوعة الخادم القبطي – الجزء الثاني (أ) – لاهوت مقارن كنيسة مارجرجس بالمطرية الطبعة الثانية سبتمبر ٢٠٠٠ رقم الايداع١٣٥٩٥/٩٨

هل حقاً تكلموا بألسنة؟؟؟

بالرغم من ردنا على هذه الشبهة بما يقطع دابر أي استدلال بها نعود ونقول أن "حدوثة" تكلم التلاميذ بلغات مختلفة لا يصدقها أي باحث متخصص، فلو أن التلاميذ حقاً كانوا يتكلمون بألسنة "بلغات" مختلفة فكيف يتوافق هذا مع شهادة التواريخ ، وكذلك شهادة القساوسة أن بطرس كان يجهل اللغة اليونانية بالرغم من أن هذه اللغة من المفترض أنها كانت لغة الكرازة والدليل على ذلك أن رسالتي بطرس الأولى والثانية مكتوبة باللغة اليونانية ، ولكن نأتي الشهادة التاريخية لتكذب حدوتة التكلم بالألسنة هذه ، فينقل لنا القس تادرس يعقوب ملطي في مقدمة تفسيره لرسالة بطرس الثانية مدافعاً عن نسبة الرسالة إلى الرسول بطرس ويعلل سبب اختلاف رسالة بطرس الأولى عن رسالته الثانية من جهة الصياغة الأدبية من جهة الأصل اليوناني فيقول ((**يجهل الرسول بطرس اليونانية، فمن ترجم له الأولى خلاف من ترجم الثانية**))[٣٥]

ونفس التبرير قال به القديس جيروم فقد جاء في دائرة المعارف الكتابية ((وسبب تردد جيروم من جهة الرسالة، وهو — كما يقول — " اختلاف أسلوبها عن أسلوب رسالة بطرس الأولى "، ويعلل هذا الاختلاف بأن **الرسول " استخدم مترجمين مختلفين**))[٣٦]

ونفس الحقيقة تكررها دائرة المعارف حيث تقول أيضاً : (جيروم : في المشرق والغرب (حوالي ٣٥٠م) : "أن مرقس- تلميذ بطرس **ومترجمه**- كتب بناء على طلب الإخوة في رومية إنجيلاً مختصراً طبقاً لما كان قد سمع بطرس يرويه. وعندما بلغ بطرس ذلك ، وافق عليه وأمر أن يُقرأ في الكنائس".

---

[35] من تفسير وتأملات الآباء الأولين — رسالة بطرس الثانية — القمص تادرس يعقوب ملطي كنيسة الشهيد مار جرجس باسبورتنج — المقدمة

[36] دائرة المعارف الكتابية — حرف ب — بطرس الرسول — ص ١٦١ دار الثقافة

كما ذكر أيضاً: "... فقد كان عنده نبطس مترجماً، تماماً **كما أن بطرس المبارك كان له مرقس مترجماً**، والذى كتب إنجيله، فقد كان بطرس يروى ومرقس يسجل".

وفى مقدمة تفسيره لإنجيل متى: "والثاني **هو مرقس، مترجم الرسول بطرس** وأول أسقف لكنيسة الإسكندرية، الذى لم ير الرب يسوع بنفسه، ولكنه سجل بكل دقة – أكثر مما بترتيب – أعماله التى سمع معلمه يكرز بها)[37]

ونفس الشهادة من العلامة إيرينيوس حيث نقل عنه يوسابيوس القيصري (بعد أن ألبس الرسل قوة الروح القدس، وأعدوا تماماً لخدمة الكرازة لكل العالم، أنطلقوا إلى أقاصى الأرض يبشرون بالإنجيل، فذهب متى شرقا إلى من هم من أصل عبرانى وبشرهم بنفس لغتهم، اللغة التى كان قد كتب بها إنجيله، بينما ذهب بطرس وبولس غربا وكرزا وأسسا الكنيسة فى رومية، ولكن بعد رحيل هؤلاء سلّم لنا مرقس تلميذ بطرس **وترجمه**، الأمور التى كرز بها بطرس، مكتوبة)[38]

وبدو أن هذه الحقيقة أقلقت بال القمص مرقس داود فقام بتغيير ترجمة النص وترجمها هكذا (وبعد ارتحالهما نقل إلينا مرقس ــ تلميذ بطرس **ولسان حاله** ــ كتابة تلك الأمور التى كرز بها بطرس)[39] .

والذي يجعلني أقول أن القمص مرقس داود يتعمد هذا التلاعب بهذه النقطة هو تلاعبه أيضاً في شهادة بابياس أن مرقس كان مترجماً لبطرس حيث جاء في دائرة المعارف الكتابية (بابياس : فى أسيا الصغرى فى حوالى ١٢٥م – (كما يقتبس ذلك يوسابيوس):

---

[37] دائرة المعارف الكتابية ــ حرف أ ــ إنجيل مرقس ــ ص ٤٦٢

[38] دائرة المعارف الكتابية ــ حرف أ ــ إنجيل مرقس ^

[39] تاريخ الكنيسة ــ يوسابيوس القيصري ــ ترجمة مرقس داود ــ ص٢١٤ ــ مكتبة المحبة

"وهذا ما قاله الشيخ أيضاً: إذ أصبح **مرقس مترجماً لبطرس** ، كتب بتدقيق كـل مـا تذكره (أو سجله) عن ما قاله أو ما عمله المسيح)"[40]

ولكن القمص اضطر إلى لي عنق النصوص وتغيير الترجمة لتوافق هواه فترجمها هكذا (هذا ما يقوله القس أيضاً : أن مرقس إذ كان هو **اللسان الناطق لبطرس** كتب بدقـة .....)[41]

وهـالك شهادة تأتي مؤكدة على أن مرقس كان مترجماً لبطرس من العلامة ترتليـان[42] حيث يتحدث عن سلطان الأناجيل الأربعة فيقول :(أن اثنين منها كتبهما رسـولان، والأثنين الآخرين كتبهما رفيقان للرسل، "بما فيهما ما نشره مرقس، لأنـه يمكـن أن يعزى لبطرس الذى **كان مرقس مترجماً له**)"[43]

والآن نسأل أين ذهب الروح القدس وأين التكلم بالألسنة المزعومة ؟ ألا تـقص هذه الحقيقة التاريخية "الحدوته المُفبركة" عن حلول الروح القدس يوم الخمـسين والـتكلم باللغات (الألسنة) ؟!

شبهة: استعمل الكتاب الضمائر المختصة بالذوات العاقلة في الأصل اليوناني للـروح القدس، فلو لم تكن كلمة «الروح القدس» في الإنجيل اسم ذات، لما استُعمل لـه في اللغة اليونانية ضمير المذكر العاقل في كلامه عن نفسه، وفي كلام الغير عليـه. فجـاء «وبينما هم يخدمون الرب ويصومون، قال الروح القدس: افرزوا لي برنابـا وشـاول للعمل الذي دعوتهما إليه» (أع ١٣ : ٢).

[40] دائرة المعارف الكتابية ــ حرف أ ــ إنجيل مرقس ــ ص ٤٦١

[41] تاريخ الكنيسة ــ يوسابيوس القيصري ــ ترجمة مرقس داود ــ ص١٤٦ ــ مكتبة المحبة

[42] : من شمالي أفريقيا (حوالى ٢٠٧م)

43 دائرة المعارف الكتابية ــ حرف أ ــ إنجيل مرقس

إجابة: يجب أن نعلم أن الضمائر تختلف من لغة إلى أخرى ويجب مراعاة تناسب الضمائر عند الترجمة من لغة إلى أخرى فمثلاً كلمة منضدة في اللغة العربية مؤنثة بينما في اللغة الإنجليزية فهي محايدة. وكذلك كلمة سيارة في الأسبانية مذكرة el carro بينما في العربية تأتي السيارة مؤنثة، ولكنها تأتي في الإنجليزية محايدة فنقول it is a car ولا يصح بحال من الأحوال أن نترجم من العربية إلى الإنجليزية ونقول she is a car أو نترجم من الأسبانية إلى الإنجليزية ونقول he is a car ومع ذلك فمن الممتنع لمعظم النصوص التي ورد فيها كلمة الروح في العهد الجديد يعلم أنها ليست مذكرة بل محايدة (لا مذكر ولا مؤنث) سوى في موضع واحد فقط وهو عند الحديث عن الباركليت[44] يقول الأب متى المسكين: (فإذا فحصنا كلمة "الروح" TO πνευμα نجدها تأتي في الإنجيل ، في اللغة اليونانية الأصلية ، لغوياً ومن جهة النحو — كاسم مجرَّد ، أي اسم معنوي يفيد المعنى العام ، ومحايد الجنس (لا مذكر ولا مؤنث neuter)[45]

أما بالنسبة للعهد القديم فإن كلمة (روح) تأتي في العربية مؤنثة من جهة النحو.

ولتأكيد ما نقوله ننقل النص التالي في العديد من الترجمات الإنجليزية وقد أخذت كلمة الروح الضمير المحايد it

(وكذلك الروح أيضا يعين ضعفاتنا.لأننا لسنا نعلم ما نصلّي لأجله كما ينبغي ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأنات لا ينطق بها) رومية٨:٢٦

Darby) And in like manner the Spirit joins also its help to our weakness; for we do not know what we should pray for as is fitting, but the Spirit **itself** makes intercession with groanings which cannot be uttered.

---

[44] سنتناول هذا الموضوع بشيء من التفصيل لاحقاً ولكن الذي يعنينا هنا أن الأصل العام في كل الكتاب أن روح الرب ليست مذكرة كما يزعم البعض

[45] المدخل لشرح إنجيل يوحنا — متى المسكين — ص ٢٤٧ — دار مجلة مرقس

(KJV) Likewise the Spirit also helpeth our infirmities: for we know not what we should pray for as we ought: but the Spirit **itself** maketh intercession for us with groanings which cannot be uttered.

(Webster) Likewise the Spirit also helpeth our infirmities: for we know not what we should pray for as we ought: but the Spirit **itself** maketh intercession for us with groanings which cannot be uttered.

(Rotherham) In the selfsame way moreover, even the Spirit, helpeth together in our weakness,-for, what we should pray for as we ought, we know not, but, the Spirit **itself**, maketh intercession with sighings unutterable,

(NWT) In like manner the spirit also joins in with help for our weakness; for the [problem of] what we should pray for as we need to we do not know, but the spirit **itself** pleads for us with groanings unuttered.
(RNKJV) Likewise the Spirit also helpeth our infirmities: for we know not what we should pray for as we ought: but the Spirit **itself** maketh intercession for us with groanings which cannot be uttered.

(AKJV) Likewise the Spirit also helps our infirmities: for we know not what we should pray for as we ought. but the Spirit **itself** makes intercession for us with groanings which cannot be uttered.
(ACV) And likewise also the Spirit helps our weaknesses, for we know not what we would pray for as we ought, but the Spirit **itself** intercedes for us with inexpressible groanings.

(Geneva) Likewise the Spirit also helpeth our infirmities: for we know not what we should pray for as we ought: but the Spirit **itself** maketh intercession for us with groanings which cannot be uttered.

وهنا نسأل القوم هل الإله، الشخص، العاقل يُقال له" **it** " ؟

شبهة: ولكن الكتاب أعطى الروح القدس صفات لا تنطبق إلا على شخص ناطق عاقل فقد أعطاه مثلاً صفة الكلام فقال:

(ولكن احذروا من الناس.لأنهم سيسلمونكم إلى مجالس وفي مجامعهم يجلدونكم. تساقون أمام ولاة وملوك من اجلي شهادة لهم وللأمم. فمتى أسلموكم فلا تهتموا كيف أو بما تتكلمون.لأنكم تعطون في تلك الساعة ما تتكلمون به. لأن لستم انتم المتكلمين بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم) متى١٠ :١٧-٢٠

جاء أيضاً:

(وَبَيْنَمَا هُمْ يَخْدِمُونَ الرَّبَّ وَيَصُومُونَ قَالَ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «أَفْرِزُوا لِي بَرْنَابَا وَشَاوُلَ لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ) أعمال ١٣:٢

إجابة : يبدو أن الذين يستندون على هذه النصوص يتوهمون أن المؤمنين عندما كان يتم القبض عليهم ويقدمون للمحاكمة كان هناك صوت ينزل من السماء يسمعه الوثنيون الذين يضطهدونهم ، ويقوم هذا الصوت سواء النازل من السماء أو من أي مكان بالدفاع عن المؤمن المسيحي ، ويبدوا أنهم يظنون أيضاً أن التلاميذ سمعوا صوتاً نازلاً من السماء يقول لهم افرزوا لي بر نابا !!!!!!

لا شك أن هذا التوهم لا أساس له من الحقيقة فلم يحدث على مدار التاريخ منذ رفع المسيح وحتى يوما هذا أن صوتاً سمعه النصارى يأتي من السماء يسمعه الناس ليدافع عن أي مسيحي و لم تذكر لنا كتب التاريخ المسيحي شيئاً من هذا القبيل !!!

ولكن يجب أن نفهم مسألة تكلم روح الله في المؤمنين من خلال النص نفسه (لأنكم تعطون في تلك الساعة ما تتكلمون به) فمن الواضح من النص أن الذي سيقوم بالكلام فعلاً هو المؤمن المضطهد، وأن الناس لم تكن تسمع صوتاً سوى صوت المؤمن المُضطهد ولكنه يُعطى ما يتكلم به، أي يُلهم ويوفق إلى ما يدافع به عن نفسه .

وشبه هذا ما جاء على لسان مؤلف سفر صموئيل الثاني حيث قال (روح الرب **تكلم** بي وكلمته على لساني) ٢صموئيل٢٣: ٢

فلا شك أن مؤلف السفر يقصد أن الله ألهمه ما يقوله وهذا هو ما فهمه اليهود فلم نر يهودي حتى هذه اللحظة يقول أن هناك صوتاً جاء من خارج مؤلف سفر صموئيل

الثاني ينطق بالوحي أو أن مؤلف السفر كان يصدر من داخله صوت بالرغم من أنه لا يحرك لسانه ، ولم يفهم اليهود ولا أنبياء بني إسرائيل أن الله مثلث الأقانيم وأن الأقنوم الثالث هو الذي يتكلم ، فهل يعقل أن يتركهم الله كل هـــذه الـــسنين في جهلـــهم بالثالوث دون أن يوضح لهم حقيقة الأمر؟؟؟؟

وشبه ذلك أيضاً ما جاء على لسان مؤلف الكلام المنسوب إلى بولس[46]

(أيها الرجال الإخوة كان ينبغي أن يتم هذا المكتوب **الذي سبق الروح القدس فقاله بفم داود** عن يهوذا الذي صار دليلاً للذين قبضوا على يسوع) أعمال ١٦:١

فهل يقول عاقل أن النبوءة الخاصة بيهوذا[47]

(أَيْضاً رَجُلُ سَلاَمَتِي الَّذِي وَثِقْتُ بِهِ آكِلُ خُبْزِي رَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ!) مزمور ٩:٤١

قد سمعها الناس كأصوات تخرج من جوف مؤلف المزمور دون سلطانه أو إرادته ؟!

الحقيقة أنه لا يوجد عاقل أو غير عاقل أو لاهوتي أو مفسر للكتاب المـــسمى المقـــدس يقول بهذا الهراء.

وبذلك نفهم معنى (تكلم روح الله) أنه إلهام الله للمؤمن بقول كذا أو فعل كذا .

---

46 من المرجح أن بولس لم يكتب هذه الرسائل الأربعة عشر المنسوبة إليه فهو لم يكتـــب إلا أســـطر قليلة فقد جاءت عبارة خطيرة جداً على لسان أبو التأريخ الكنسي يوسابيوس القيصري ، ولا يمكـــن أن تمر هذه العبارة مرور الكرام فهو يقول نقلاً عن أكليمندس متحدثاً عن بولس : (فبولس مثلاً الذي فاقهم في قوة التعبير وغزارة التفكير. لم يكتب إلا أقصر الرسائل رغم أنه كانت لديه أســـرار غامـــضة لا تحصى يريد نقلها ، للكنيسة) تاريخ الكنيسة ــ يوسابيوس القيصري ــ ٢٤:٣ ــ ص١٢٤

ونفس الشهادة يشهد بها أوريجانوس (أما ذاك الذي جعل كفئاً لأن يكون خادم عهد جديد لا الحرف بل الروح أي بولس ، الذي أكمل التبشير بالإنجيل من أورشليم وما حولها إلى الليريكون فإنه لم يكتب إلى كل الكنائس التي علمها ، ولم يرسل سوى أسطر قليلة لتلك التي كتـــب إليهـــا) تـــاريخ الكنيـــسة ــ يوسابيوس القيصري ٧:٢٥:٦ ــ ص ٢٧٤

47 في الحقيقة هذه ليست نبوءة عن يهوذا ولكننا نجاري القوم في تصورهم فليست مسألة النبوءات هي موضوع كتابنا ، ولعلنا في مؤلف آخر نتناول كل النبوءات الوهمية في الكتاب المسمى بالمقدس ونفندها

ولعل ما جاء في تفسير آدم كلارك يساعدنا في فهم ذلك حيث قال عند تفسير قول الكتاب : («أَفْرِزُوا لِي بَرْنَابَا وَشَاوُلَ لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ) أعمال ١٣: ٢ :

The Holy Ghost said - A revelation of the Divine will was made to some person then present; probably to either Simeon, or Lucius, or Manaen, mentioned before.

(الروح القدس قال) الوحي بالمشيئة الإلهية كانت لشخص ما ثم تم تقديمها . ربما لسمعان أو لوكيوس أو مَنَايِنُ الذي ذكر قبل ذلك[48]) .

و الحقيقة أن القوم لا يدركون أنهم بقولهم أن الروح القدس يتكلم يقعون في إشكالية لاهوتية، فهم أثناء محاولتهم على أي شبهة تثبت التثليث إذا بهم يتخبطون ويناقضون أنفسهم حيث أنهم يزعمون أن الله ناطق بكلمته ، وحي بروحه[49]

يقول أحد المدافعين عن الثالوث: (ومما لا غبار عليه أن حياة الله ونطقه لابد أن يكون الله هو ذاته مصدرها وليس أحد سواه. ولابد أن تكون حياة الله ونطقه أزليين بأزليته وإلا لكان مخلوقاً — وهو الخالق — وهذا محال. فالله موجود بذاته **ناطق بكلمته** حي بروحه.وهذه هي العقيدة المسيحية في الله والتي يعبر عنها بالتثليث والتوحيد والتي يطلق عليها الآب والابن والروح القدس . فالآب هو الذات الإلهية . **والابن هو الكلمة أو النطق** والروح القدس هو روح الله)[50]

ولو اتبعنا نفس منهج استدلالهم لقلنا أن هناك أقنوماً آخر مفقوداً هو أقنوم فم الرب لأن الكتاب يعطيه شخصية الآمر الناهي حيث يقول:

---

[48] يقصد النص التالي)كَانَ فِي أَنْطَاكِيَةَ فِي الْكَنِيسَةِ هُنَاكَ أَنْبِيَاءُ وَمُعَلِّمُونَ: بَرْنَابَا وَسِمْعَانُ الَّذِي يُدْعَى نِيجَرَ وَلُوكِيُوسُ الْقَيْرَوَانِيُّ وَمَنَايِنُ الَّذِي تَرَبَّى مَعَ هِيرُودُسَ رَئِيسِ الرُّبْعِ وَشَاوُلُ) أعمال ١٣ : ١

[49] العجيب أن الكتاب يكذب ما يقولون أن الآب هو مصدر الحياة فقال (كما أرسلني الأب الحي وانا حيّ بالآب فمن يأكلني فهو يحيا بي) يوحنا٦:٥٦

[50] استحالة تحريف الكتاب المقدس — مرقس عزيز — ص ٤٨٢

(فَتِّشُوا فِي سِفْرِ الرَّبِّ وَاقْرَأُوا. وَاحِدَةٌ مِنْ هذِهِ لاَ تُفْقَدُ. لاَ يُغَادِرُ شَيْءٌ صَاحِبَهُ لأَنَّ فَمَهُ هُوَ قَدْ أَمَرَ وَرُوحَهُ هُوَ جَمَعَهَا) اشعياء ٣٤:١٦

والقارىء يلاحظ أن القوم بقولهم أن الروح القدس يتكلم يكونون بذلك ناقضوا أنفسهم حيث جعلوا الله ناطقاً بروحه وليس بكلمته !!!!! ..... ولله في خلقه شئون .

شبهة: إن الكتاب أعطى للروح القدس صفات لا يمكن أن يتصف بها إلا شخص (أقنوم) فهو:

يُحرك:فقال الكتاب عن شمشون (وابتدأ روح الرب يحركه في محلة دان) قضاة ١٣:٢٥ .

يُهدي: (روحك الصالح يهديني) مزمور١٤٣:١٠ .

يعمل: (ولكن هذه كلها يعملها الروح الواحد) ١كورونثوس١٢:١١

يشاء : (ولكن هذه كلها يعملها الروح الواحد بعينه قاسماً لكل واحد بمفرده كما يشاء) ١كورونثوس١٢:١١

يقود : (لأن كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله) رومية٨:١٤ .

يُحب: فأطلب إليكم أيها الأخوة بربنا يسوع المسيح وبمحبة الروح أن ....) رومية١٥:٣٠ .

يُريح : (روح الرب أراحهم) أشعياء ٦٣:١٤ .

يشفع فينا : وكذلك الروح أيضاً يعين ضعفاتنا لأننا لسنا نعلم ما نصلي لأجله ما ينبغي ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأنات لا ينطق بها) رومية ٨:٢٦

يحزن:(ولا تحزنوا روح الله القدوس) أفسس ٤:٣٠

يُرسِل : (منذ وجوده أنا هناك والآن السيد الرب أرسلني وَرُوحُهُ) إشعياء ٤٨:١٦

يقيم الرعاة والخدام: (قال الروح القدس أفرزوا لي برنابا وشاول) أعمال١٣:٢

يوجه الخدام : (وبعدما اجتازوا في فريجية وكورة غلاطية منعهم الروح القدس أن يتكلموا بالكلمة في أسيا . فلما أتوا إلى ميسيا حاولوا أن يذهبوا إلى بثينية فلم يدعهم الروح) أعمال١٦: ٦-٧ .

يحذر من الهرطقة (ولكن الروح يقول صريحاً أنه في الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين أرواحاً مضلة وتعاليم شيطانية) ١تيموثاوس٤: ١ .

يواجه الهرطقات: (لأنه رأى الروح القدس ونحن) أعمال١٥: ٢٨-٢٩ .

إجابة : لا شك أن الذين يتوهمون أن النصوص السابقة تثبت أقنومية وشخصية روح القدس هم واهمون وتخبطهم هذا ناتج عن تكالبهم على أي شبهة لتأييد ما ورثوه من تقاليد هي وصايا الناس بدلاً من البحث بحيادية في النصوص ، ورغبتهم وتكالبهم هذا أعمى أذهانهم عن قراءة نقية نصوص كتابهم فلو أنهم قرأوا كتابهم بتأني بعد أن يخلعوا نظارة التبرير التي يضعونها على عقولهم لعلموا أن من طرق التعبير الشائعة في كتابهم المقدس هو (**تجسيم الخطاب**) ، وهو أسلوب إنشائي يهدف إلى تكثيف التعبير . وحتى يتضح ما نقول نأتي بالنص التالي:

(لِمَاذَا أَنْتِ مُنْحَنِيَةٌ يَا نَفْسِي وَلِمَاذَا تَئِنِّينَ فِيَّ؟ ارْتَجِي اللهَ لأَنِّي بَعْدُ أَحْمَدُهُ لأَجْلِ خَلاَصِ وَجْهِهِ) مزمور٤٢: ٥

نجد في النص السابق أن مؤلف هذا المزمور يتحدث مع نفسه وكأنها شخص حي خارج عنه ويطلب من هذا الشخص أن يرتجي الله ويسألها مستفسراً وكأنها تسمع وتفهم عن السبب الذي من أجله تئن ، ثم ينصحها بعد ذلك أن تطلب رجاء الله!!!

فهل يوجد أحد لديه لمسة من عقل وإدراك يمكن أن يقول أن روح المرنم ونفسه هي عبارة عن شخص يسمع ويئن ويرتجي؟؟؟؟

وجاء أيضاً في كتابهم المقدس

(**وَأَقُولُ لِنَفْسِي: يَا نَفْسُ لَكِ خَيْرَاتٌ كَثِيرَةٌ مَوْضُوعَةٌ لِسِنِينَ كَثِيرَةٍ. اِسْتَرِيحِي وَكُلِي وَاشْرَبِي وَافْرَحِي**) لوقا١٢:١٩

لو طبقنا نفس منطقهم الذي يخالف العقل والمنطق لقلنا أن النفس بحسب لوقا هنا هي شخص تأكل وتشرب وتفرح وتستريح وبالتالي فهي شخص أيضاً أو أقنوم ، فيكون الإنسان مركب من جسد ،وأقنوم النفس أي شخصين!

وحشية الإطالة سنورد النصوص التالية التي لو طبقنا نفس منهجهم عليها لجعلنا من روح الإنسان شخص عاقل خلاف الإنسان نفسه:

تنزعج : (وَكَانَ فِي الصَّبَاحِ أَنَّ **نَفْسَهُ انْزَعَجَتْ** فَأَرْسَلَ وَدَعَا جَمِيعَ سَحَرَةِ مِصْرَ وَجَمِيعَ حُكَمَائِهَا وَقَصَّ عَلَيْهِمْ فِرْعَوْنُ حُلْمَهُ. فَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُعَبِّرُهُ لِفِرْعَوْنَ) تكوين ٤١:٨

نشيطة: (اسهروا وصلّوا لئلا تدخلوا في تجربة.أما **الروح فنشيط** وأما الجسد فضعيف) متى ٢٦:٤١

تستريح . (من اجل هذا قد تعزينا بتعزيتكم.ولكن فرحنا أكثر جداً بسبب فرح تيطس **لأن روحه قد استراحت** بكم جميعا) ٢كورنثوس٧:١٣

تنتبه : (وفي السنة الأولى لكورش ملك فارس عند تمام كلام الرب بفم إرميا نبّه الرب **روح كورش** ملك فارس فاطلق نداء في كل مملكته وبالكتابة ايضا قائلا) حزقيال١:١

تقسوا: (لكن لم يشأ سيحون ملك حشبون ان يدعنا نمر به.لان الرب الهك **قسّى روحه** وقوّى قلبه لكي يدفعه الى يدك كما في هذا اليوم) تثنية٢:٣٠

لها طول و تتكبر :(نهاية أمر خير من بدايته.**طول الروح خير** من تكبر الروح) جامعة٧:٨

تشامخ : (قبل الكسر الكبرياء وقبل السقوط **تشامخ الروح**) أمثال١٦:١٨

تواضع : (**تواضع الروح** مع الودعاء خير من قسم الغنيمة مع المتكبرين) أمثال١٦:١٩

تتصف بالوداعة والهدوء: (بل إنسان القلب الخفي في العديمة الفساد زينة **الروح الوديع الهادئ** الذي هو قدام الله كثير الثمن) ١بطرس٣:٤

تعيا : (عندما **أعييت روحي** فيّ وأنت عرفت مسلكي.في الطريق التي اسلك اخفوا لي فخا) مزمور١٤٢:٣

(**أعييت فيّ روحي**.تحيّر في داخلي قلبي) مزمور١٤٣:٤

و هل بنفس منطقهم المحبة ـــ وهي الشيء المعنوي ـــ تكون شخصاً أيضاً ولها مشاعر ولها نفس أيضاً و........و......و....

(المحبة تتأنى وترفق.المحبة **لا تحسد**.المحبة **لا تتفاخر ولا تنتفخ**

.**ولا تقبح ولا تطلب ما لنفسها ولا** تحتد ولا **تظن السوء**) ١كورنثوس١٣:٤

وهل اسم الله هو أيضاً شخص فيصير الإله أربعة أقانيم بدلاً من ثلاثة وهم :الأب والابن والروح القدس واسم الله ؟ وذلك لأن اسم الله يغضب وله شفتان ولسان ويتفح

(هوذا **اسم الرب يأتي** من بعيد **غضبه مشتعل** والحريق عظيم.**شفتاه ممتلئتان سخطاً ولسانه كنار آكلة.وتفحته كنهر غامر** يبلغ إلى الرقبة.لغربلة الأمم بغربال السوء وعلى فكوك الشعوب رسن مضل) إشعياء٣٠:٢٧-٢٨

وهل مجد الله أيضاً أقنوم وذلك بحسب طريقتهم العبقرية في الاستدلال ؟!

(**وإذا بمجد إله** إسرائيل جاء من طريق الشرق **وصوته كصوت مياه كثيرة والأرض أضاءت من مجده**) حزقيال٤٣:٢

وأيضاً نجد الكتاب يتكلم عن الحكمة بأسلوب بلاغي حيث يصورها كشخص فيقول :

(اَلْحِكْمَةُ بَنَتْ بَيْتَهَا. نَحَتَتْ أَعْمِدَتَهَا السَّبْعَةَ. ذَبَحَتْ ذَبْحَهَا. مَزَجَتْ خَمْرَهَا. أَيْضاً رَتَّبَتْ مَائِدَتَهَا. أَرْسَلَتْ جَوَارِيَهَا تُنَادِي عَلَى ظُهُورِ أَعَالِي الْمَدِينَةِ: «مَنْ هُوَ جَاهِلٌ فَلْيَمِلْ إِلَى هُنَا». وَالنَّاقِصُ الْفَهْمِ قَالَتْ لَهُ: «هَلُمُّوا كُلُوا مِنْ طَعَامِي وَاشْرَبُوا مِنَ الْخَمْرِ الَّتِي مَزَجْتُهَا) أمثال ٩:١

والعجيب أننا جميعاً نستخدم هذه التصورات البلاغية في كلامنا فمثلاً عندما يقول القائل :(إننا جميعاً نعمل **بروح** واحدة لبناء ونهضة بلدنا ، هذه **الروح** هي سر نجاح وتفوق بلدنا ، فهذه **الروح هي التي تدفعنا** لاستخدام جميع الوسائل التي تساعد في تحقيق الرخاء لبلدنا وسعادة شعبنا)

فهل يمكن أن يفهم عاقل من هذا الكلام أن هناك شخص اسمه الروح تدفع الناس وتكلمهم على الحقيقة لنهضة البلد؟ أليس المقصود هنا تعبير مجازي يقصد به روح الأخوة ، روح الوطنية ، روح العطاء ...... إلخ ؟ إن الكتاب نفسه يصف حالة الإيمان هذه بالروح وإليكم النصوص التي تدل على ذلك:

(وأعطيهم قلبا واحدا واجعل في داخلهم **روحا** جديدا وانزع قلب الحجر من لحمهم وأعطيهم قلب لحم) حزقيال١١:١٩

(وأعطيكم قلبا جديدا واجعل **روحا** جديدة في داخلكم وانزع قلب الحجر من لحمكم وأعطيكم قلب لحم) حزقيال٣٦:٢٦

والآن تعالوا بنا نطبق ما قلناه على بعض هذه النصوص التي استخدمها المثلثون،لنرى إلى أي مدى يقطع المثلثون النص من سياقه ، ويحرفون الترجمة لإثبات ألوهية الروح القدس.

(وَلْيَمْلأْكُمْ إِلَهُ الرَّجَاءِ كُلَّ سُرُورٍ وَسَلاَمٍ فِي الإِيمَانِ لِتَزْدَادُوا فِي الرَّجَاءِ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ) رومية ١٥:١٣

(فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَبِمَحَبَّةِ الرُّوحِ أَنْ تُجَاهِدُوا مَعِي فِي الصَّلَوَاتِ مِنْ أَجْلِي إِلَى اللهِ) رومية ١٥:٣٠

فالقارىء يلاحظ أن الإصحاح الخامس عشر من رسالة رومية لا يتكلم عن شخص اسمه الروح القدس، ولكن الحقيقة أن الإصحاح كله يتكلم عن الروح الواحدة التي تربط المؤمنين. ألا وهي ، روح الإيمان ، والتواضع ، والمحبة ، والعطاء.

فنراه يدعوا لهم بالوحدة (وَلْيُعْطِكُمْ إِلَهُ الصَّبْرِ وَالتَّعْزِيَةِ أَنْ تَهْتَمُّوا اهْتِمَاماً وَاحِداً فِيمَا بَيْنَكُمْ بِحَسَبِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ

لِكَيْ تُمَجِّدُوا اللهَ أَبَا رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَفَمٍ وَاحِدٍ) رومية ١٥:٥-٦

ثم يستمر ليحارب أسباب الفُرقة فيدعوهم لقبول الأمم (غير اليهود) وألا يتفتخ اليهود على الأمميين ، وذلك حتى يعم المؤمنون بالسرور والسلام بواسطة روح الطهارة والقداسة .

(وَلْيَمْلَأْكُمْ إِلَهُ الرَّجَاءِ كُلَّ سُرُورٍ وَسَلاَمٍ فِي الإِيمَانِ لِتَزْدَادُوا فِي الرَّجَاءِ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ) رومية١٥:١٣

وهنا يجب أن ننوه إلى تحريف المترجم للنص فالأصل اليوناني أتى بكلمة (روح مقدسة) نكرة ولكن المترجم وضع لها أدوات التعريف لغرض لاهوتي خاص بالمثلثين وإليكم النص اليوناني الذي يترجمون عنه وكان حري بهم الالتزام به

Rom 15:13 ο δε θεος της ελπιδος πληρωσαι υμας πασης χαρας και ειρηνης εν τω πιστευειν εις το περισσευειν υμας εν τη ελπιδι εν δυναμει <u>πνευματος αγιου</u>

ولذلك نجد بعض الترجمات الإنجليزية[٥١] كانوا أكثر أمانة عندما وضعوا أداة التعريف the بين قوسين دليل أنها إضافة مثالاً على ذلك ترجمة داربي

The Darby Tranalation

Now the God of hope fill you with all joy and peace in believing, so that ye should abound in hope by [the] power of [the] Holy Spirit.

وللأسف نفس التحريف يتكرر في العدد ١٦ أيضاً وحتى لا نكرر ما قلنا سننقل فقط النصوص ، ومن له آذان للسمع فليسمع.

(حَتَّى أَكُونَ خَادِماً لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لأَجْلِ الأُمَمِ مُبَاشِراً لإِنْجِيلِ اللهِ كَكَاهِنٍ لِيَكُونَ قُرْبَانُ الأُمَمِ مَقْبُولاً مُقَدَّساً بِالرُّوحِ الْقُدُسِ) رومية ١٥:١٦

Rom 15:16 εις το ειναι με λειτουργον ιησου χριστου εις τα εθνη ιερουργουντα το ευαγγελιον του θεου ινα γενηται η προσφορα των εθνων ευπροσδεκτος ηγιασμενη εν <u>πνευματι αγιω</u>

The Darby Translation

For me to be minister of Christ Jesus to the nations, carrying on as a sacrificial service the [message of] glad tidings of God, in order that the offering up of the nations might be acceptable, sanctified by **[the]** Holy Spirit.

وكان من ثمار روح الجماعة المؤمنة هذه أن أهل مكدونية و أخائة تبرعوا لصالح أخوانهم المؤمنين في أورشليم وذلك لأن هؤلاء الأمميين قد شاركوا أهل أورشليم (اليهود) في روح واحدة (روح الإيمان والقداسة) ، فكذلك يشاركونهم في حاجاتهم المادية

---

[51] معظم الترجمات الإنجليزية متوفرة على الإنترنت على سبيل المثال الموقع التالي bible.crosswalk.com

(لأَنَّ أَهْلَ مَكِدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَةَ اسْتَحْسَنُوا أَنْ يَصْنَعُوا تَوْزِيعاً لِفُقَرَاءِ الْقِدِّيسِينَ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. اسْتَحْسَنُوا ذَلِكَ وَإِنَّهُمْ لَهُمْ مَدْيُونُونَ! لأَنَّهُ إِنْ كَانَ الأُمَمُ قَدِ اشْتَرَكُوا فِي رُوحِيَّاتِهِمْ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَخْدِمُوهُمْ فِي الْجَسَدِيَّاتِ أَيْضاً) رومية ١٥:٢٦-٢٧

وكلمة روحياتهم أو روحانياتهم جاءت في الأصل اليوناني من نفس الإشتقاق اللغوي لكلمة روح πνεῦμα

Rom 15:27 ευδοκησαν γαρ και οφειλεται αυτων εισιν ει γαρ τοις πνευματικοις αυτων εκοινωνησαν τα εθνη οφειλουσιν και εν τοις σαρκικοις λειτουργησαι αυτοις

وتعليقاً على هذا التبرع تقول يوحنا ذهبي الفم[52]

(لقد حسبت الكنائس عطاءهم "**شركة**"، علامة **حب داخلي ووحدة**، فحمل الرسول لا أموالهم ولا تقدماتهم المادية فحسب، إنما ما هو أعظم، حمل قلوبهم المملوء حبًا وروح **الوحدة** الذي فيهم مع بقية الأعضاء. ولهذا السبب حسب الرسول أنه يحمل كنزًا ملوكيًا محفوظًا بختم ملكي لا يستطيع أن يسلبه لص أو يخبئ به مخاطر.

يقول **القدّيس يوحنا الذهبي الفم** أيضاً [يدعو الرسول ما يحمله "**ثمرًا**" لا "عطاء" لأن ما يحمله إنما هو لنفع مقدميه، **وثمرهم الروحي**

هل لاحظتم أن السياق العام للكلام يتكلم عن روح الأخوة والإيمان وأن المترجمين قاموا بلي عنق النصوص لإثبات عقيدتهم التي لا يؤيدها نص واحد، فلو أن لديهم دليلاً واحداً على ألوهية الروح القدس فلماذا إذاً دأبوا على تحريف النصوص لإثبات ذلك؟

[52] من تفسير وتأملات الآباء الأولين – رومية – تادرس يعقوب ملطي

شبهة : دعى الكتاب الروح القدس بروح الله ، وأعلن أنه كان موجوداً منــذ بــدء الخليقة فقال (وَكَانَتِ الارْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ وَرُوحُ اللهِ يَـرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ) تكوين ١:٢

الإجابة : لو أن المدعي راجع أياً من التفاسير المسيحية لعلم أن المفسرين المسيحيين لم يتفقوا على معنى واحداً لكلمة روح الله في هذا الموضع، فمنهم من قال أن المقصود هنا هو "الريح" حيث أن أصل الكلمة في أصلها العبري "روح" تعني "ريح" ـــ وهذا هـــو ما أرجحه أنا شخصياً ـــ حيث أنه يتفق مع السياق العام للكلام فـــالنص في ســـفر التكوين يهتم ويشرح ويصف العالم في مرحلة تكوينه من الناحية المادية فيصف خلـــق البحار والنور واليابسة والإنسان والليل والنهار وغير ذلك من الأمور المادية، فالســـياق يتكلم عن العالم من الناحية المادية،

وخاصة أن الكتاب ذكر أكثر من مرة كلمة "روح" العبرية بمعنى ريح والعرب أن مترجمو الكتاب المقدس الأمناء لم يجدوا غضاضة في ترجمة كلمة روح إلى ريح في كـــل المواضع التالية :

(فأجاب الملاك وقال لي هذه هي **أرواح** السماء الأربع خارجة من الوقوف لدى سيد الأرض كلها) حزقيال٦:٥

(فمدّ موسى عصاه على أرض مصر.فجلب الرب على الأرض **ريحاً** شرقية كـــل ذلك النهار وكل الليل.ولما كان الصباح حملت **الريح** الشرقية الجراد) خروج١٠:١٣

(ثم ذكر الله نوحا وكل الوحوش وكل البهائم التي معه في الفلك.وأجاز الله **ريحا** على الأرض فهدأت المياه) تكوين ٨:١

(**الريح** تهب حيث تشاء وتسمع صوتها لكنك لا تعلم من أين تأتي ولا إلى أيـــن تذهب.هكذا كل من ولد من الروح) يوحنا٣:٨

ولو أمعن القوم النظر في أي نسخة من نسخ كتابهم المقدس الذي يحتوي على أي تعليقات وهوامش لوجد أن المفسرين يضعون تعليقات توضح أن كلمة"روح" العبرية يمكن أن تترجم الى "ريح"

اسم الترجمة	التعليق
العربية المشتركة	روح الله أو نسمة الله أو **هواء عاصف**
الآباء اليسوعيين (بولس باسيم)	"روح الله " هو ما يجعل حياة الإنسان وحياة جميع الكائنات ممكنة (مزمور١٠٤: ٣٠) . وقد فسّر بعضهم هذا "الروح" **بالعاصفة** أو الروح القدس

ونفس الرأي هو ما ذهب إليه أونكلوس و ابن عزرا و الكثيرون غيرهم من الكُتّاب اليهود. ولقد قال بعض اليهود أن المقصود هنا بالريح هو قوة الرحمة أي أن الكون كان يلمه رحمة الله وهذا كما جاء في ترجوم يوناثان وكذلك ترجوم أورشليم[٣٤] ولكن بالرغم من أن هذا التفسير الأخير ضد القائلين بأقنومية وشخصية الروح القدس إلا أننا لا نرى أنه التفسير الأكثر مناسبة لسياق الكلام حيث أن سياق الكلام كما ذكرنا يتكلم عن الوصف المادي لخلق الكون.

شبهة: لقد صرح الكتاب المقدس بأن الله هو الروح مما يدل على أن الله والروح شيء واحد فقال الكتاب (اَللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا) يوحنا ٤:٢٤

[34] John Gill's Exposition of the Entire Bible

إجابة : لو سلمنا جدلاً بمنهج الاستدلال هذا لقلنا أن الإله مخمس الأقانيم وليس مثلث فقط ويكون النور أقنوم والمحبة أقنوم حيث قال الكتاب:

(وَهَذَا هُوَ الْخَبَرُ الَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنْهُ وَنُخْبِرُكُمْ بِهِ: إِنَّ اللهَ نُورٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمَةٌ الْبَتَّةَ) ١يوحنا١:٥

(وَمَنْ لاَ يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ، لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ)١يوحنا٤:٨

ولكن يجب أن نعلم أن النص يتكلم هنا عن صفة من صفات الإله أنه غير مادي (لا جسم له) فهي صفة لا تقوم بنفسها فهي ليست شخصاً(أقنوم) كما يزعم المستدل هذا النص.

وهذا الفهم هو نفسه ما فهمه اللاهوتيون والقساوسة نأخذ مثالاً على ذلك فهم القس حنس أنيس مؤلف المرجع اللاهوتي للكنيسة الإنجيلية والمسمى "علم اللاهوت النظامي" والذي نقحه وراجعه القس منس عبد النور فهو عندما يتكلم عن صفات الله يقول :

(الله روح

٨- بأي معنى استعمل العبرانيون واليونانيون كلمة «روح» وما هو أصل معناها عندهم؟

من المبادئ الأصلية في تفسير الكتب، مقدسة كانت أو غير مقدسة، نسبة المعنى البسيط المفهوم في عصر مؤلفيها إلى ما فيها من الكلمات. فلنعرف معنى قول المسيح «إن الله روح» يجب أن نعرف معنى كلمة روح عند العبرانيين واليونانيين، وهي أصلاً الريح الهائلة، خاصة نسمة الحياة، ثم قوة غير منظورة، ثم نفس الإنسان. ويستلزم القول «إن الله روح» أن كل ما هو جوهري للروح مما نعرفه بالشعور يجوز نسبته إلى الله.

٩- ما هي القضايا التي يعلمنا إياها الشعور من جهة أرواحنا أي أنفسنا؟

نتعلم عن الشعور من حقيقة أنفسنا وقواها ما يأتي:

(١) إن النفس جوهر ذو وجود حقيقي وثبوت وقدرة. وإدراك النفس وميولها أدلة على وجود جوهر يفتكر ويريد. والقول بإمكان حدوث أعمال كهذه بلا أصل يُحدثها كالقول بإمكان حركة بلا متحرك وهو خطأ.

(٢) يشهد الشعور بأن للنفس وجوداً مستقلاً متميزاً عن سائر الموجودات.

(٣) يشهد الشعور أيضاً أن للنفس قوى مثل قوة التأمل والحس والمشيئة، فكما نتيقن أننا نفتكر ونحس ونشاء، وأن لنا قوى كهذه، نتيقن أيضاً أن هذه القوى هي صفات جوهرية لكل روح.

(٤) يحقق الشعور لنا بساطة تكوين النفس، فهي ليست مركبة من أجزاء مختلفة، بل هي جوهر بسيط لا يتجزأ.

(٥) يشهد الشعور أن النفس ذات، لأن الشيء الذي يفتكر ويشعر ويقصد هو ذات.

(٦) يشهد أيضاً بنسبة النفس للشريعة الأخلاقية.

(٧) يشهد بأن للروح قوة الشعور بذاتها.

١٠ - ماذا يتبين من كل ما تقدم؟

* يتضمن القول إن «الله روح» معنى مفيداً لأنه يعلمنا:

(١) سلبياً: أن الله ليس مادة، ولا يجوز أن يُنسب إليه شيء من صفات المادة كالتحيُّز والتجزئة والتركيب والثقل والهيئة. وكذلك استحالة رؤية الله أو لمسه أو معرفته بإحدى الحواس الجسدية. وأنه لا يقع تحت الشروط المختصة بوجود المواد. وأنه لا يجوز أن ننسب إليه أعضاء جسدية أو شهوات. فإذا نسبها إليه الوحي فإنما ينسبها إليه لتقريب معنىً معيَّن للبشر.

(٢) إيجابياً: أن الله كائن عاقل أخلاقي مختار مريد، أي ذو مشيئة، وأن لـــه كـــل الصفات الدائنة.)[٥٤]

شبهة : دعى الكتاب المقدس الروح القدس بروح الله (وَكَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ.) .تكـــوين١:٢ ، (أَمَـــا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ) ١كورنثوس٣ ١٦ ، ودعي بـــروح الله الحي (أَنْتُمْ رِسَالَتُنَا، مَكْتُوبَةً فِي قُلُوبِنَا، مَعْرُوفَةً وَمَقْرُوءَةً مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ.
ظَاهِرِينَ أَنَّكُمْ رِسَالَةُ الْمَسِيحِ، مَخْدُومَةً مِنَّا، مَكْتُوبَةً لاَ بِحِبْرٍ بَلْ بِرُوحِ اللهِ الْحَيِّ، لاَ فِي أَلْوَاحٍ) ٢كورنثوس ٣:٢-٣ ، ودعي أيضاً روح قدسه (وَلكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا وَأَحْزَنُوا رُوحَ قُدْسِهِ فَتَحَوَّلَ لَهُمْ عَدُوًّا وَهُوَ حَارَبَهُمْ) إشعياء٦٣:١٠ .
فهل روح الله مخلوقه ؟ ، وإذا كانت مخلوقة فهل كان الله قبل خلقها غير حي؟

إجابة : ليس معنى إطلاق لفظة روح الله على شيء دليل على ألوهيته و إلا لقلنـــا أن الأقانيم أكثر بكثير من هذه الثلاثة المزعومة . حيث صرّح مؤلف سفر الرؤيا **بـأن لله سبعة أرواح** (ومن العرش يخرج بروق ورعود وأصوات. وأمام العرش سبعة مـــصابيح نار متقدة هي **سبعة أرواح الله**) رؤية ٤:٥ . أما القول بأن الله حي بروحه فهو قول لم يقل به الكتاب المسمى بالمقدس ، فالذي يقول ذلك اختلط عليه الأمـــر بـــين الإلـــه والإنسان . فالإنسان حي بروحه أما الله فلا يحتاج لروح ليحيا بها . فيجب على المثلثين أن يقرأوا كتابهم المسمى بالمقدس ويتشبعوا من أسلوبه ويبتعدوا عن اصطياد الـــنصوص بعيداً عن سياقها الطبيعي ليثبتوا ما يزعمونه ،فالباحث المنصف الذي يقـــرأ الكتـــاب يدرك أن المؤلفين لأسفار الكتاب كانوا كثيراً ما يستخدمون التعبيرات البلاغية لتقريب

---

[٥٤] علم اللاهوت النظامي – تأليف جيمس أنس – تنقيح القس منيس عبد النور – ص ١٣٨

المعنى لذهن القاريء ممثلاً بصمون الله بأن له أجنحة (بِخَوَافِيهِ يُظَلِّلُكَ وَتَحْتَ أَجْنِحَتِهِ تَحْتَمِي. تُرْسٌ وَمِجَنٌّ حَقُّهُ) مزمور٩١:٤

وله أيضاً يد وذراع وعين: (التَّجَارِبَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي أَبْصَرَتْهَا عَيْنَاكَ وَالآيَاتِ وَالْعَجَائِبَ وَالْيَدَ الشَّدِيدَةَ وَالذِّرَاعَ الرَّفِيعَةَ الَّتِي بِهَا أَخْرَجَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ. هكَذَا يَفْعَلُ الرَّبُّ إِلهُكَ بِجَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي أَنْتَ خَائِفٌ مِنْ وَجْهِهَا) تثنية٧:١٩

وأن له عين : (وَلَيْسَتْ خَلِيقَةٌ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ قُدَّامَهُ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عُرْيَانٌ وَمَكْشُوفٌ لِعَيْنَيْ ذلِكَ الَّذِي مَعَهُ أَمْرُنَا) عبرانيين٤:١٣

فتعالوا لنا نر كيف يفسر القساوسه وصف الله بأن له أجنحه وذراع ويد وأصبع :

يقول القس منيس عبد النور رداً على النص التالي (ثُمَّ أَعْطَى مُوسَى عِنْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الْكَلاَمِ مَعَهُ فِي جَبَلِ سِينَاءَ لَوْحَيِ الشَّهَادَةِ: لَوْحَيْ حَجَرٍ مَكْتُوبَيْنِ بِإِصْبعِ اللهِ) خروج ١٨:٣١ ويجيب على التساؤل وهو . هل لله أصابع؟ فيقول :

((ليس لله أصابع ، فهو روح غير منظور.**لكن هذا تعبير بشري يدل على ما عملـه الله ليعطي البشر الوصايا العشر ، وهو حديث عن الله بأسلوب بـشري** ، وغـرو الصفات البشرية إلى الله ، كقولنا "ذراع الله" بمعنى قوته الفاعلة،و"أجنحة الله" بمعنى قوته الحامية،"وعيني الله" بمعنى معرفته الكاملة))[٥٩]

وعندما قرأت رد القس قلت في نفسي سبحان الله كيف أن القوم يعملون عقـولهم في فهم النصوص طالما أنها لا تمس ما ورثوه عن آبائهم ، وقلـت في نفـسي فلمـاذا إذاً توقفت عقولهم أمام عبارة (روح الله) ولماذا لم يفهموها على أنها تعبير بشري ليـصف عمل الله في الخليقة أو محبة الله ونصرته ، كما يقول الرجل لأخيه ليعبر عن تضامنه معه (إحنا أرواحنا معاك) ...... سبحانك يا رب!

---

[٥٩] شبهات وهمية ــ منيس عبد النور ــ ص٩٤ ــ دار الثقافة

شبهة: وصف الكتاب الروح بالقداسة فقال : (لاَ تَطْرَحْنِي مِنْ قُدَّامِ وَجْهِكَ وَرُوحَكَ الْقُدُّوسَ لاَ تَنْزِعْهُ مِنِّي) مزمور٥١:١١ ، (وَلاَ تُحْزِنُوا رُوحَ اللهِ الْقُدُّوسَ الَّذِي بِهِ خُتِمْتُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ) أفسس٤:٣٠ ، (وَتَعَيَّنَ ابْنَ اللهِ بِقُوَّةٍ مِنْ جِهَةِ رُوحِ الْقَدَاسَةِ بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ: يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا) رومية١:٤

فالروح إذاً هو الله كلي القداسة لأنه لا قدوس إلا الله.

الإجابة : أولاً يجب أن نعلم أن الكتاب أعطى صفة القداسة لأناس كثيرين ولأشياء كثيرة

- **فكل مولود بكر يكون قدوساً**

(كما هو مكتوب في ناموس الرب إن كل ذكر فاتح رحم يدعى **قدوساً** للرب) لوقا٢:٢٣

- **وكان هارون قدوساً**

(وَحَسَدُوا مُوسَى فِي الْمَحَلَّةِ وَهَارُونَ **قُدُّوسَ** الرَّبِّ) مزمور ١٠٦:١٦

- **وكل المؤمنين قدوسين**

(لأن أولئك أدبونا أياماً قليلة حسب استحسانهم وأما هذا فلأجل المنفعة لكي نشترك في **قداسته**) عبرانيين١٠:١٢

- **ويوحنا المعمدان كان قدوساً**

(لأَنَّ هِيرُودُسَ كَانَ يَهَابُ يُوحَنَّا عَالِماً أَنَّهُ رَجُلٌ بَارٌّ **وَقِدِّيسٌ** وَكَانَ يَحْفَظُهُ. وَإِذْ سَمِعَهُ فَعَلَ كَثِيراً وَسَمِعَهُ بِسُرُورٍ) مرقس ٦:٢٠

ὁ γὰρ Ἡρῴδης ἐφοβεῖτο τὸν Ἰωάννην, εἰδὼς αὐτὸν ἄνδρα δίκαιον καὶ <u>ἅγιον</u>, καὶ συνετήρει αὐτόν, καὶ ἀκούσας αὐτοῦ πολλὰ ἐποίει καὶ ἡδέως αὐτοῦ ἤκουε.

وهنا يجب أن ننوه إلى تلاعب المترجم فالأصل اليوناني للكلمة التي وُصف بها يوحنا هي (هجيون ἅγιον قدوس) وهي نفس الكلمة المستخدمة في كلمة الروح القدس τὸ Πνεῦμα τὸ <u>Ἅγιον</u> (تو بنيوما تو هجيون) ولكن المترجم كما تعودنا يتلاعب في الترجمة فتارة يترجم نفس الكلمة بقديس ،وتارة يترجمها قدوس بالرغم من أنه عندما جاءت نفس الكلمة بالنسبة للمسيح ترجمها قدوس وليس قديساً ، وإليكم الترجمة العربية يليها النص اليوناني:

﴿فَأَجَابَ الْمَلاَكُ: «اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ فَلِذَلِكَ أَيْضاً <u>الْقُدُّوسُ</u> الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ﴾ لوقا ١:٣٥

καὶ ἀποκριθεὶς ὁ ἄγγελος εἶπεν αὐτῇ· Πνεῦμα Ἅγιον ἐπελεύσεται ἐπὶ σέ, καὶ δύναμις ὑψίστου ἐπισκιάσει σοι· διὸ καὶ τὸ γεννώμενον <u>ἅγιον</u> κληθήσεται υἱὸς Θεοῦ.

فالآن عرفت ماذا يعني القوم بقولهم (الكتاب المقدس دقيق في ترجمته !)

ولذلك وضعنا وسنضع أمامكم النص اليوناني لكل فقرة سنستخدمها لنتبين منها أفعال المترجمين الأمناء !

- **وسمي الهيكل قدوساً**

﴿صَارِخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدّاً لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعِ حَتَّى أَدْخَلَ يُونَانِيِّينَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَّسَ هَذَا الْمَوْضِعَ **الْمُقَدَّسَ**﴾ أعمال ٢١:٢٨

κράζοντες· ἄνδρες Ἰσραηλῖται, βοηθεῖτε· οὗτός ἐστιν ὁ ἄνθρωπος ὁ κατὰ τοῦ λαοῦ καὶ τοῦ νόμου καὶ τοῦ τόπου τούτου πάντας πανταχοῦ διδάσκων· ἔτι τε καὶ Ἕλληνας εἰσήγαγεν εἰς τὸ ἱερὸν καὶ κεκοίνωκε τὸν <u>ἅγιον</u> τόπον τοῦτον.

(سَلِّمُوا عَلَى كُلِّ قِدِّيسٍ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمُ الإِخْوَةُ الَّذِينَ مَعِي) فيلبي ٢١:٤

Ἀσπάσασθε πάντα ἅγιον ἐν Χριστῷ Ἰησοῦ. ἀσπάζονται ὑμᾶς οἱ σὺν ἐμοὶ ἀδελφοί.

(ثُمَّ الْعَهْدُ الأَوَّلُ كَانَ لَهُ أَيْضاً فَرَائِضُ خِدْمَةٍ وَالْقُدْسُ الْعَالَمِيُّ) عبرانيين ١:٩

Εἶχε μὲν οὖν καὶ ἡ πρώτη σκηνὴ δικαιώματα λατρείας τό τε ἅγιον κοσμικόν.

(بَلْ نَظِيرَ الْقُدُّوسِ الَّذِي دَعَاكُمْ، كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضاً قِدِّيسِينَ فِي كُلِّ سِيرَةٍ) ١بطرس ١:١٥

ἀλλὰ κατὰ τὸν καλέσαντα ὑμᾶς ἅγιον καὶ αὐτοὶ ἅγιοι ἐν πάσῃ ἀναστροφῇ γενήθητε

(كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضاً مَبْنِيِّينَ كَحِجَارَةٍ حَيَّةٍ، بَيْتاً رُوحِيّاً، كَهَنُوتاً مُقَدَّساً، لِتَقْدِيمِ ذَبَائِحَ رُوحِيَّةٍ مَقْبُولَةٍ عِنْدَ اللهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ) ١بطرس ٥:٢

καὶ αὐτοὶ ὡς λίθοι ζῶντες οἰκοδομεῖσθε οἶκος πνευματικὸς, ἱεράτευμα ἅγιον, ἀνενέγκαι πνευματικὰς θυσίας εὐπροσδέκτους τῷ Θεῷ διὰ Ἰησοῦ Χριστοῦ·

(وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنْسٌ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعْبُ اقْتِنَاءٍ، لِكَيْ تُخْبِـرُوا بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ) ١بطرس٢:٩

ὑμεῖς δὲ γένος ἐκλεκτόν, βασίλειον ἱεράτευμα, ἔθνος ἅγιον, λαὸς εἰς περιποίησιν, ὅπως τὰς ἀρετὰς ἐξαγγείλητε τοῦ ἐκ σκότους ὑμᾶς καλέσαντος εἰς τὸ θαυμαστὸν αὐτοῦ φῶς·

وهنا يجب أن نوضح نقطة هامة وهي :**عن ماذا نتكلم ؟؟؟**

نحن نتكلم عن الزعم بأن الروح القدس شخص وأنه إله متميز في الإله فإذا علمنا الروح القدس نعني محبة ونصرته فلا شك أن الله طاهر طيب قدوس ولا يصدر منه إلا الأعمال الطاهرة وكل صفاته طاهرة، وإذا قلنا أن الله روح نعني أنه غـير ذي جـسم مادي فلا شك أن الروح نوصف بالقداسة.

وكل هذه التعبيرات لا تخرج عن كونها إما صفات للإله أو أفعالـه سـبحانه ولا شك أننا لا نختلف مع المعترض في وصف هذه الصفات بالطاهرة القدوسة ولكن هـذا لا يعني أن هذه الأعمال والصفات هي إله قائم بذاته.

نأخذ مثالاً للتوضيح :

الله سبحانه له اسم وهذا الاسم لا شك أنه قدوس طاهر

(لأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عَظَائِمَ **وَاسْمُهُ قُدُّوسٌ**) لوقا ١: ٤٩

(أَرْسَلَ فِدَاءً لِشَعْبِهِ. أَقَامَ إِلَى الأَبَدِ عَهْدَهُ. **قُدُّوسٌ وَمَهُوبٌ اسْمُهُ**) مزمور١١١: ٩

فهل يعني هذا أن أننا يمكن أن نقول أن الله مكون من أربعـة أقـانيم هـم الآب والابن والروح القدس والاسم ؟

بالطبع لا يمكن أن يقول أحد بذلك، وذلك بالرغم من وصف اسم الله بالقداسة !

شبهة: الروح القدس كان له عمل عظيم في عملية التجسد فهو الذي هيأ الجسد المقدس للمسيح من أحشاء العذراء مريم، ولذلك عندما تساءلت العذراء قائلة: «كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلاً؟» فَأَجَابَ الْمَلاَكُ: «اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ فَلِذَلِكَ أَيْضاً الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللَّهِ)) لوقا١: ٣٤-٣٥

الإجابة : إن الاستدلال بهذا النص على ألوهية وشخصية الروح القدس هو من أعجب العجائب ، فالنص لا يدل إلا على العكس من ذلك تماماً ،فنحن إذا أردنا أن نفهم نص يجب أن نفهمه في إطار ثقافة المتحدث والسامع ، ويجب كذلك أن نفهم النص من خلال استخداماته في تاريخ النطق به.

وهنا نسأل كيف فهمت مريم العذراء كلام الملاك ؟؟

هذه المرأة التي نشأت في ثقافة يهودية، وتلقت تعليمها من خلال المعبد اليهودي بواسطة الكهنة ومعلمي الهيكل هل فهمت من عبارة (الروح القدس يحل عليك) أن الله مثلث الأقانيم وأن الروح القدس هنا هو الأقنوم الثالث في هذا الثالوث ؟؟؟

إذا كان سر الثالوث كما يزعم المثلثين لم يظهره إلا المسيح، ولا شك كان ذلك بعد أن بلغ المسيح الثلاثين من عمره، وهذا يعني أن سر الثالوث كان مخفياً عن مريم قبل أن يبلغ المسيح سن الثلاثين وهي السن التي بدأ فيها المسيح دعوته (كرازته) .
فكيف فهمت مريم هذه العبارة (الروح القدس يحل عليك) ؟؟؟؟

إن أي إنسان عاقل يحترم عقله فلن يقول إلا أنها ستفهم هذه العبارة تماماً كما يفهمه أي يهودي آخر — من بني قومها — عنده دراية بدينه .

إذاً كيف يمكن أن يفهم اليهودي عبارة (الروح القدس تحل عليك)؟

إن عبارة روح الرب أو روحه القدوس أو روح الإله ليست جديدة على عقيـدة وثقافة اليهود المعاصرين لمريم ، وحتى يومنا هذا فهم يقرأون في الكتاب .

(فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِعَبِيدِهِ: «هَلْ نَجِدُ مِثْلَ هذَا رَجُلاً فِيهِ رُوحُ اللهِ؟») تكوين ٣٨:٤١

فهل كان فرعون يعلم أن الله مثلث الأقانيم بينما جهلها الأنبياء؟

(فنزل الرب في سحابة وتكلم معه واخذ من الروح الذي عليـه وجعـل علـى السبعين رجلا الشيوخ.فلما حلّت عليهم الروح تنبأوا ولكـهم لم يزيـدوا) عـدد ٢٥:١١

(الرب طويل الروح كثير الاحسان يغفر الذنب والسيئة لكنه لا يبرئ بل يجعـل ذنب الاباء على الابناء الى الجيل الثالث والرابع) عدد١٤:١٨

(ولبس روح الرب جدعون فضرب بالبوق فاجتمع ابيعزر وراءه) قضاة ٣٤.٦

(فحلّ عليه روح الرب فشقه كشق الجدي وليس في يده شيء.ولم يخبر اباه وامه بما فعل) قضاة ٦:١٤

(فاخذ صموئيل قرن الدهن ومسحه في وسط اخوته.وحلّ روح الرب على داود من ذلك اليوم فصاعدا.ثم قام صموئيل وذهب الى الرامة) ١صموئيل١٦:١٣

(وذهب روح الرب من عند شاول وبغته روح رديء من قبـل الـرب .) ١صموئيل ١٦:١٤

(أين اذهب من روحك ومن وجهك أين أهرب) مزمور١٣٩:٧

(روح الرب تكلم بي وكلمته على لساني) ٢صموئيل ٢:٢٣

ولكن يا للعجب لم يقل أي نبي أو كاهن يهودي أن الله مثلـث الأقـانيم أو أن الروح القدس إله أو شخص !

فهل كان الأنبياء جميعاً الذين اشتركوا في كتابة العهد القديم لم يكونوا يعلمون ما يكتبون ، فهم يكتبون (روح الرب) وهم لا يدركون أن الله مثلث الأقانيم !

والإعتراض الثاني هو أن هؤلاء الأنبياء جميعاً كانوا يعلمون أن الله مثلث الأقانيم ولكنهم تآمروا جميعاً على إخفاء هذه الحقيقة عن شعب إسرائيل !

وأخيراً نقول أن أي يهودي سيسمع عبارة (الروح القدس يحل عليك) سيعلم فوراً أن هذا التعبير يقصد به أن حبل مريم العذراء بالمسيح سيكون بقوة الله وبقدرته .

إن اللاهوتيين والمفسرين المسيحيين أنفسهم يقولون بذلك وفهموا النص كما نفهمه وإليك بعض هذه الشهادات ،ولولا الإطالة لأتينا بغيرهم العشرات

متى هنري : (الروح القدس يدعى قوة العلي)[56]

The Holy Ghost is called the power of the Highest

موسوعة الكتاب المقدس النسخة القياسية الدوليةISBE

هنا (الروح القدس) و(قوة العلي) هما تعبيران متوازيان يعنيان نفس الشيء

"Here "Holy Spirit" and "power of the Most High" are parallel expressions meaning the same thing..."

قاموس إلول الإنجيلي (Elwell's Evangelical Dictionary)

((في العهد القديم روح الرب(روح يهوه أو حسب الترجمة السبعينية تو بنيوما كيريو) بصفة عامة هو تعبير عن قوة الإله) هو إمتداد له والذي به يظهر أعمال قوته (١ملوك١٢:٨ قضاة ٦:١٤ ١صموئيل٦:١١) .... العهد القديم لا يحتوي أي فكرة عن الكينونة الإلهية شبه المستقلة. الروح القدس بالأحرى هو تعبير خاص عن نشاط الله بواسطة أو من خلال الإنسان))

" In the OT the spirit of the Lord (ruah yhwh; LXX, to pneuma kyriou) is generally an expression for God's power, the extension of himself whereby he carries out many of his

---

[56] Commentary on the Whole Bible

mighty deeds (e.g., 1 Kings 8:12; Judg. 14:6ff; 1 Sam. 11:6) . . . . The OT does not contain an idea of a semi-independent divine entity, the Holy Spirit. Rather, we find special expressions of God's activity with and through men."

شبهة: الروح القدس له دور كبير جداً في الشهادة للمسيح (حينئذ امتلأ بطرس من الروح القدس وقال لهم يا رؤساء الشعب وشيوخ إسرائيل ، يسوع المسيح الناصري الذي صلبتموه أنتم الذي أقامه الله من الأموات ... وليس بأحد غيره الخلاص .. لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص)أعمال٤:٨-١٢ . واسطفانوس في محاكمته (لم يقدروا أن يقاوموا الحكمة والروح الذي كان يتكلم به) أعمال ١٠:٦ . وهكذا كانت الكنيسة الأولى (ولما صلوا تزعزع المكان الذي كانوا مجتمعين فيه ، وامتلأ الجميع من الروح القدس وكانوا يتكلمون بكلام الله بمجاهرة) أعمال٤:٣١ ، والروح القدس ما زال يشهد في الكنيسة من خلال القوات والمعجزات (شاهداً الله معهم بآيات وقوات متنوعة ومواهب الروح القدس حسب إرادته) عبرانيين ٢:٤ .

الإجابة : بالرغم من أني لا أدري ما العلاقة بين هذه النصوص والموضوع الذي نبحثه ألا وهو(ألوهية الروح القدس وأقنوميته في الكتاب المقدس) ! ومع ذلك أرى أنها فرصة لكي نفضح هؤلاء اللاهوتيين والمترجمين للكتاب المقدس فإذا رجعنا للأصل اليوناني الذي يترجمون عنه لوجدنا كلمة الروح القدس جاءت نكرة بمعنى أنها يجب أن تترجم هكذا (روح قدس) وليس (الروح القدس) ، فالكلمة جاءت هكذا(Πνεύματος Ἁγίου سيوماتوس هجيوس) و كان يُفترض أن يسبق كلاً من كلمة روح و كلمة قدس أداة تعريف فتكون هكذا(τὸ Πνεῦμα τὸ Ἅγιον تو نبوما تو هجيون) حتى نترجم إلى (الروح القدس) ، ولا شك أن الفارق بين

التعبيرين كبير فالإله كيف يكون نكرة ! فمعنى ورود العبارة روح قدس معناها أن المقصود هنا ليس شخصاً أو إله كما يزعمون وإنما الهبات الممنوحة من الله ، وقد سبق وأوضحنا كلام يوحنا ذهبي الفم[٥٧] الذي يؤيد قولنا هذا .

وإليكم الترجمة يعقبها النص اليوناني :

(وَلَمَّا صَلَّوْا تَزَعْزَعَ الْمَكَانُ الَّذِي كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِيهِ وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَكَانُوا يَتَكَلَّمُونَ بِكَلاَمِ اللهِ بِمُجَاهَرَةٍ) أعمال٤:٣١

καὶ δεηθέντων αὐτῶν ἐσαλεύθη ὁ τόπος ἐν ᾧ ἦσαν συνηγμένοι, καὶ ἐπλήσθησαν ἅπαντες Πνεύματος Ἁγίου, καὶ ἐλάλουν τὸν λόγον τοῦ Θεοῦ μετὰ παρρησίας.

(حِينَئِذٍ امْتَلأَ بُطْرُسُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَقَالَ لَهُمْ: «يَا رُؤَسَاءَ الشَّعْبِ وَشُيُوخَ إِسْرَائِيلَ) أعمال ٤:٨

τότε Πέτρος πλησθεὶς Πνεύματος Ἁγίου εἶπε πρὸς αὐτούς· ἄρχοντες τοῦ λαοῦ καὶ πρεσβύτεροι τοῦ Ἰσραήλ,

(شَاهِداً اللهُ مَعَهُمْ بِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ وَقُوَّاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ وَمَوَاهِبِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، حَسَبَ إِرَادَتِهِ؟) عبرانيين٢:٤

συνεπιμαρτυροῦντος τοῦ Θεοῦ σημείοις τε καὶ τέρασι καὶ ποικίλαις δυνάμεσι καὶ Πνεύματος Ἁγίου μερισμοῖς κατὰ τὴν αὐτοῦ θέλησιν.

---

[57] موسوعة الخادم القبطي – الجزء الثاني (أ) – لاهوت مقارن كنيسة مارجرجس بالمطرية الطبعة الثانية سبتمبر ٢٠٠٠ رقم الإيداع١٣٥٩٥/٩٨

وأخيراً نقول أن هذه النصوص جميعاً يجب أن نُفهم من خلال الكتاب نفسه ومن خلال الفهم الطبيعي لأي متلق يهودي يسمع هذه الكلمات ، فالكتاب بوضح أن الإنسان الذي يتحلى بروح الإيمان يعمل الأعمال الصالحة ويتكلم بما يوافق إرادة الله ، وقد يكرمه الله بعض المواهب والكرامات ، وإذا امتلأ بروح الشر يعمل الشرور ، فمثلاً يقول الكتاب (وأعطيهم قلبا واحدا واجعل في داخلهم روحا جديداً وانزع قلب الحجر من لحمهم وأعطيهم قلب لحم) حزقيال١١:١٩

فعندما تذهب من الإنسان حالة الصلاح تكون روحه رديئة

(أرسل الرب روحاً رديأ بين أبيمالك وأهل شكيم فغدر أهل شكيم بأبيمالك) قضاة٩:٢٣

(وذهب روح الرب من عند شاول وبغته روح رديء من قبل الرب) ١صموئيل١٦:١٤

(فقال عبيد شاول له هوذا روح رديء من قبل الله يبغتك) ١صموئيل١٦:١٥

ونحن نقول في كلامنا أن روح الحب وروح الإيمان و روح القداسة، وفي المقابل نقول روح الكراهية والحقد ، وروح المعصية ، وروح النجاسة

وعلى ذلك فهذه النصوص التي يستخدمها المثلثون نفسها يجب أن نفهمها بأن الجميع امتلأوا بروح القداسة والطهارة وكذلك بطرس وغيره من المؤمنين فانعكس ذلك على أفعالهم فكانوا يتكلمون بكلام الخير والإيمان وبعضهم منَّ الله عليهم ببعض الكرامات والمعجزات .

وهنا يجب أن ننوه إلى المزيد من التلاعب في الترجمة من النص اليوناني بإضافة أدوات التعريف في الأمثلة التالية :

(أَمَّا وِلاَدَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا وُجِدَتْ حُبْلَى مِنَ **الرُّوحِ الْقُدُسِ**) متى ١٨:١

Mat 1:18 του δε ιησου χριστου η γεννησις ουτως ην μνηστευθεισης γαρ της μητρος αυτου μαριας τω ιωσηφ πριν η συνελθειν αυτους ευρεθη εν γαστρι εχουσα εκ πνευματος αγιου

Mat 1:20 ولكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هذِهِ الأُمُورِ إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ **الرُّوحِ الْقُدُسِ**.

Mat 1:20 ταυτα δε αυτου ενθυμηθεντος ιδου αγγελος κυριου κατ οναρ εφανη αυτω λεγων ιωσηφ υιος δαβιδ μη φοβηθης παραλαβειν μαριαμ την γυναικα σου το γαρ εν αυτη γεννηθεν εκ πνευματος εστιν αγιου

والعجيب أنهم يعلمون هذه الحقيقة فإليكم إحدى الترجمات (قبطية — عربية) الصادرة من الكنيسة القبطية الأرثوذكسية التي صدرت عام ١٩٣٥م وتجدهم قد وضعوا في الهامش السفلي عبارة توضح أن النص اليوناني وكذلك القبطي هو (روح قدس) وليس (الروح القدس)

وأخيراً نقول أن هذه النصوص جميعاً يجب أن تُفهم من خلال الكتاب نفسه ومن خلال الفهم الطبيعي لأي متلق يهودي يسمع هذه الكلمات ، فالكتاب يوصح أن الإنسان الذي يتحلى بروح الإيمان يعمل الأعمال الصالحة ويتكلم بما يوافق إرادة الله ، وقد يكرمه الله ببعض المواهب والكرامات ، وإذا امتلأ بروح الشر يعمل الشرور . فمثلاً يقول الكتاب (وأعطيهم قلبا واحدا وأجعل في داخلهم روحا جديداً وانزع قلب الحجر من لحمهم وأعطيهم قلب لحم) حزقيال١١:١٩

فعندما تذهب من الإنسان حالة الصلاح تكون روحه رديئة

(أرسل الرب **روحاً رديا** بين أبيمالك وأهل شكيم فغدر أهل شكيم بأبيمالك) قضاة٩:٢٣

(وذهب روح الرب من عند شاول وبغته **روح رديء** من قبل الرب) ١صموئيل١٦:١٤

(فقال عبيد شاول له هوذا **روح رديء** من قبل الله يبغتك) ١صموئيل١٦:١٥

ونحن نقول في كلامنا أن روح الحب وروح الإيمان و روح القداسة، وفي المقابل نقول روح الكراهية والحقد ، وروح المعصية ، وروح النجاسة

وعلى ذلك فهذه النصوص التي يستخدمها المثلثون نفسها يجب أن نفهمها بأن الجميع امتلأوا بروح القداسة والطهارة وكذلك بطرس وغيره من المؤمنين فانعكس ذلك على أفعالهم فكانوا يتكلمون بكلام الخير والإيمان وبعضهم منّ الله عليهم ببعض الكرامات والمعجزات .

وهنا يجب أن ننوه إلى المزيد من التلاعب في الترجمة من النص اليوناني بإضافة أدوات التعريف في الأمثلة التالية :

(أَمَّا وِلاَدَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا وُجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ) مت ١٨:١

Mat 1:18 του δε ιησου χριστου η γεννησις ουτως ην μνηστευθεισης γαρ της μητρος αυτου μαριας τω ιωσηφ πριν η συνελθειν αυτους ευρεθη εν γαστρι εχουσα εκ πνευματος αγιου

Mat 1:20 وَلكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هذِهِ الأُمُورِ إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ

Mat 1:20 ταυτα δε αυτου ενθυμηθεντος ιδου αγγελος κυριου κατ οναρ εφανη αυτω λεγων ιωσηφ υιος δαβιδ μη φοβηθης παραλαβειν μαριαμ την γυναικα σου το γαρ εν αυτη γεννηθεν εκ πνευματος εστιν αγιου

والعجيب أنهم يعلمون هذه الحقيقة فإليكم إحدى الترجمات (قبطية ـــ عربية) الصادرة من الكنيسة القبطية الأرثوذكسية التي صدرت عام ١٩٣٥م ونجدهم قد وضعوا في الهامش السفلي عبارة توضح أن النص اليوناني وكذلك القبطي هو (روح قدس) وليس (الروح القدس)

ⲓ̅ⲏ̅. Ⲡⲓⲙⲓⲥⲓ ⲇⲉ[1] ⲛ̀Ⲓⲏ̅ⲥ̅ Ⲡⲭ̅ⲥ̅ ⲛⲉ ⲟⲩⲛⲁⲓⲣⲏϯ ⲡⲉ[2]. ⲉⲧⲁⲩϣⲡ ⲛⲉⲓ ⲧⲉϥⲙⲁⲩ Ⲙⲁⲣⲓⲁ ⲛ̀Ⲓⲱⲥⲏⲫ ⲙ̀ⲡⲁⲧⲟⲩⲥⲱⲟⲩⲛ ⲙ̀ⲡⲟⲩⲉⲣⲏⲟⲩ ⲁⲩϫⲉⲙⲥ ⲉⲥⲉⲛⲃⲟⲕⲓ ⲉ̀ⲃⲟⲗϧⲉⲛ ⲟⲩⲡ̅ⲛ̅ⲁ̅ ⲉϥⲟⲩⲁⲃ

ⲓ̅ⲑ̅. Ⲓⲱⲥⲏⲫ ⲇⲉ ⲡⲉⲥϩⲁⲓ ⲛⲉ ⲟⲩⲑⲙⲏⲓ ⲡⲉ ⲟⲩⲟϩ ⲛ̀ϥⲟⲩⲱϣ ⲁⲛ[3] ⲉ̀ⲁⲓⲥ ⲛⲟⲣⲁϩ ⲁϥⲟⲩⲱϣ ⲛⲓ ⲉ̀ⲭⲁⲥ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ϩⲁⲭⲱⲡ

ⲕ̅. Ⲛⲁⲓ ⲇⲉ ⲉ̀ⲧⲁϥⲙⲟⲕⲙⲉⲕ ⲉ̀ⲣⲱⲟⲩ ϩⲏⲡⲡⲉ ⲓⲥ ⲟⲩⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ ⲛ̀ⲧⲉ Ⲡⲟ̅ⲥ̅ ⲁϥⲟⲩⲟⲛϩϥ ⲉ̀Ⲓⲱⲥⲏⲫ ϧⲉⲛ ⲟⲩⲣⲁⲥⲟⲩⲓ̀ ⲉϥϫⲱ ⲙ̀ⲙⲟⲥ ϫⲉ Ⲓⲱⲥⲏⲫ ⲡ̀ϣⲏⲣⲓ ⲛ̀Ⲇⲁⲩⲓⲇ ⲙ̀ⲡⲉⲣⲉⲣϩⲟϯ ⲉϣⲉⲡ Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ⲧⲉⲕⲥϩⲓⲙⲓ ⲉ̀ⲣⲟⲕ. Ⲫⲏ ⲅⲁⲣ ⲉ̀ⲧⲉⲟⲛⲁⲙⲁⲥϥ[4] ⲟⲩ ⲉ̀ⲃⲟⲗϧⲉⲛ ⲟⲩⲡ̅ⲛ̅ⲁ̅ ⲉϥⲟⲩⲁⲃ ⲡⲉ

ⲕ̅ⲁ̅. Ⲉⲥⲉⲙⲓⲥⲓ ⲇⲉ ⲛ̀ⲟⲩϣⲏⲣⲓ ⲟⲩⲟϩ[5] ⲉⲕⲉ-ⲙⲟⲩϯ ⲉ̀ⲡⲉϥⲣⲁⲛ ϫⲉ Ⲓⲏ̅ⲥ̅ ⲫⲱϥ ⲅⲁⲣ ⲉⲑⲛⲁⲛⲟ-ϩⲉⲙ ⲙ̀ⲡⲉϥⲗⲁⲟⲥ ⲉ̀ⲃⲟⲗϧⲉⲛ ⲛⲟⲩⲛⲟⲃⲓ

ⲕ̅ⲃ̅. Ⲫⲁⲓ ⲇⲉ ⲧⲏⲣϥ ⲁϥϣⲱⲡⲓ ϩⲓⲛⲁ ⲛ̀ⲧⲉϥϫⲱⲕ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ϫⲉ ⲫⲏⲉ̀ⲧⲁ Ⲡⲟ̅ⲥ̅ ϫⲟϥ ⲉⲃⲟⲗϩⲓⲧⲟⲧϥ ⲙ̀-ⲡⲓⲡⲣⲟⲫⲏⲧⲏⲥ ⲉϥϫⲱ ⲙ̀ⲙⲟⲥ

ⲕ̅ⲅ̅. Ϫⲉ ϩⲏⲡⲡⲉ ⲓⲥ ϯⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ ⲉⲥⲉⲉⲣⲃⲟⲕⲓ ⲟⲩⲟϩ[6] ⲉⲥⲉⲙⲓⲥⲓ ⲛ̀ⲟⲩϣⲏⲣⲓ ⲟⲩⲟϩ ⲉⲩⲉⲙⲟⲩϯ ⲉ̀ⲡⲉϥⲣⲁⲛ ϫⲉ Ⲉⲙⲙⲁⲛⲟⲩⲏⲗ ⲫⲏⲉ̀ⲧⲉ ϣⲁⲩⲧⲁⲕϥ ⲙⲉϥ ϫⲉ Ⲫϯ ⲛⲉⲙⲁⲛ

ⲕ̅ⲇ̅. Ⲉⲧⲁϥⲧⲱⲛϥ ⲇⲉ ⲛ̀ϫⲉ Ⲓⲱⲥⲏⲫ ⲉ̀ⲃⲟⲗϧⲉⲛ ⲡⲓⲉⲛⲕⲟⲧ ⲁϥⲓⲣⲓ ⲕⲁⲧⲁ ⲫⲣⲏϯ ⲉ̀ⲧⲁ ⲡⲓⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ ⲛ̀ⲧⲉ Ⲡⲟ̅ⲥ̅ ⲟⲩⲁϩⲥⲁϩⲛⲓ ⲛⲁϥ ⲟⲩⲟϩ ⲁϥϣⲉⲡ

١٨ . أمّا ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا . لمّا كانت مريم أمّه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا[1] وجدت حبلى من الروح[2] القدس .

١٩ وكان يوسف رجلها بارًّا ولم يرد أن يشهرها فأراد تخليتها[3] سرًّا .

٢٠ ولما هو متفكر في ذلك اذ تراءى ليوسف ملاك الرب في حلم قائلاً . يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ[4] مريم امرأتك لأن الذي حبل به فيها هو من الروح القدس[5] .

٢١ فستلد ابنًا وتدعو اسمه يسوع . لأنه هو الذي يخلص شعبه من خطاياهم .

٢٢ وكان هذا كله لكي يتم ما قاله الرب بالنبي القائل .

٢٣ ها إن العذراء تحبل وتلد ابنًا ويدعون اسمه عمانوئيل . الذي تفسيره الله معنا .

٢٤ . فلما نهض يوسف من النوم فعل كما أمره ملاك الرب . وأخذ[6] امرأته

(1) ⲉ ⲡⲉ ... (2) ... ⲁⲧⲉ ...
(3) ... ⲡⲉϥ ... (4) ... ⲉⲧⲁⲥⲛⲁ
(5) ... ⲁⲧⲉ ...

(1) أو ميلاد (2) أو ... (3) أو ... روح قدس (4) أو يتناول (5) أو يقبل (6) أو ...

ПІХѠΜ ЄӨΟΥΑΒ

ⲦⲀⲒⲀⲐⲎⲔⲎ ⲘⲂⲈⲢⲒ

ⲦⲈⲞⲨⲒ ⲎⲦⲞⲒ

ⲠⲒⲆ ⲚⲈⲨⲀⲄⲄⲈⲖⲒⲞⲚ

الكتاب المقدس

العهد الجديد

الجزء الاول

البشائر الاربع

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible]

* * *

كلمة اللجنة

حمداً لله [illegible] الكريم . [illegible] إلى [illegible] اليوم [illegible] المصريون رغبة لا سيما الأقباط في الحصول على الكتاب المقدس باللغة القبطية . مع ترجمة عربية صحيحة تتفق مع النص القبطي [illegible] في القرن الثاني المسيحي [illegible] في هذه البلاد [illegible] معظم [illegible] [illegible] باللغة القبطية [illegible]

وبعد [illegible] المشروع الجليل في سنة ١٦٣٨ ش، ١٩٢٢ م [illegible] [illegible] .

[illegible] المدارس القبطية [illegible] بالعربية

الذي قام بعمل هذه الترجمة هم لجنة من الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

(٤)

وفي سنة ١٦٥٠ ش (١٩٣٤ م) تجددت رغبات الشعوب [illegible] في إظهار هذا المشروع الخطير فاستأنفنا العمل معتمدين على الله نستمد منه العون والإرشاد للسير فيه حتى النهاية .

ولا يفوتنا أن نذكر مع الشكر جميع [illegible] الذين تبرعوا بالمساعدة لطبع هذا المشروع . [illegible] جمعية التوفيق القبطية [illegible] من المجهود في طبع هذا الجزء

أما مميزات الكتاب فهي : —

أولاً — كثرة المراجع التي استعين بها وهي عدة نسخ خطية ومطبوعة قبطية وعربية وغيرها يرجع تاريخ بعضها إلى سنة [illegible] ش [illegible] وقد وجدت هذه المصادر [illegible] . [illegible]

ثانياً — ذكر الحواشي [illegible] الاختلافات في بعض الترجمات .

ثالثاً — حفظ الترجمة العربية [illegible] النص القبطي [illegible] ترجمات الآباء القديسين من آباء الكنيسة [illegible] الأفاضل أولاد العسال

رابعاً — تقسيم الأناجيل إلى فصول كبيرة [illegible] الأولى [illegible] أمونيوس [illegible] في أوائل القرن الثالث المسيحي [illegible] والفصول المكررة عبارة عن [illegible] (قانون [illegible]) [illegible] عشرة قوانين :

القانون الأول ما اتفق فيه متى ومرقس ولوقا ويوحنا
» الثاني » » » متى ومرقس ولوقا
» الثالث » » » متى ولوقا ويوحنا
» الرابع » » » متى ومرقس ويوحنا
» الخامس » » » متى ولوقا
» السادس » » » متى ومرقس
» السابع » » » متى ويوحنا
» الثامن » » » مرقس ولوقا
» التاسع » » » لوقا ويوحنا
» العاشر » ما انفرد به كل بشير .

وإننا نختم كلمتنا بحمد الله [illegible] على ما أولانا من عون [illegible] هذا المشروع [illegible] على [illegible] العالم أجمع ؟

رئيس اللجنة — أعضاء اللجنة

[illegible] — [illegible] — [illegible] — [illegible]

[illegible] المدرسة الإكليريكية — [illegible] — مدرس اللغة القبطية — [illegible]

القاهرة في هاتور سنة ١٦٥٢ ش — ديسمبر سنة ١٩٣٥ م

(ه)

بيان الاختصارات الموجودة بحواشي الكتاب

ص . نسخة اولاد العسال [illegible] مطبوعة من كلمة Λαμασιου اسم لجيع المسيحة وهو

ب . نسخة بيروت

لد . نسخة لندن

يس . نسخة اليسوعيين

رو . طبعة رومية

ف . طبعة فارس الشدياق

لا . النسخة اللاتينية

كا . نسخة الجيد الكاثوليك

ح . حاشية

س . سرياني

ق . قبطي

بس . يسوس المسيح

ع . عربي

ي . يوناني

فر . فرنسي

ر . روحيه

ن . توكتب

ل ق . قبطي فقط

ج ه . تركت في لغة المسيح

(..) ما بين القوسين لا اصل له في النص القبطي

[illegible] مقطوعة من كلمة ... اسم لجيع المسيحة وهو الناسيوس الانوبيجي . تاريخ نسخها سنة [illegible] للشهداء وهذه النسخة قوية عظمى لانها وجد نها وجدها من اغلاط الناسخ كما يدل على انه كان عالما حائقا في اللغة القبطية

[illegible] مقطوعة من كلمة Φιμιαω اسم الاب [illegible] . تاريخ نسخها سنة ١٠٤٣ للشهداء وقارئها خاصة وهي موجود كاتب قبطية [illegible] كانت يونا به [illegible] في بعض النسخ ما يدل على أن ناسخها كان متبحرا في اللغة القبطية

[illegible] مقطوعة من كلمة Πετρος اسم الناسخ

[illegible] مقطوعة من كلمة Ατριωτη غير معروف اسم ناسخها

[illegible] مقطوعة من كلمة Ραφαηλ اسم الناسخ

[illegible] مقطوعة من كلمة Κατανερος [illegible] اقلاديوس [illegible]

[illegible] مقطوعة من كلمة Κλαυδιος [illegible]

[illegible] مقطوعة من كلمة Ρικαρα Βατοο [illegible] وهي نسخة مطبوعة (قبطيا وعربيا) طبعا

[illegible] مقطوعة من كلمة Βελιαμ Βατοο وليم والس وهي نسخة مطبوعة (قبطيا وعربيا) طبعا

[illegible] مقطوعة من كلمة Χορα Ρορπαρ [illegible] وهي نسخة مطبوعة طبعا

[illegible] مقطوعة من كلمة Γεωργιου [illegible] ابو القاسم [illegible] نسخة قديمة [illegible]

[illegible] مقطوعة من كلمة Λατια وهي نسخة مطبوعة قبطيا [illegible]

[illegible] مقطوعة من كلمة Ραζον اسم مرقم نسخة قديمة [illegible] سنة ١٠٧٠ للشهداء [illegible] البطريركية

هذا [illegible] نسخ اخرى خطية غير معروف اسماء ناسخيها

(ملاحظة : [illegible] ورد في [illegible] ٤٠ كلمة [illegible])

السهم يشير إلى أن كلمة حرف "ف" يعني الأصل القبطي ، ويشير أيضاً إلى أن معنى حرف " ي" أي النص اليوناني . أي أن عبارة (الروح القدس) بحسب النص القبطي وكذلك اليوناني هي "روح قدس"

شبهة : لقد جاء أن الكتاب موحى به من الله على لسان بولس(كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحىً بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ) ٢تيموثاوس٣:١٦ ، وفي نفس الوقت يثبت أن الذي أوحى بالكتاب هو الروح القدس (لأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللهِ الْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ) ٢بطرس ١:٢١ . فهذا دليل على أن الروح القدس هو الله.

إجابة : أولاً يجب أن نعلم أن المترجم لم يكن أميناً في ترجمة النص المقتبس من رسالة بطرس الثانية فالأصل اليوناني للنص كما يلي:

2Pe 1:21 οὐ γὰρ θελήματι ἀνθρώπου ἠνέχθη ποτὲ προφητεία, ἀλλὰ ὑπὸ Πνεύματος Ἁγίου φερόμενοι ἐλάλησαν ἅγιοι Θεοῦ ἄνθρωποι.

والملاحظ أن كلمة روح قدس(Πνεύματος Ἁγίου) جاءت بدون أدوات **التعريف قبل كلمة روح وكذلك قبل كلمة قدس وبالتالي تكون الترجمة السليمة هي روح قدس وليس الروح القدس .**

وأيضاً ظهر تحيز المترجم عندما وضع حرف الجر "من" قبل كلمة الروح القدس **فأداة الجر التي جاءت في الأصل اليوناني هي (ὑπό) وتنطق هيو وهذه الأداة يمكن أن تترجم (تحت) أو(بـ) أو (من خلال) أو (بواسطة) ويستطيع القارىء التأكد من ذلك بالرجوع إلى أي قاموس يوناني للكتاب المقدس وأنا هنا أنقل لكم من أحد هذه القواميس وهو قاموس**

King James Concordance
G5259

ὑπό hupo *hoop-o'*

A primary preposition; *under*, that is, (with the genitive) of place (*beneath*), or with verbs (the agency or means, *through*); (with the accusative) of place (whither [*underneath*] or where [*below*]) or time (when [*at*]): - among, **by**, from, **in**, of, **under, with**. In compounds it retains the same genitive applications, especially of *inferior* position or condition, and specifically *covertly* or *moderately*.

وبناءً على ذلك يتضح أن الترجمة للنص يجب أن تكون هكـــذا (تكلـــم أنـــاس الله القديسون مسوقين بروح مقدسة)

والغريب أن المترجم قد ترجم حرف الجر هذا إلى (بـــ) في مواضع كثيرة نكتفي بالمثال التالي خشية الإطالة:

(فَقَالُوا: «إِنَّ كَرْنِيلِيُوسَ قَائِدَ مِئَةٍ رَجُلاً بَارّاً وَخَائِفَ اللهِ وَمَشْهُوداً لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةِ الْيَهُودِ أُوحِيَ إِلَيْهِ <u>بِمَلاَكٍ</u> مُقَدَّسٍ أَنْ يَسْتَدْعِيَكَ إِلَى بَيْتِهِ وَيَسْمَعَ مِنْكَ كَلاَماً») أعمال ١٠:٢٢

Act 10:22 οἱ δὲ εἶπον· Κορνήλιος ἑκατοντάρχης, ἀνὴρ δίκαιος καὶ φοβούμενος τὸν Θεὸν, μαρτυρούμενός τε ὑπὸ ὅλου τοῦ ἔθνους τῶν Ἰουδαίων, ἐχρηματίσθη <u>ὑπὸ</u> ἀγγέλου ἁγίου μεταπέμψασθαί σε εἰς τὸν οἶκον αὐτοῦ καὶ ἀκοῦσαι ῥήματα παρὰ σοῦ.

فقد ترجموا عبارة <u>ὑπὸ</u> ἀγγέλου (هبو أنجيلو) إلى (بملاك) بـــالرغم مـــن أن حرف الجر هو نفسه <u>ὑπο</u> هبو

وعلى هذا يجب أن نفهم أن النص يشير إلى أن أناس الله القديسين كانوا يســـوون معممين بروح مقدسة ، وليس روح غي ولا روح شر أو روح ضلال أو روح زنـــا أو روح شيطانية .

وهنا يجب أن نكرر ما ذكرناه أن الكتاب اصطلح على تسمية الحالة الإيمانية التي يكون عليها الشخص بروح كذا وكذا ، وإذا كانت تنتابه حالة إيمانية صالحة قيل عنه أنه ممتلئ بروح صلاح . أما إذا كانت تنتابه حالة من الشر أو الزنا فيقال أنه ممتلئ بروح الشر أو روح الزنا ، والأمثلة التالية من الكتاب توضح بالنصوص الكتابية الطريقة الصحيحة لفهم تلك النصوص:

(مَزَجَ الرَّبُّ فِي وَسَطِهَا رُوحَ غَيٍّ فَأَضَلُّوا مِصْرَ فِي كُلِّ عَمَلِهَا كَتَرَنُّحِ السَّكْرَانِ فِي قَيْئِهِ) إشعياء١٩:١٤

(شَعْبِي يَسْأَلُ خَشَبَهُ وَعَصَاهُ تُخْبِرُهُ لأَنَّ رُوحَ الزِّنَى قَدْ أَضَلَّهُمْ فَزَنُوا مِنْ تَحْتِ إِلهِهِمْ) هوشع٤:١٢

(وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ كَانَ قَدِ امْتَلأَ رُوحَ حِكْمَةٍ إِذْ وَضَعَ مُوسَى عَلَيْهِ يَدَيْهِ فَسَمِعَ لَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَعَمِلُوا كَمَا أَوْصَى الرَّبُّ مُوسَى) تثنية٣٤:٩

(وَتُكَلِّمُ جَمِيعَ حُكَمَاءِ الْقُلُوبِ الَّذِينَ مَلأْتُهُمْ رُوحَ حِكْمَةٍ انْ يَصْنَعُوا ثِيَابَ هَارُونَ لِتَقْدِيسِهِ لِيَكْهَنَ لِي) خروج ٢٨:٣

(فَاعْتَرَاهُ رُوحُ الْغَيْرَةِ وَغَارَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَهِيَ نَجِسَةٌ أَوِ اعْتَرَاهُ رُوحُ الْغَيْرَةِ وَغَارَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَهِيَ لَيْسَتْ نَجِسَةً) عدد ٥:١٤

(وَالآنَ هُوَذَا قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ هؤُلاَءِ، وَالرَّبُّ تَكَلَّمَ عَلَيْكَ بِشَرٍّ) ١ملوك ٢٢:٢٣

(تَعْيِيرَ تَوْبِيخِي أَسْمَعُ. وَرُوحٌ مِنْ فَهْمِي يُجِيبُنِي) أيوب٢٠:٣

(لأَنِّي مَلآنٌ أَقْوَالاً. رُوحُ بَاطِنِي تُضَايِقُنِي) أيوب٣٢:١٨

(فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِيَ: «انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. اسْجُدْ لِلّهِ. فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ) رؤية١٩:١٠

(مَاذَا تُرِيدُونَ؟ أَبِعَصاً آتِي إِلَيْكُمْ أَمْ بِالْمَحَبَّةِ وَرُوحِ الْوَدَاعَةِ؟) ١كورونثوس٤:٢١

(لأَنَّ اللهَ لَمْ يُعْطِنا رُوحَ الْفَشَلِ، بَلْ رَوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصحِ) ٢تيموثاوس١:٧

(فَإِذَ لَنَا رُوحُ الإِيمَانِ عَيْنُهُ، حَسَبَ الْمَكْتُوبِ «آمَنْتُ لِذلِكَ تَكَلَّمْتُ» - نَحْـنُ أَيْـضاً نُؤْمِنُ وَلِذلِكَ نَتَكَلَّمُ أَيْضاً) ٢كورنثوس٤:١٣

(وَتَعَيَّنَ ابْنَ اللهِ بِقُوَّةٍ مِنْ جِهَةِ رُوحِ الْقَدَاسَةِ بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ: يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا) رومية١:٤

(كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «أَعْطَاهُمُ اللهُ رَوحَ سُبَاتٍ وَعُيُوناً حَتَّى لاَ يُبْصِرُوا وَآذَاناً حَتَّـى لاَ يَسْمَعُوا إِلَى هذَا الْيَوْمِ) رومية١١:٨

(نَحْنُ مِنَ اللهِ. فَمَنْ يَعْرِفُ اللهَ يَسْمَعُ لَنَا، وَمَنْ لَيْسَ مِنَ اللهِ لاَ يَسْمَعُ لَنَا. مِـنْ هـذَا نَعْرِفُ رُوحَ الْحَقِّ وَرُوحَ الضَّلاَلِ) ١يوحنا٤:٦

(فإن شاء الرب العظيم يملأه من روح الفهم) سيراخ ٣٩:٨

(وَإِذَا امْرَأَةٌ كَانَ بِهَا رُوحُ ضَعْفٍ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَكَانَتْ مُنْحَنِيَـةً وَلَـمْ تَقْـدِرْ أَنْ تَنْتَصِبَ الْبَتَّةَ) لوقا١٣:١١

شبهة: إن الروح القدس دُعي الله، ونُسب إليه ما نُسب إلى الله. ومن أمثلة ذلك قول إشعياء «ثم سمعتُ صوت السيد.. فقال: اذهب وقل لهذا الشعب اسمعـوا سمعـاً ولا تفهموا، وابصروا إبصاراً ولا تعرفوا» (إش ٦: ٨، ٩). فأشار بولس إلى ذلك بقولـه «حسناً كلّم الروح القدس آباءنا بإشعياء النبي» (أع ٢٨: ٢٥).

وكلام الرب في العهد القديم على قطع عهد مع بيت إسرائيل (إر ٣١:٣١-٣٤) نُسب في العهد الجديد إلى الروح القدس، فقيل «ويشهد لنا الروح القدس أيضاً أنه بعد مـا قال سابقاً هذا هو العهد الذي أعهده معهم بعد تلك الأيام» (عب ١٠: ١٥، ١٦)

إجابة: معلوم للباحث المدقق أن الكتاب اصطلحَ على تسمية التعاليم أو الوحي بالروح فإذا كانت هذه التعاليم من عند غير الله فهي روح ضلال وكـذب. أمـا إذا

كانت هذه التعاليم من عند الله فهي روح مقدسة وصادقة ، وإليكم نماذج من ذلـك الاستخدام :

(فقال اخرج وأكون **روح كذب** في أفواه جميع أنبيائـه.فقـال انـك تغويـه وتقتدر.فاخرج وافعل هكذا. والآن هوذا قد جعل الرب روح كذب في أفواه جميـع أنبيائك هؤلاء والرب تكلم عليك بشر) ١ملوك٢٢: ٢٢-٢٣

(ولكن الروح يقول صريحا انه في الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمـان تـابعين **أرواحا مضلة** وتعاليم شياطين) ١تيموثاوس٤:١

(أنزل أنا وأتكلم معك هناك وآخذ من **الروح الذي عليـك واضـع علـيهم** فيحملون معك ثقل الشعب فلا تحمل أنت وحدك) عدد١١:١٧

(ويتقدم أمامه **بروح إيليا** وقوته ليرد قلوب الآباء إلى الأبنـاء والعـصاة إلى فكـر الأبرار لكي يهيئ للرب شعباً مستعداً) لوقا١:١٧

(هكذا قال السيد الرب.ويل للأنبياء الحمقى الذاهبين وراء **روحهـم** ولم يـروا شيئاً) حزقيال١٣:٣

فعندما ينسب بولس التعاليم (الروح) للوحي وينسبها العهد القديم لله فلا يعني ذلـك ما ذهب إليه المثلثون .

فيمكن في كلامنا أن نقول : (يأمرنا **الكتاب المقدس** بعدم الكذب)

أو نقول : (ينهانا **الكتاب المقدس** عن ارتكاب الربا)

ونفس هاتين العبارتين يمكن التعبير عنهما بطريقة أخرى فنقول :

(يأمرنا **الله** بعدم الكذب)

أو نقول (ينهانا **الله** عن ارتكاب الربا)

فهل يفهم عاقل من خلال هاتين العبارتين أن الكتاب المقدس هو شخص يأمر وينهي ، أو أنه الله نفسه فيحق لأحد هنالك أن يقول أنا إلهي هو الكتاب المقدس؟!!!!

شبهة : وقال بطرس لحنانيا «لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس؟» ثم قال له «أنت لم تكذب على الناس بل على الله» (أع ٥: ٣، ٤). مما يدل على أن الروح القدس هو نفسه الله نفسه .

إجابة : يعتبر هذا المنطق الذي يستدل به المثلثون يمكن أن تثبت ألوهية بطرس أيضاً! وقصة حنانيا وسفيرة باختصار أن جماعة من المؤمنين وعلى رأسهم بطرس أرادوا أن يطبقوا حرفياً قول المسيح

(فنظر إليه يسوع وأحبه وقال له: «يعوزك شيء واحد. اذهب بع كل ما لك وأعط الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني حاملاً الصليب») مرقس ١٠:٢١

فكان كل واحد يبيع ممتلكاته ويأتي بها إلى بطرس لتوزيعها على كل واحد بحسب احتياجاته ، وبالفعل باع حنانيا ممتلكاته إلا أنه لم يأت بثمن الحقل كله بل أخفى جزء لنفسه وأتى بجزء لبطرس زاعماً أن هذا هو كل ثمن ممتلكاته فوبخه بطرس فمات الرجل في التو واللحظة ثم بعد ثلاث ساعات جاءت إمرأته وسألها بطرس إن كان هذا المبلغ هو ثمن ممتلكاتهم كله فكذبت هي أيضاً على بطرس مدعية أن ما أحضروه هي وروجها هو كل ثمن ممتلكاتهم ، فماتت هي أيضاً على الفور ودفنوها كما دفنوا روجها سابقاً.

ولعلك تلاحظ أن حنانيا وزوجته سفيرة قد كذبا على بطرس بالرغم من أن الكتاب يقول أن الكذب تم على الروح القدس (فقال بطرس: «يا حنانيا لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس وتختلس من ثمن الحقل) أعمال ٥:٣

وقال أيضاً أن الكذب كان على الله (أليس وهو باق كان يبقى لك؟ ولما بيع ألم يكن في سلطانك؟ فما بالك وضعت في قلبك هذا الأمر؟ أنت لم تكذب على الناس بل على الله) أعمال٥:٤

فهل يستطيع بنفس منطقهم أن يقول أن بطرس هو الروح القدس ، وأنه هو الله[58] ؟
ولكن العاقل يفهم هذا الكلام بأن حنانيا عندما خان جماعة المؤمنين وكذب عليهم قد خان إيمانه ، وضميره وخان أيضاً روح التعاون وبذلك أيضاً يكون قد خان الله .
ولقد ذكرنا أن الكتاب اصطلح علي تسمية حالة الإنسان تجاه الإيمان بالروح

(وأعطيهم قلبا واحدا واجعل في داخلهم روحا جديدا وانزع قلب الحجر من لحمهم وأعطيهم قلب لحم) حزقيال١١:١٩

(وأعطيكم قلبا جديدا واجعل روحا جديدة في داخلكم وانزع قلب الحجر من لحمكم وأعطيكم قلب لحم) حزقيال٣٦:٢٦

(وأما الآن فقد تحررنا من الناموس إذ مات الذي كنا ممسكين فيه حتى نعبد بجدة **الروح** لا بعتق الحرف) رومية٧:٦

وعندما تذهب من الإنسان حالة الصلاح تكون روحه رديئة

(ارسل الرب **روحاً رديا** بين ابيمالك وأهل شكيم فغدر أهل شكيم بابيمالك) قضاة٩:٢٣

(وذهب روح الرب من عند شاول وبغته **روح رديء** من قبل الرب) ١صموئيل١٦:١٤

(فقال عبيد شاول له هوذا **روح رديء** من قبل الله يبغتك) ١صموئيل١٦:١٥
وبذلك نفهم أن حنانيا عندما كذب علي بطرس يكون قد كذب علي ضميره وإيمانه قبل أن يكذب علي جماعة المؤمنين ، ويكون قد خان روح الطهارة التي يجب أن يتحلي بها المؤمن ، إن حنانيا لم يخن بطرس ولم يكذب علي بطرس بل كذب علي نفسه وعلي الله.

---

[58] سبحان الله

إن مثل هذا التعبير كمثل أن يأتي رجل أمام الناس للصلاة ليظهر أمامهم بصورة المؤمن وهي في الحقيقة ينافق فهذا الرجل نستطيع أن نقول له :

(أنت لا تخدعنا نحن وإنما تخدع ضميرك ، وإيمانك . إنك لا تخدعنا وإنما تخدع الله)

فهل يعني هذا أن الضمير هو الله نفسه (سبحانه) ، أو أن جماعة المؤمنين هم الله نفسه ؟ إنها تعبيرات نستخدم في كل زمان وعلى ألسنة كل الشعوب ولكن الذين يريدون أن ينصيدوا العبارات لإثبات عقيدتهم يتغافلون عن هذه الحقيقة)

شبهة : وقال المرنم في بني إسرائيل إنهم جرَّبوا الرب (مز ٩٥: ٨-١١) وأشار استفانوس لذلك العمل بأنه مقاومة للروح القدس (أع ٧: ٥١).

إجابة : انظر تعليقنا على الشبهة السابقة.

شبهة : قال يوحنا «كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية» (١يو ٣: ٩). وقال المسيح «المولود من الروح هو روح» (يو ٣: ٦). ففي هذه الآيات نُسب إلى الروح القدس ما نُسب إلى الله مما يدل على ألوهيته.

إجابة : لو طبقنا هذا المنطق الخاطيء لقلنا أن الماء أيضاً إله !! فالمسيح ذكر في العبارة السابقة لهذه العبارة أن الولادة تكون من الماء أيضاً

(أَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ) يوحنا ٣:٥

ولو طبقنا هذا المنطق الخاطيء أيضاً لقلنا أن الجسد الإنساني هو نفسه إبليس !! فالذين يتبعون الشهوات هم مولودون من إبليس (أولاد إبليس)

(بِهذَا أَوْلاَدُ اللهِ ظَاهِرُونَ وَأَوْلاَدُ إِبْلِيسَ. كُلُّ مَنْ لاَ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ، وَكَذَا مَنْ لاَ يُحِبُّ أَخَاهُ) ١يوحنا ٣: ١٠

وفي نفس الوقت يصفهم يوحنا بأنهم مولودون من الجسد

(اَلْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ) يوحنا ٣: ٦

ولعل النص الأخير هذا يوجز الإجابة على هذه الشبهة حيث يضع الولادة من الجسد مقابل الولادة من الروح . فالمقصود من هذه التعبيرات أن من الناس من يتبع الشهوات المادية (الجسدية) فهؤلاء مولودين بواسطة إبليس ، وعلى النقيض يوجد أناس روحانيين كل غايتهم هو أن يعيشون حياة روحانية كما الملائكة لا يتبعون شهوات الجسد فهؤلاء مولودين بواسطة الله.

ولعل البعض يظن أني أتجاوز عندما أقول مولودين" بواسطة" إبليس ، وأقول أيضاً مولودين "بواسطة" الله ولكن الحقيقة أن الكلمة التي ترجمت إلى " من" أصلها اليوناني هو εκ وهي تنطق (إك) يمكن أن تترجم إلى " بواسطة " أو " من خلال "

«كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية» (١يو ٣: ٩)

1Jo 3:9 πας ο γεγεννημενος εκ του θεου αμαρτιαν ου ποιει οτι σπερμα αυτου εν αυτω μενει και ου δυναται αμαρτανειν οτι εκ του θεου γεγεννηται

وهذا ما جاء بأحد قواميس الكتاب المقدس وهو قاموس:

Strong's Hebrew & Greek Dictionary
G1537

ἐκ, ἐξ　　ek ex　　*ek, ex*

A primary preposition denoting *origin* (the point *whence* motion or action proceeds), *from, out* (of place, time or cause; literally or figuratively; direct or remote): - aft er,

among, X are, at betwixt (-yond), by (the means of), exceedingly, (+ abundantly above), for (-th), from (among, forth, up), + grudgingly, + heartily, X heavenly, X hereby, + very highly, in, . . . ly, (because, by reason) of, off (from), on, out among (from, of), over, since, X thenceforth, through, X unto, X vehemently, with (-out). Often used in composition, with the same general import; often of *completion*.

ومن النوادر المضحكة أيضاً أنه بهذا المنطق الخاطيء فإن الإنسان المؤمن أيضاً يكون هو الله نفسه (سبحان الله) فالكتاب يصف الذي يولد من الروح بأنه هو أيضاً روح (اَلْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ وَالْمَوْلُودُ مِنَ **الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ**) يوحنا ٣:٦

وطالما أن:

- الله هو الروح
- والإنسان هو روح
- فيكون الإنسان هو الله (سبحان الله)!

شبهة : أخبر الكتاب أن الروح القدس يعلم كل شيء وهذه الصفة لا تعني إلا للإله فقط ، ولذلك فسوف يعلم المؤمنين كل شيء

(وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ **كُلَّ شَيْءٍ** وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.) يوحنا ١٤:٢٦

إجابة : بغض النظر عن المقصود بهذه الكلمات (فسوف نقدم تفصيلاً عند الحديث عن البارقليط) ولكننا هنا يجب أن نوضح أن كلمة "كل" أو "جميع" أصلها اليوناني هو παντα وهي من الجذر πᾶς

Joh 14:26 ο δε παρακλητος το πνευμα το αγιον ο πεμψει ο πατηρ εν τω ονοματι μου εκεινος υμας διδαξει παντα και υπομνησει υμας <u>παντα</u> α ειπον υμιν

وهذه الكلمة هي لفظة عامة وقد يراد بها معنى خاص وحتى نوضح المقصود أكثر نأت بأمثلة من الإنجيل نفسه

(فقَالَ يَسُوعُ لَهُمْ: «أَتَظُنُّونَ أَنَّ هَؤُلاَءِ الْجَلِيلِيِّينَ كَانُوا خُطَاةً أَكْثَرَ مِنْ **كُلِّ** الْجَلِيلِيِّينَ لأَنَّهُمْ كَابَدُوا مِثْلَ هَذَا؟) لوقا ١٣:٢

Luk 13:2 και αποκριθεις ο ιησους ειπεν αυτοις δοκειτε οτι οι γαλιλαιοι ουτοι αμαρτωλοι παρα <u>παντας</u> τους γαλιλαιους εγενοντο οτι τοιαυτα πεπονθασιν

لاحظ هنا أن الجليليين منهم من ذبحهم بيلاطس ومنهم من لم يذبحهم ولكن المسيح وصف الجليليين الذين لم يُذبحوا بأنهم "كل الجليليين" بالرغم من أنهم جزء من الجليليين وليسوا جميعهم .

نعطي مثالاً آخر لزيادة الإيضاح عندما يقول بولس

(صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ **لِلْكُلِّ كُلَّ** شَيْءٍ لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْماً) ١كورنثوس٩:٢٢

ما معنى قول بولس صرت للكل كل شيء

هل قصد أنه صار للزناة كزان؟

هل يقصد صار للأغبياء كغبي؟

هل قصد صار للنساء كإمرأة ؟

بالطبع بولس لم يقصد أبداً من هذا كله، ولكن لفظه (كل) وإن كانت لفظة عامة وإنما أراد بها بولس معنى خاص وذلك بالرغم من أنه استخدم — بحسب الأصل اليوناني — نفس الكلمة παντα

1Co 9:22 εγενομην τοις ασθενεσιν ως ασθενης ινα τους ασθενεις κερδησω τοις πασιν γεγονα τα παντα ινα παντως τινας σωσω

وهنا نقول أن الآتي سيخبرهم بكل شيء بأمره به الله. وهنا يجب أن نقول أن معرفة بعض البشر بعضاً من الغيب لا يدل على ألوهيتهم . فالإله يعلم كل شيء عن كل شيء أما البشر فمهما عرفوا من علم ومهما أطلعهم الله على شيء من الغيب فسيبقون في حدود أن هناك أشياء لا يعرفوها تماما كما أن المسيح لم يكن يعلم وقت قيام الساعة بالرغم من علمه ببعض علاماتها

(أَمَّا ذلِكَ الْيومُ وتِلْكَ السَّاعةُ فلا يعرِفُهُما أَحدٌ لا ملائِكَةُ السَّماواتِ ولا الابـنُ، إلا الآبُ وحدَهُ) متى ٣٦:٢٤ بحسب الترجمة العربية المشتركة .

وكما علم بطرس بواسطة الوحي أن حنانيا وسفيرة قد اختلسا من المال إلا أن بطرس رغم علمه بعض الغيب بقي إنساناً

(فَقَالَ بُطْرُسُ: «يَا حَنَانِيَّا لِمَاذَا مَلأَ الشَّيْطَانُ قَلْبَكَ لِتَكْذِبَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ وَتَخْتَلِسَ مِنْ ثَمَنِ الْحَقْلِ؟) أعمال٥:٣

شـبهة :الأفعال المنسوبة إلى الروح القدس تدل على الأعمال الخاصة بالذوات العاقلة حيث جاء في إنجيل يوحنا «ومتى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب، روح الحق الذي من عند الآب ينبثق، فهو يشهد لي» (يو ١٥: ٢٦).

«وأما متى جاء ذاك، روح الحق، فهو يرشدكم إلى جميع الحق، لأنه **لا يتكلم من نفسه** بل كل **ما يسمع يتكلم** به **ويخبركم** بأمور آتية. ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم» (يو ١٦: ١٣، ١٤).

إجابة : أولاً ـــ من المستحيل أن ينطبق هذا النص على إله !!

فالمذكور (لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به) فأي إله هذا الذي لا يتكلم من نفسه بل ينتظر أن يأخذ المعلومة من غيره حتى يتكلم بها ؟! .

ثانياً : المذكور في هذا النص لن يأتي إلا إذا انطلق المسيح

(لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ) يوحنا١٦:٧

فهل بقى التلاميذ بدون معيّة الإله حتى جاء يوم الخمسين بزعمهم ؟

وكيف حافظ التلاميذ على إيمانهم طالما أن الروح القدس لا يأتيهم ؟

أليس الروح القدس بحسب الفكر اللاهوتي للمثلثين هو المسئول عن تثبيت الإيمان؟.

بحسب فكر المثلثين فإن الروح القدس كان موجوداً ورأوه في حادثة المعمودية **(وَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ. وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ بِكَ سُرِرْتُ»)** لوقا ٣:٢٢

وهو الذي حل على مريم **(فَأَجَابَ الْمَلاَكُ: «اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ فَلِذَلِكَ أَيْضاً الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللَّهِ)** لوقا ١:٣٥

وبه كان يخرج المسيح الشياطين **(وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ)** متى ١٢:٢٨

إذاً من الناحية اللاهوتية لا يمكن أن يكون هذا البارقليط هو الإله و إلا سنقول أن الإله كان ـــ واخذ أجازة ـــ حتى يوم حلوله يوم الخمسين .

ثالثاً — أليس من العجيب أنه على مدار أسفار العهد الجديد كله يتم التكلم عن الروح كاسم محايد — لا ذكر ولا أنثى — إلا في هذا الموضع حيث يعبر عن الباركليت بضمائر خاصة بالمفرد المذكر العاقل !!!!!

يقول هذه الحقيقة الأب المسكين قائلاً :

((في الترجمة العربية لإنجيل يوحنا لم يذكر المترجم اسم " الباركليت" هذا اللفظ المعرّبة حروفه. وهذا **نقص معيب وتصرّف من المترجم** حيث ترجم معناها من اليونانية إلى معناها بالعربية وجعلها اسم صفة " المعزي" παρακλητος

فإذا فحصنا كلمة "الروح" το πνευμα نجدها تأتي في الإنجيل ، في اللغة اليونانية الأصيلة ، لغوياً ومن جهة النحو — كاسم مجرّد ، أي اسم معنوي بعيد المعنى العام ، ومحايد للجنس (لا مذكر ولا مؤنث) neuter . والكلمة تعني إما ريح أو رياح أو نفخة أو نَفَس أو ملاك أو روح إنسان ، أو الروح القدس حيث وُضعت صفة " القدس" كصفة خاصة[59] للتعبير عن روح الله " القدوس".

أما لفظ " الباركليت" فيأتي كاسم عَلَم شخص مذكر . لذلك يُعتبر إنجيل يوحنا هو الإنجيل الوحيد الذي أعطى للروح القدس — لغوياً من جهة النحو — صفته الشخصية إذ نقله لغوياً من دائرة المجرّدات كقوة إلى ذات مشخَّصة . وهكذا يكون إنجيل يوحنا قد مهد هذا اللقب لمفهوم الثالوث الأقدس))[60]

رابعاً: إن الأسماء في اللغة اليونانية التي كُتب بها إنجيل يوحنا وكما هو في اللغة الإنجليزية تأتي إما مذكرةً ، أو مؤنثة أو محايدة

---

[59] سبق وأوضحنا أن لفظة قدوس أو قديس أو مقدس أطلقت على أشياء كثيرة وعلى أناس فضلاً عن الملائكة.

[60] المدخل لشرح إنجيل القديس يوحنا — الأب متى المسكين — ص ٢٤٧ — رقم إيداع ٨٩/٥٤٧٥

ويمكن معرفة جنس الاسم من خلال عدة طرق من بينها أداة التعريف التي تسبقه وكذلك اللاحقة الإعرابية

فالمذكر يأخذ أداة التعريف ο أو

والمؤنث يأخذ أداة التعريف η إي

أما المحايد الجنس فيأخذ أداة التعريف το تو

فنقول على سبيل المثال :

الرجل = ο άντρας أو أنتراس

المرأة = η γυναίκα اي يونايكا

السيارة = το αυτοκίνητο تو أوتوكينيتو

ومن خلال أدوات التعريف تستطيع أن تتعرف على الاسم إذا كان مفرد أو جمع

مفرد	جمع
الرجل = ο άντρας	الرجال = οι άντρες
المرأة = η γυναίκα	النساء = οι γυναίκες
السيارة = το αυτοκίνητο	السيارات = τα αυτοκίνητα

فإذا طبقنا القواعد السابقة على كلمة الباركليت التي جاءت في إنجيل يوحنا نجد أن أداة التعريف التي سبقته هي ο والتي تسبق المفرد المذكر العاقل.

Joh 15:26 οταν δε ελθη <u>ο παρακλητος</u> ον εγω πεμψω υμιν παρα του πατρος το πνευμα της αληθειας ο παρα του πατρος εκπορευεται εκεινος μαρτυρησει περι εμου

والسؤال الآن : طالما أن الكلمة جاءت بحسب الأصل اليوناني (اسم ـــ مفرد مذكر ـــ عاقل) فلماذا تآمر المترجمون على ترجمتها كاسم صفة (المعزي ـــ المؤيد المعين)

اسم الترجمة	النص يوحنا ١٥:٢٦
العربية المشتركة	ومتى جاءَ **المُعَزّي** الّذي أُرسِلُهُ إليكُم مِنَ الآبِ، رُوحُ الحَقِّ المُنبَثِقُ مِنَ الآبِ، فهوَ يَشهَدُ لي.
الكاثوليكية دار المشرق	ومَتى جاءَ **المُؤَيِّدُ** الّذي أُرسِلُه إِليكُم مِن لَدُنِ الآب رُوحُ الحَقِّ المُنبَثِقُ مِنَ الآبِ فهُوَ يَشهَدُ لي
فانديك	((وَمَتَى جَاءَ **الْمُعَزِّي** الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ، رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي.
كتاب الحياة	[26]وَعِنْدَمَا يَأْتِي **الْمُعِينُ**، الَّذِي سَأُرْسِلُهُ لَكُمْ مِنْ عِنْدِ الآبِ، رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي يَنْبَثِقُ مِنَ الآبِ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي،

ولعل من المفارقات المضحكة أن نجد الترجمة العربية التي قامت بها الكنيسة الأرثوذكسية والتي كان يجب أن نلتزم فيها بما جاء بالمخطوطات القبطية واليونانية نراهم يضعون النص القبطي والمقابل له الترجمة العربية، فنجد في النص القبطي الاسم جاء باركليت (اسم علم مذكر) بينما في نفس الصفحة — ولا نعرف سببهم ستبصر واحد يترجموها — يترجموها للعرب "المعزي"

وإليكم صورة ضوئية من هذه الترجمة

ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲙ̀ⲙⲟⲛⲉϣⲧ ⲧⲩⲙⲉⲣⲉ ⲛⲁⲩ.

ⲕⲇ. Ⲫⲏⲉⲧⲉ ⲛⲥⲉⲙⲉⲓ ⲙ̀ⲙⲟⲓ ⲁⲛ ϣⲁϥⲁⲣⲉϩ ⁽¹⁾ ⲁⲛ ⲉ̀ⲛⲁⲥⲁϫⲓ ⁽²⁾ : ⲟⲩⲟϩ ⲡⲓⲥⲁϫⲓ ⲉⲧⲉⲧⲉⲛⲥⲱⲧⲉⲙ ⲉ̀ⲣⲟϥ ⲫⲱⲓ ⲁⲛ ⲡⲉ ⲁⲗⲗⲁ ⲫⲁ Ⲫⲓⲱⲧ ⲡⲉ ⲫⲏⲉⲧⲁϥⲧⲁⲟⲩⲟⲓ.

ⲕⲉ. Ⲛⲁⲓ ⲇⲉ ⲁⲓⲥⲁϫⲓ ⲙ̀ⲙⲱⲟⲩ ⲛⲱⲧⲉⲛ ⲉⲓϭⲏⲡ ϧⲁⲧⲉⲛ ⲑⲏⲛⲟⲩ.

ⲕⲋ. Ⲫⲏⲉⲧ ⲇⲉ ⲉⲧⲉⲙ̀ⲙⲁⲩ ⲡⲓⲡⲁⲣⲁⲕⲗⲏⲧⲟⲛ ⲡⲓⲠ̅ⲛ̅ⲁ̅ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ ⲫⲏⲉⲧⲉ ⁽³⁾ Ⲫⲓⲱⲧ ⁽⁴⁾ ⲛⲁⲟⲩⲟⲣⲡϥ ⁽⁵⁾ ϧⲉⲛ ⲡⲁⲣⲁⲛ ⲛ̀ⲑⲟϥ ⲉⲑⲛⲁⲧ̀ⲥⲁⲃⲉ ⲑⲏⲛⲟⲩ ⲉ̀ϩⲱⲃ ⲛⲓⲃⲉⲛ ⲟⲩⲟϩ ϥⲛⲁⲉⲣⲫ̀ⲙⲉⲩⲓ ⲛⲱⲧⲉⲛ ⲉ̀ϩⲱⲃ ⲛⲓⲃⲉⲛ ⲉ̀ⲧⲁⲓϫⲟⲧⲟⲩ ⲛⲱⲧⲉⲛ.

ⲕⲍ. Ϯϩⲓⲣⲏⲛⲏ ⲧⲏⲓ ⲛⲱⲧⲉⲛ ⲧⲁϩⲓⲣⲏⲛⲏ ⲁⲛⲟⲕ ϯϯ ⲙ̀ⲙⲟⲥ ⲛⲱⲧⲉⲛ ⲛ̀ⲕⲁⲧⲁ ⲫ̀ⲣⲏϯ ⲁⲛ ⲉⲧⲉ ⲡⲓⲕⲟⲥⲙⲟⲥ ϯ ⲙ̀ⲙⲟⲥ ⲁ̀ⲛⲟⲕ ϯϯ ⲛⲱⲧⲉⲛ : ⲙ̀ⲡⲉⲛ̀ⲑⲣⲉ ⲡⲉⲧⲉⲛϩⲏⲧ ϣ̀ⲑⲟⲣⲧⲉⲣ ⲟⲩⲇⲉ ⲙ̀ⲡⲉⲣⲉⲣϭⲗⲁϭ ϩⲏⲧ.

ⲕⲏ. Ⲁⲣⲉⲧⲉⲛⲥⲱⲧⲉⲙ ϫⲉ ⲁ̀ⲛⲟⲕ ⲁⲓϫⲟⲥ ⲛⲱⲧⲉⲛ ϫⲉ ϯⲛⲁϣⲉⲛⲏⲓ ⲟⲩⲟϩ ϯⲛⲏⲟⲩ ϩⲁⲣⲱⲧⲉⲛ. ⲛⲁⲣⲉⲧⲉⲛⲙⲉⲓ ⲙ̀ⲙⲟⲓ ⲡⲉ ⲛⲁⲣⲉⲧⲉⲛⲛⲁⲣⲁϣⲓ ⲡⲉ ϫⲉ ϯⲛⲁϣⲉⲛⲏⲓ ϩⲁ Ⲫⲓⲱⲧ ϫⲉ Ⲫⲓⲱⲧ ⲡⲉⲧⲟⲓ ⲛ̀ⲛⲓϣϯ ⲉ̀ⲣⲟⲓ ⲡⲉ.

ⲕⲑ. Ⲟⲩⲟϩ ϯⲛⲟⲩ ⲁⲓϫⲟⲥ ⲛⲱⲧⲉⲛ ⲙ̀ⲡⲁⲧⲉϥϣⲱⲡⲓ ϩⲓⲛⲁ ⲁⲥϣⲁⲛϣⲱⲡⲓ ⲛ̀ⲧⲉⲧⲉⲛⲛⲁϩϯ.

ⲗ̅. Ⲛ̀ϯⲛⲁⲥⲁϫⲓ ⲟⲩⲙⲏϣ ⲙⲉⲛⲉⲛⲥⲱⲥ ⁽⁶⁾ ⲛⲉⲙⲱⲧⲉⲛ ⲁϥⲛⲏⲟⲩ ⲅⲁⲣ ⲛ̀ϫⲉ ⲡⲓⲁⲣⲭⲱⲛ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲕⲟⲥⲙⲟⲥ ⲟⲩⲟϩ ⲙ̀ⲙⲟⲛ ϩ̀ⲗⲓ ⲛ̀ⲧⲁϥ ⲛ̀ϧⲏⲧ.

ⲗⲁ. Ⲁⲗⲗⲁ ϩⲓⲛⲁ ⲛ̀ⲧⲉϥⲉ̀ⲙⲓ ⲛ̀ϫⲉ ⲡⲓⲕⲟⲥⲙⲟⲥ ϫⲉ ϯⲙⲉⲓ ⲙ̀Ⲫⲓⲱⲧ ⲟⲩⲟϩ ⲕⲁⲧⲁ ⲫ̀ⲣⲏϯ ⲉ̀ⲧⲁϥϩⲟⲛϩⲉⲛ ⲉ̀ⲧⲟⲧ ⲛ̀ϫⲉ Ⲫⲓⲱⲧ ⲡⲁⲓⲣⲏϯ ⲡⲉⲧⲁⲓⲓ̀ⲣⲓ ⲙ̀ⲙⲟϥ : ⲧⲉⲛ ⲑⲱⲟⲩⲛ ⲙⲁⲣⲟⲛ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲙ̀ⲡⲁⲓⲙⲁ.

ⲔⲈⲪ ⲒⲈ.

ⲁ̅. Ⲁ̀ⲛⲟⲕ ⲡⲉ ϯⲃⲱ ⲛ̀ⲁ̀ⲗⲟⲗⲓ ⲛ̀ⲧⲁⲫ̀ⲙⲏⲓ ⲟⲩⲟϩ

ⲕⲁ. (٢)... . (٣)... (١)...
(٦)... . (٥)... (٤)...
(٧)...

مسكناً .

٢٤ . الذي لا يحبني لا يحفظ كلامي والكلام الذي تسمعونه ليس هو لي بل للآب الذي أرسلني .

٢٥ . هذا كلمتكم به وأنا مقيم عندكم .

٢٦ . وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم .

٢٧ . سلامي أترك لكم سلامي أنا أعطيكم ليس كما يعطي العالم أعطيكم أنا . لا تضطرب قلوبكم ولا تجزع .

٢٨ . سمعتم أني قلت لكم إني أمضي ثم آتي إليكم . لو كنتم تحبونني لكنتم تفرحون بأني ⁽¹⁾ أمضي إلى الآب لأن أبي أعظم مني .

٢٩ . وقد قلت لكم الآن قبل أن يكون حتى إذا كان تؤمنون .

٣٠ . لست أتكلم معكم كثيراً بعد ⁽²⁾ لأن رئيس هذا العالم آتٍ وليس له فيّ شيء .

٣١ . لكن ليعلم العالم أني أحب الآب وكما أوصاني الآب هكذا أفعل . قوموا ننطلق من ههنا .

الإصحاح الخامس عشر

١ . أنا هو الكرمة الحقيقية

(١) [illegible]
(٢) [illegible]

وحتى ترجمة جيروم المسماه الفولجاتا نقلت الاسم المذكر العلم بنفس النصويت ولكن بحروف لاتينية وإليكم نص الكلام كما جاء في فولجات جيروم

Joh 15:26 cum autem venerit **paracletus** quem ego mittam vobis a Patre Spiritum veritatis qui a Patre procedit ille testimonium perhibebit de me

ولكن الأكثر غرابة أن جيروم عندما قام بترجمة رسالة يوحنا الأول قـام بترجمـة كلمة باركليت إلى" **advocatum** المدافع " عندما كانـت الكلمـة تـشير إلى المسيح !

1Jo 2:1 filioli mei haec scribo vobis ut non peccetis sed et si quis peccaverit advocatum habemus apud Patrem Iesum Christum iustum

(يَا أَوْلاَدِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هذَا لِكَيْ لاَ تُخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْـدَ الآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ) ١يوحنا٢:١

فهل تعلمون أن جيروم لو كان يعتقد أن الكلمة تعني المحامي أو الشفيع كان قـد توانى لحظة في ترجمتها كما ترجم نص الكلمة في رسالة يوحنا الأولى؟!

وحتى تزداد علامات التعجب والاستفهام أكثر وأكثر نقول أن ما فعله جيروم هو نفس ما فعله مترجمو الترجمة القبطية الصعيدية فقد تركوا الباركليت في إنجيل يوحـنا كما هي بتصويتها ، بالرغم من أنهم ترجموا ما جاء في رسالة يوحـنا الأولى وذلـك بشهادة القس عبد المسيح حيث جاء في كتابه

(اللغة القبطية: واستخدمت اللغة القبطية أيضًا، سواء الصعيدية أو البحيرية، نفـس الكلمـة كمـا هـي بحروفهـا اليونانيـة (Παράκλητος -

Paraklētos) بنفس المعنى اليوناني، المعربي، وإن كانت الصعدية ترجمت ما جاء في يوحنا الأولى)[61]

أليس من حقنا أن نسأل . ما هو السر المدفون في كلمة الباركليت الموجود في إنجيل يوحنا والذي منع آباء الكنيسة من ترجمة هذا الاسم بالرغم من ترجمتهم لنص الكلمة في رسالة يوحنا الأولى ٢:١ ؟! ألا يستحق الأمر الكثير من التفكر ؟

لعل الإجابة على هذا السؤال تتضح قليلاً إذا علمنا أنه وبحسب شهادة بعض القساوسة أن هناك كلمة تشبه كلمة Παράκλητος وهي كلمة Περίκλυτος

يقول القس عبد المسيح بسيط : (وقد وجد هؤلاء فيما كتبه أحد القسوس الذين كانوا يبشرون في الهند سنة ١٢٦٨هـ في رسالة صغيرة في اللغة الأردية (لسان اردو) والتي طبعت في كلكتا في الهند، والتي أراد أن ينبه فيها على أنّ سبب وقوع الخطأ والخلط في محاولة شرح كلمة بارقليط هو وجود كلمة يونانية مشابهة لكلمة بارقليط" باراكليتوس " هي بيريقليط " بيريكليتوس "، وتعني " المشهور أو الممدوح أو الممجد أو المحمود "، مما جعلهم يتمسكون بأفواههم بشدة، وقالوا أن التفاوت في اللفظين يسير جدًا، وأنّ الحروف اليونانية كانت متشابهة فتبدل لفظ بيريكليتوس إلى باراكليتوس في بعض النسخ من الكاتب فريب القياس، ثم رجّح أهل التثليث المنكرون هذه النسخة على النسخ الأخرى)[62]

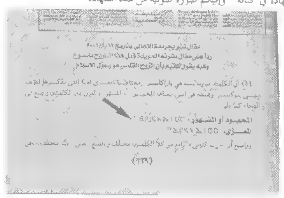
وحتى يطمئن قلب القس عبد المسيح بسيط، فلن نأتي له بشهادة قس من الهند ولا السند ولا من (بلاد تركب الأفيال) وإنما سنأتي له بشهادة حبيبه وأخوه في الكهنوت

---

61 هل تنبأ الكتاب المقدس عن نبيٍّ آخر يأتي بعد المسيح ـ عبد المسيح بسيط ـ ص ١٥٩

62 هل تنبأ الكتاب ـ ص ١٤٦

وابن كنيسته القبطية الأرثوذكسية ألا وهو القمص مرقس عزيز حيث جاءت هذه الشهادة في كتابه[63] وإليكم صورة ضوئية من هذه الشهادة


مقال نشر بجريدة الأهالي بتاريخ ١٢ إبريل ٢٠٠١
ردا على مقال نشرته الجريدة قبل هذا التاريخ بأسبوع
وفيه يقول كاتبه بأن الروح القدس هو رسول الإسلام

المحمود أو المشهور

المعزي

(٣٣٩)

ولكن السؤال هو :هل يمكن وقوع هذا الخطأ في الكتاب المقدس وكيف يمكن وقوعه ؟

والواقع أن المبحث التالي سوف يوضح أن الأخطاء في الكتاب المقدس واردة جداً بل هي كثيرة جداً بشهادة علماء الكتاب المقدس أنفسهم ليس فقط الليبراليين وإنما المحافظين أيضاً وسوف نورد احتمالات الخطأ وأسبابها المحتملة مدعم بالأدلة

خطأ من مؤلف إنجيل يوحنا

يمكن أن يكون الخطأ من محاولة مؤلف إنجيل يوحنا ترجمة معنى الاسم إلى اليونانية وهذا الخطأ سقط فيه كثيرون من مؤلفي العهد الجديد بما فيهم يوحنا نفسه نأخذ المثال التالي كنموذج

63 استحالة تحريف الكتاب المقدس ــ ص ٣٣٩

وإن كان القس عبد المسيح بسيط يستبعد أن يقع مؤلفو هذه الأناجيل في الخطأ نظراً لأنهم يكتبون بوحي إلهي[٦٤] إلا أننا سنثبت أن مؤلفو أسفار الكتاب المقدس و التي يعتبرها القس مقدسة كانوا كثيري الأخطاء و للقارىء الحق بعد ذلك الحكم عن مدى إلهامية ووحي الكتاب المقدس .

كل ما يعرف أنه من بين تلاميذ المسيح تلميذ اسمه بطرس ، وهذا البطرس كان اسمه الأصلي هو سمعان بن يوحنا ، ولكن المسيح كعادته أعطاه اسماً جديداً هو اسم " كيفا" وهو اسم آرامي يترجم إلى العربية " صخرة " ، ويترجم إلى اليونانية πετρ "بتر" وعند إضافة اللواحق الإعرابية في حالة المبتدأ أو الفاعل يضاف إليه ος "وس" والاسم عادة يكتب هكذا πετρος ودرج العرب على كتابته هكذا "بطرس" بضم الراء بدلاً من حرف الواو.

ولكن المفاجأة أن بطرس لم يكن اسمه في يوم من الأيام بطرس ولكن اسمه هو "سمعان" وعندما تغير اسمه لم يصبح بطرس بل (كيفا) واسم بطرس ما هو إلا ترجمة لمعنى الإسم إلى اللغة اليونانية ومن الخطأ أن يُنادى سمعان أو كيفا ببطرس وإليكم واقعة تغيير اسم سمعان وكيف أن الترجمات تخبطت في ترجمة الفقرة

الترجمة	يوحنا ١:٤٢
العربية المشتركة	وجاءَ به إلى يَسوعَ، فنظَرَ إلَيهِ يَسوعُ وقالَ: ((أنتَ **سِمعانُ** بنُ يوحنَّا، وسأدْعوكَ ((**كيفا**)) (أي **صَخرًا**)))
فاندايك	فَجَاءَ بِهِ إِلَى يَسُوعَ. فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَقَالَ: ((أَنْتَ **سِمْعَانُ** بْنُ يُونَا. أَنْتَ تُدْعَى **صَفَا**)) الَّذِي تَفْسِيرُهُ: **بُطْرُسُ**
الكاثوليكية	[٤٢]وجاءَ به إلى يسوعَ فحدَّقَ إليه يسوعُ وقال. ((أنتَ **سِمْعانُ** بنُ

[64] هل تنبأ الكتاب المقدس عن نبي آخر يأتي بعد المسيح ـــ ص ١٤٦

دار المشرق	يونا، وستُدعَى **كِيفا**))، أي **صَخراً**
البوليسية	وجاءَ بهِ إلى يَسوع؛ فحدَّقَ إليه يَسوعُ، وقال: "أنتَ **سِمعانُ**، ابنُ يوحنَّا؛ أنتَ، ستُدعى **كِيفا**" – أي **بُطرس**
الحياة	وَاقْتَادَهُ إِلَى يَسُوعَ. فَنَظَرَ يَسُوعُ مَلِيّاً إِلَى سِمْعَانَ وَقَالَ: «أَنْتَ **سِمْعَانُ** بْنُ يُونَا، وَلَكِنِّي سَأَدْعُوكَ: **صَفَا**» أَيْ **صَخْراً**.
النص اليوناني	και ηγαγεν αυτον προς τον ιησουν εμβλεψας δε αυτω ο ιησους ειπεν συ ει <u>σιμων</u> ο υιος ιωνα συ κληθηση <u>κηφας</u> ο ερμηνευεται πετρος

نلاحظ من الجدول السابق أنه تقريباً لم يوفق للترجمة الصحيحة غير الترجمة العربية المشتركة ، وكذلك الترجمة الكاثوليكية وترجمة الحياة أما باقي الترجمات ففي تخبط ، تماما كما لو أن أحداً من الناس اسمه مصباح ، وعند استخراج جواز سفره يكتبون اسمه بالإنجليزية lamp ، لا شك أنها ستكون نكتة ومادة للضحك لأن أسماء الأعلام لا تترجم ، وإنما تنقل صوتياً بحروف اللغة الأخرى فاسم مصباح عندما يُنقل للإنجليزية يُكتب هكذا Mosbah .

لكن هذا الخطأ هو الذي وقع فيه مؤلفو العهد الجديد فعندما أراد مؤلف إنجيل متى أن ينقل ما قاله المسيح لكيفا نقل كلام المسيح على النحو التالي:

(وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً: أَنْتَ **بُطْرُسُ** وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا) متى١٦:١٨

ولكن هل حقاً قال المسيح لكيفا أنت بطرس ؟

باعتضع المسيح قال له أنت "كيفا" و لم يقل له أنت "بطرس" ولكن مؤلف الإنجيل نقل ترجمة الاسم إلى اللغة اليونانية تماما كمن ينقل اسم مصباح للإنجليزية lamp !

ونفس الخطأ وقع فيه مؤلف إنجيل لوقا

(فَقَالَ: «أَقُولُ لَكَ يَا **بُطْرُسُ** لاَ يَصِيحُ الدِّيكُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ تُنْكِرَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَعْرِفُنِي) لوقا٢٢:٣٤ .

ويمسي لوقا في سفر الأعمال هذا الخطأ للوحي فيقول:

(وَصَارَ إِلَيْهِ صَوْتٌ: «قُمْ يَا **بُطْرُسُ** اذْبَحْ وَكُلْ) أعمال ١٠:١٣

(وَسَمِعْتُ صَوْتاً قَائِلاً لِي: قُمْ يَا **بُطْرُسُ** اذْبَحْ وَكُلْ) أعمال١١:٧

ونفس الخطأ يقع فيه بولس

(بَلْ بِالْعَكْسِ، إِذْ رَأَوْا أَنِّي اؤْتُمِنْتُ عَلَى إِنْجِيلِ الْغُرْلَةِ كَمَا **بُطْرُسُ** عَلَى إِنْجِيلِ الْخِتَانِ) غلاطية٢:٧

وبالطبع يوحنا نفسه لم ينج من هذا الخطأ

(قَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «لَنْ تَغْسِلَ رِجْلَيَّ أَبَداً» أَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ لاَ أَغْسِلُكَ فَلَيْسَ لَكَ مَعِي نَصِيبٌ») يوحنا١٣:٨

والمفارقة الحقيقية أن مؤلف رسائل بطرس نفسه نسي اسم نفسه !

(بُطْرُسُ، رَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَى الْمُتَغَرِّبِينَ مِنْ شَتَاتِ بُنْتُسَ وَغَلاَطِيَّةَ وَكَبَّدُوكِيَّةَ وَأَسِيَّا وَبِثِينِيَّةَ، الْمُخْتَارِينَ) ١بطرس١:١

وكأنهم بترجمتهم هذه يضربون بكلام المسيح عرض الحائط فالمسيح يقول لسمعان سيدعونك "كيفا" وهم يدعونه " بطرس" والعجيب أن كل مؤلفي العهد الجديد كانوا

يدعونه "بطرس" ولم يدعوه ولا مرة واحدة "كيفا" حتى من باب المجاملة للمسيح الذي يعتبرونه إلههم !

ولا يهمنا هنا تصحيح الخطأ التاريخي الذي وقعت فيه الكنيسة بقدر ما يهمنا أن نوضح أن ترجمة معاني الأسماء وضياع الاسم الحقيقي[65] هو من الأخطاء الشائعة في الكتاب المقدس.

وهنا يجب أن ننوه أن كلام القس بأن مؤلفو الأسفار الكتابية كانوا يكتبون بالوحي وبالتالي لا يمكن أن يخطئوا فهو كلام تتعارض مع الحقائق التي استقر عليها متخصصو الكتاب المقدس حيث أنهم يسلمون بوقوع مؤلفو هذه الأسفار (المقدسة) في الأخطاء ولنأخذ مثالاً على ذلك مؤلفو سفر أخبار الأيام ـــ لاحظ أننا نتكلم عن المؤلفين ولــيس الناسخين ـــ فقد وقعوا أثناء تأليفهم لهذا السفر في العديد من الأخطاء نــذكر ذلــك دائرة المعارف الكتابية حيث جاء فيها عن هذا السفر :

((هناك إشارات إلى أن **بعض المصادر غير الكتابية كانت إما مشوهة أو ممزقة عندما استخدمها المؤرخ. فهناك الكثير من الجمل و الفقرات و التركيبات اللغوية المبتورة، وهي عيوب اختفى معظمها الى حد كبير عند ترجمتها،** حيث استكمل المترجمون المعنى عن طريق **التخمين**، وهي أقل ظهوراً في القصص الطويلة، عنها في سلاسل الأنساب والفقرات الوصفية. وقد يشار إلى هذه العيوب أحياناً كما لو كانت من خصائص اللغة العبرية المتأخرة إلا أن هذا غير معقول. فمعظم سلاسل الأنساب – مثلاً – غير كاملة. كما أن سلاسل أنساب الكهنة، لا تذكر أسماء بعض المبرزين في التاريخ مثل يهوياداع الكاهن، وكاهن باسم عزريا (٢مل ١١:٤و٩ ٢أخ ١٧:٢٦، ٣١:١٠).

وقد تكرر العديد من سلاسل الأنساب، وبصيغ مختلفة، ولكن بنفس النقص الواضح، فهناك عدة ثغرات أو فجوات في القوائم، فبينما نقرأ أسماء إحدى المجموعات، إذ بنا

[65] على سبيل المثال ترجمة فانديك لم يرد بها اسم " كيفا" ولا مرة

بكتشف فجأة أننا أمام أسماء من مجموعة أخرى، دون أدنى نسبه الى هذا الانتقال. ونجد نفس هذه الظواهر في الأقسام من أخبار الأيام الأول ٢:٢٣-٣٤:٢٧؛ فهي تحتوي بيانات متتابعة في نظام منسق من أقسام وفروع، ولكن الكثير من البيانات المترتبة على هذا النحو، منثورة حتى لا نكاد نفهم. وأقرب تفسير لهذه الظواهر هو افتراض أن الكاتب كان لديه الكثير من الجذاذات المكتوبة، ربما على ألواح فخارية أو على ورق البردي أو غيرهما، وكانت الكتابة مبتورة فنقلها كما هي، بقدر ما سمحت له إمكاناته. ولو أن كاتباً حديثاً قام بمثل هذا العمل، لأشار الى الثغرات بوضع نقط أو أشراط مكان الفجوات، إلا أن الناسخ القديم قام بكل بساطة بنقل الجذاذات الواحدة تلو الأخرى دون استخدام مثل هذه العلامات . وقد يختلف العلماء فيما بينهم بخصوص العديد من الفجوات المفترضة في "أخبار الأيام"، الا أنهم يتفقون على الكثير منها. ولو قام شخص ما بطبع سفري أخبار الأيام مع الإشارة إلى هذه الثغرات و الفجوات، لأسهم مساهمة فعالة في إزالة ما في هذين السفرين من لبس))[66] ولكي نوضح بعض الأمثلة لهذه الأخطاء التي وقع فيها مؤلفو هذا السفر — المفروض أنهم بحسب رأي الكنيسة يُوحى إليهم — حيث يذكر مؤلف السفر أن شيشان كان له ابن اسمه احلاي ، إلا أنه بعدها بثلاثة أعداد ، وليس أكثر يذكر أنه لم يكن لشيشان بنون !!!!!

١أخبار ٢:٣٤	١أخبار ٢:٣١
ولم يكن لشيشان بنون بل بنات.وكان لشيشان عبد مصري اسمه يرحع	وابن أفايم يشعي وابن يشعي شيشان **وابن شيشان احلاي**

ويستمر مؤلف سفر أخبار الأيام في تخطبه حيث يذكر أن زربابل هو ابن فدايا ، بينما في سائر أسفار الكتاب أن زربابل هو ابن شألتئيل كما في عزرا ٢:٣ و حجي ١:١

---

[66] دائرة المعارف الكتابية — حرف الخاء مادة أخبار الأيام ، السفر — المصادر غير الكتابية — صفحة ٢٢٦-٢٢٧ — دار الثقافة

١أخبار ١٩:٣	عزرا٢:٣	حجي١:١
وابنا فدايا زربابل وشمعي وبنو زربابل مشلام وحننيا وشلومية اختهم	وقام يشوع بن يوصاداق واخوته الكهنة وزربابل بن شألتئيل واخوته وبنوا مذبح اله اسرائيل ليصعدوا عليه محرقات كما هو مكتوب في شريعة موسى رجل الله	في السنة الثانية لداريوس الملك في الشهر السادس في اول يوم من الشهر كانت كلمة الرب عن يد حجي النبي الى زربابل بن شألتئيل والي يهودا والى يهوشع بن يهوصادق الكاهن العظيم قائلا

وهكذا يمضي سفر أخبار الأيام في المزيد من الأخطاء فيذكر أن المغنيين هيمان و آساف وأيثان هم من السلالات اللاوية الثلاث (قهات ــ جرشوم ــ مراري) فيقول:

(وجعل أمام تابوت الرب من اللاويين خداماً ولأجل التذكير والشكر وتسبيح الرب إله إسرائيل . آساف الرأس وزكريا ثانيه ويعيئيل وشميراموث ويحيئيل ومتثيا واليآب وبنايا وعوبيد ادوم ويعيئيل بآلات رباب وعيدان.وكان آساف يصوّت بالصنوج) ١أخبار١٦:٤-٥

(وافرز داود ورؤساء الجيش للخدمة بني اساف وهيمان ويدوثون المتنبئين بالعيدان والرباب والصنوج.وكان عددهم من رجال العمل حسب خدمتهم) ١أخبار ١:٢٥

ولكن الذي لم يدركه مؤلف سفر الأخبار أن إيثان أزراحي

(قصيدة لإيثان الأزراحي.بمراحم الرب أغني الى الدهر.لدور فدور أخبر عن حقك بفمي) مزمور٨٩:١
(كان احكم من جميع الناس من إيثان الازراحي وهيمان وكلكول ودردع بني ماحول.وكان صيته في جميع الأمم حواليه) ١ملوك ٤:٣١
وطبعاً بسبب الإضطراب الحاصل لمؤلف سفر الأخبار مرجحه أنه أختلط عليه بين اسم "أزراحي " واسم " زارَح"
فقد أخطأ مؤلف السفر في قراءة اسم أزراحي من المرجع الذي كان ينقل عنه
(وبنو زارح زمري وايثان وهيمان وكلكول ودارع.الجميع خمسة) أخبار٢:٦
فظن أنه زارح
(وبعد ذلك خرج أخوه الذي على يده القرمز.فدعي اسمه زارح) تكوين ٣٨:٣٠
وحتى لا يتصور أحد أننا نتجنى على الكتاب المقدس ، ونتجنى على مؤلف سفر الأخبار سنسوق لحضراتكم شهادة مجموعة اللاهوتيين وعلماء الكتاب المقدس الذين أخرجوا نسخة الآباء اليسوعيين فوضعت التعليق التالي كهامش على ١أخبار٦:١٨
(يُنسَب هنا مرنمو داود الثلاثة ، هَيمان وآساف وأيثان (يشوع بن سيراخ ٢٥:١ و ٣ راجع الفصل١٦) ، إلى السلالات اللاوية الثلاث لقهات وجرشوم ومراري . ولكن ، في الواقع ، يُذكر في ١ملوك٥:١١ أن هيمان وأيثان حكيمان ويلقب أيثان بالأزراحي في الآية نفسها وفي عنوان مز٨٩ . يبدو أن هيكل أورشليم استعان في أول الأمر بشعراء كنعانيين . لا شك أن نسبة هيمان وأيثان إلى سلالة يهوذا (٢:٦) **ناجمة عن التماس وقع بين "الإزراحي" و " زارَح" ابن يهوذا** (راجع تكوين٣٨:٣٠ و ٤٦:١٢)))

والآن سؤالنا للفس ولغيره . ألم يكن مؤلفو أخبار الأيام يكتبون هذه الأسفار (المقدسة) بوحي إلهي حسب عقيدة الكنيسة ؟؟؟ فكيف يقبل الفس وغيره أن يقعوا في هذه الأخطاء ؟

الجحش

جاء في إنجيل متى وصفاً لدخول المسيح إلى أورشليم : (وَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تِلْمِيذَيْنِ قَائِلاً لَهُمَا: «اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَاناً مَرْبُوطَةً وَجَحْشاً مَعَهَا فَحُلاَّهُمَا وَأْتِيَانِي بِهِمَا. وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيْئاً فَقُولاَ: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا». فَكَانَ هَذَا كُلُّهُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ:

«قُولُوا لاِبْنَةِ صِهْيَوْنَ: هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِيكِ وَدِيعاً رَاكِباً عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ». فَذَهَبَ التِّلْمِيذَانِ وَفَعَلاَ كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ وَأَتَيَا بِالأَتَانِ وَالْجَحْشِ وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا) متى٢١: ١-٧

يُفهم من كلام مؤلف الانجيل متى أن هناك نبوءة في العهد القديم تحققت بدخول المسيح إلى أورشليم راكباً على أتان وجحش . وكان يقصد متى ما جاء في سفر زكريا (إِبْتَهِجِي يا بِنتَ صِهيَونَ، وَاهتفي يا بِنتَ أُورُشليمَ ها مَلِكُكِ يأتيكِ عادلاً مُخلِّصًا وديعًا راكبًا على حمارٍ، على جحشٍ اَبنِ أتانٍ) زكريا ٩:٩ بحسب الترجمة العربية المشتركة

ولكن المدقق في أصل النبوءة في سفر زكريا يجد أنها تتكلم عن جحش واحد فقط ابن أتان (على حمارٍ، على جحشٍ اَبنِ أتانٍ) وهذا ما يوافق الأصل العبري

גילי מאד בת־ציון הריעי בת ירושלם הנה מלכך יבוא לך צדיק ונושע הוא
עני ורכב על־חמור ועל־עיר בן־אתנות׃

ولكن عند ترجمة النص العبري إلى اليونانية وهي ما تُسمى بالترجمة السبعينية، وذلك قبل بعثة المسيح تقريباً بحوالي مائتين وخمسة وعشرين سنة وقع المترجمون في خطأ حيث أضافوا أداة العطف καὶ والتي تنطق "كاي" ويمكن ترجمتها "و" فأصبحت الجملة (على حمارٍ وعلى جحشٍ ابنِ أتانٍ) بإضافة حرف العطف بعد كلمة حمار ونتج عن هذا الخطأ أن القارىء يمكن أن يفهم — خطأً — أن هذا الملك سيدخل أورشليم راكباً على دابتين هما الحمار والجحش ، وإليكم النص كما هو الآن في الترجمة السبعينية ويليه ترجمته إلى الإنجليزية

Zec 9:9 Χαῖρε σφόδρα, θύγατερ Σιων· κήρυσσε, θύγατερ Ιερουσαλημ· ἰδοὺ ὁ βασιλεύς σου ἔρχεταί σοι, δίκαιος καὶ σῴζων αὐτός, πραῢς καὶ ἐπιβεβηκὼς ἐπὶ ὑποζύγιον <u>καὶ</u> πῶλον νέον.

وهذه ترجمته إلى الإنجليزية

(Rejoice greatly, O daughter of Sion; proclaim *it* aloud, O daughter of Jerusalem; behold, the King is coming to thee, just, and a Saviour; he is meek and riding on an ass, <u>and</u> a young foal)[67]

[67] The Septuagint LXX in English - by Sir Lancelot C.L. Brenton - Published by Samuel Bagster & Sons, Ltd., London, 1851

وبالفعل عندما اقتبس مؤلف إنجيل متى نص زكريا كان رجوعــه للترجمــة الســبعية وسقط هو أيضاً في هذا الخطأ فنقل النص وقام بتوليف حكايــة دخــول المســيح إلى أورشليم كي يقنع اليهود أن المسيح هذا هو ما تنبأ عنه سفر زكريا فجاء نص العهــد الجديد وهو يحمل أداة العطف الزائدة التي أضافها المترجمون في السبعينية

(قُولُوا لابْنَةِ صِهْيَوْنَ: هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِيكِ وَدِيعاً رَاكِباً عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْــنِ أَتَــانٍ) متى٢١:٥

وإليكم النص كما جاء في الأصل اليوناني

Mat 21:5 ειπατε τη θυγατρι σιων ιδου ο βασιλευς σου ερχεται σοι πραυς και επιβεβηκως επι ονον <u>και</u> πωλον υιον υποζυγιου

وبالطبع وقوع متى في هذا الخطأ أقلق مصاجع الكنيسة لأنه بكل بساطة يهدم فكــرة الهامية وعصمة مؤلف إنجيل متى فحاولوا تسوية الموقف بأن يغيروا قليلاً في الــنص في سفر زكريا فأضاف المترجمون أداة العطف في سفر زكريا حتى لا يظهر خطأ مؤلــف إنجيلهم المقدس ، ولكن بعض الترجمات الحديثة مثل العربية المشتركة والحياة اضــطرت أن تضع الترجمة الصحيحة بسبب ظهور مدارس النقد الكتابي التي فضحت تحريفــات المترجمين والجدول التالي يوضح ما جاء في بعض الترجمات العربية وتستطيع أن تلاحظ التلاعب في أداة العطف بين الترجمات

اسم الترجمة	زكريا ٩:٩
العربية المشتركة	إبْتَهجي يا بِنتَ صِهيونَ، وآهتفي يا بِنتَ أورُشليمَ هـــا مَلِكُــكِ يأتيكِ عادِلاً مُخَلِّصًا وديعًا راكِبًا **على** حِمارٍ، **على جحـــشٍ** ابـــنِ أتانٍ.

فاندايك	اِبْتَهِجِي جِدًّا يَا ابْنَةَ صِهْيَوْنَ اهْتِفِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِي إِلَيْكِ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدِيعٌ وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ.
الكاثوليكية	اِبْتَهِجِي جِدًّا يا بِنتَ صِهْيون وآهتِفي يا بِنتَ أُورَشَليم هُوَذا مَلِكُكِ آتِياً إِلَيكِ بارًّا مُخَلَّصاً وَضيعاً راكِباً على حِمارٍ وعلى جَحشٍ آبنِ أَتان.
كتاب الحياة	"«اِبْتَهِجِي جِدّاً يَاابْنَةَ صِهْيَوْنَ وَاهْتِفِي يَاابْنَةَ أُورُشَلِيمَ، لأَنَّ هُوَذَا مَلِكُكِ مُقْبِلٌ إِلَيْكِ. هُوَ عَادِلٌ ظَافِرٌ، وَلَكِنَّهُ وَدِيعٌ رَاكِبٌ عَلَى أَتَانٍ، عَلَى جَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ.

ولقد كان الأب متى المسكين أكثر جرأة من غيره عندما صدع بحقيقة سقوط مؤلف إنجيل متى في هذا الخطأ حيث جاء في تفسيره :

((ومعروف أن في الأدب النبوي اليهودي ، خاصة ما يأتي منه بالأشعار ، يأتي تكرار الكلام لتحسين النغم والوزن ولتوضيح المعنى . وهنا يتضح في هذه الآية عملية التكرار ، أولاً في " يا ابنة صهيون " ثم " يا بنت أورشليم" ، ثم عاد يكرر "راكباً على حمار" ثم أراد أن يوضح أنه حمار صغير "ابن أتان" ، **فأخطأ النساخ وبعدهم المترجمون وكتبوها " على حمار" وعلى "جحش ابن أتان" بإضافة الواو فجاء المعنى مغلوطـاً ، وكأنـه جالس على حمار وعلى جحش معاً . والصحيح انه حمار صغير أي جحش.**

ولكن كلمة صغير πωλος لا تستخدم للتعبير عن صغار الحمير فقط بـل وصـغار الخيل أيضاً ، فلزم أن تُميِّز كلمة "صغير" فجاءت " صغير" (جحش بالعربية) مـضافه إلى أنثى الحمار أي الأتان . فصار المعنى الصحيح هكذا : حمار صغير ابن أتان . ولكن **كما فهم النساخ للترجمة السبعينية ، هكذا نقل عنها القديس متى في إنجيله** كما هي

، **واضطر أن يعدّل المعاني والألفاظ لتصير بالمثنى** ، أي حمار وجحش ابن أتان معاً ، فجاءت هكذا : (فللوقت تجدان أتاناً مربوطة وجحشاً معها ، فحُلاهما وأتياني بهما . وإن قال لكما أحد شيئاً ، فقولا : الرب محتاج إليهما ، فللوقت يرسلهما . فكان هذا كله لكي يتم ما قيل بالنبي القائل : قولوا لابنة صهيون ، هوذا ملكك يأتيك وديعاً راكباً على أتان وجحش ابن أتان . فذهب التلميذان وفعلا كما أمرهما يسوع ، وأتيا بالأتان والجحش ، و وضعا عليهما ثيابهما فجلس عليهما " متى ٢١:٢-٧ **هذا الخطأ بالنقل غير المقصود ، تلافاه كل من القديسين مرقس ولوقا ويوحنا ، حيث ذكروا أنه جحش واحد فقط** ويريد كل من القديس مرقس والقديس لوقا كلمة : " جحشاً لم يجلس عليه أحد من الناس " مرقس ١١:٢ ، لوقا ١٩:٣٠ " كما جاءت في النسخة السبعينية : " جحشاً صغيراً πῶλον νέον زكريا ٩:٩))[٦٨]

وفي الجدول التالي نستطيع أن نلاحظ أن معظم الترجمات العالمية تحذف حرف العطف التزاماً بالنص العبري وهو ما لم تفعله نسخة الفاندايك لإخفاء خطأ متى !!

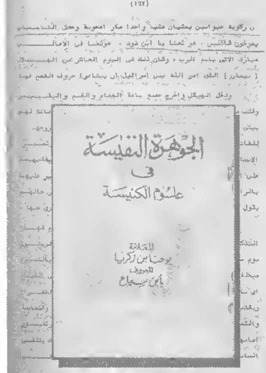
The Message	New International Version
9-10"Shout and cheer, Daughter Zion! Raise the roof, Daughter Jerusalem! Your king is coming! a good king who makes all things right, a humble king riding a donkey, a mere colt of a donkey	Rejoice greatly, O Daughter of Zion! Shout, Daughter of Jerusalem! See, your king comes to you, righteous and having salvation,
New Living Translation Rejoice, O people of Zion Shout in triumph, O people of Jerusalem! Look, your king is coming to	Amplified Bible 9Rejoice greatly, O Daughter of Zion! Shout aloud, O Daughter of Jerusalem! Behold, your King comes to you; He is

[68] شرح إنجيل القديس يوحنا الجزء الأول – ص ٧٢٨ – ٧٢٩

you. He is righteous and victorious, yet he is humble, riding on a donkey— riding on a donkey's colt.	[uncompromisingly] just and having salvation [triumphant and victorious], patient, meek, lowly, and riding on a donkey, upon a colt, the foal of a donkey
English Standard Version Rejoice greatly, O daughter of Zion! Shout aloud, O daughter of Jerusalem! behold, your king is coming to you; righteous and having salvation is he, humble and mounted on a donkey, on a colt, the foal of a donkey	Contemporary English Version Everyone in Jerusalem, celebrate and shout! Your king has won a victory, and he is coming to you. He is humble and rides on a donkey he comes on the colt of a donkey.
New King James Version Rejoice greatly, O daughter of Zion! Shout, O daughter of Jerusalem! Behold, your King is coming to you; He *is* just and having salvation, Lowly and riding on a donkey, A colt, the foal of a donkey.	New Life Version Be full of joy, O people of Zion! Call out in a loud voice, O people of Jerusalem! See, your King is coming to you. He is fair and good and has the power to save. He is not proud and sits on a donkey, on the son of a female donkey
Holman Christian Standard Bible Rejoice greatly, Daughter Zion! Shout in triumph, Daughter Jerusalem! See, your King is coming to you; He is righteous and victorious, humble and riding on a donkey, on a colt, the foal of a donkey	New International Reader's Version "City of Zion, be full of joy! People of Jerusalem, shout! See, your king comes to you. He always does what is right. He has the power to save. He is gentle and riding on a donkey. He is sitting on a donkey's colt.
New International Version - UK Rejoice greatly, O Daughter of Zion! Shout, Daughter of Jerusalem! See, your king comes to	Today's New International Version Rejoice greatly, Daughter Zion! Shout, Daughter Jerusalem! See, your king comes to you,

you, righteous and having salvation, gentle and riding on a donkey, on a colt, the foal of a donkey	righteous and having salvation, lowly and riding on a donkey, on a colt, the foal of a donkey

وللأسف سقط الكثيرون من آباء الكنيسة في هذا الخطأ نتيجة خطأ مؤلف إنجيل متى نذكر على سبيل المثال لا الحصر أحد أعلام الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وهو العلامة يوحنا بن زكريا المعروف بابن السباع حيث فهم أن المسيح دخل إلى أورشليم وهو راكب على الدابتين في نفس الوقت وليس كما يريد أن يزعم البعض أنه كان يبادل عليهما الركوب وإليكم صورة ضوئية لكلامه


الجوهرة النفيسة
في
علوم الكنيسة
للعلامة
يوحنا ابن زكريا
المعروف
بابن سباع

خطأ من النساخ

يكاد يكون هناك إجماع لدى الكنائس المختلفة بوجود العديد من الأخطاء والتحاورات من قبل ناسخي مخطوطات الكتاب المقدس وهذه الأخطاء منها ما كان عن طريق الخطأ والسهو ومنها ما كان عن سبق إصرار وترصد لتأييد عقيدة المثلثين

وإليكم كلام دائرة المعارف تحت عنوان " اختلافات مقصودة ": ((وقعت هذه الإختلافات المقصودة نتيجة لمحاولة النساخ تصويب ما حسبوه خطأ ، أو لزيادة إيضاح النص أو لتدعيم رأي لاهوتي . ولكن — في الحقيقة — ليس هناك أي دليل على أن كاتباً ما تعمد إضعاف أو زعزعة عقيدة لاهوتية أو إدخال فكر هرطوقي . ولعل أبرز تعبير مقصود هو محاولة التوفيق بين الروايات المتناظرة في الأناجيل ، وهناك مثالان لذلك : فالصورة المختصرة للصلاة الربانية في إنجيل لوقا(١١ : ٢ — ٤) قد أطالها بعض النسّاخ لتتفق مع الصورة المطولة للصلاة الربانية في إنجيل متى (٦ : ٩ — ١٣) . كما حدث نفس الشيء في حديث الرب يسوع مع الرجل الغني في إنجيل متى (١٩ : ١٦ ، ١٧) فقد أطالها بعض النسّاخ لتتفق مع ما يناظرها في إنجيل لوقا ومرقس. وفي قصة الابن الضال في إنجيل لوقا (١٥ : ١١ — ٣٢) نجد أنه رجع إلى نفسه وقرر أن يقول لأبيه " ... اجعلني كأحد أجراك " لو ١٥ : ١٩ فأضاف النسّاخ هذه العبارة إلى حديث الابن لأبيه في العدد الحادي والعشرين . وقد حدثت أحياناً بعض الإضافات لتدعيم فكر لاهوتي ، كما حدث في إضافة عبارة " والذين يشهدون في السماء هم ثلاثة " ١ يو٥:٧ حيث أن هذه العبارة لا توجد في أي مخطوطة يونانية ترجع إلى ما قبل القرن الخامس عشر ، ولعل هذه العبارة جاءت أصلاً في تعليق

هامشي في مخطوطة لانبي ، وليس كإضافة مقصودة إلى نص الكتاب المقـدس ، ثم أدخلها أحد النساخ في صلب النص)) [٦٩].

مخطوطات العهد الجديد

مخطوطات العهد الجديد

---

[٦٩] دائرة المعرف الكتابية ـ الجزء الثالث ـ حرف خ ـ مخطوطات العهد الجديد ـ نقل نصوص العهد الجديد ـ ص ٢٩٤ : ٢٩٥

وهنا أتذكر كلام القس عبد المسيح بسيط وهو يقول :

[ويكرر لمثل هؤلاء ونقول لهم أنّه لا توجد مخطوطة واحدة في أي مكان من الأماكن ولا في أي زمن من الأزمنة وُجد فيها غير كلمة (Parakletos)، بل ونتحدى أن يُظهر أحد عكس ذلك!!][70]

وحتى لا يكون كلامنا مجرد كلام مرسل بغير دليل سنأتي لحضراتكم ببعض الأمثلة ونترك للباحث الكريم الحكم على صحة ما نقول

المثال الأول

قينان والتحدي الكبير

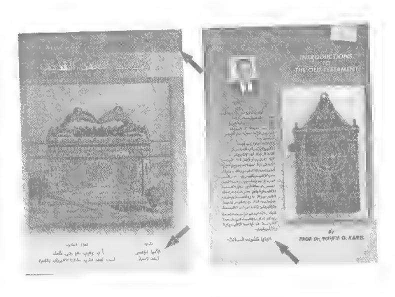
المتتبع لنسب المسيح الموجود في إنجيل لوقا يجد أن من بين أجداده رجلاً يُدعى قينان (بْنِ قِينَانَ بْنِ أَرْفَكْشَادَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحِ بْنِ لاَمَكَ) لوقا ٣٦:٣ . ولكن الأمر العجيب أنه بالرجوع إلى النص الموازي في سفر التكوين لا نجد ذكر لهذا القينان (وَأَرْفَكْشَادُ وَلَدَ شَالَحَ وَشَالَحُ وَلَدَ عَابِرَ) تكوين ٢٤:١٠

وكان تفسير أساتذة الكتاب المقدس لغياب هذا الاسم من العهد القديم هو أنه خطأ وسهو من الناسخين . ولقد آثرنا أن نأت بواحد من أساتذة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية الذين صرحوا بهذا وهو أستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

---

70 هل تنبأ الكتاب المقدس عن نبي آخر يأتي بعد المسيح ؟ ــ عبد المسيح بسيط أبو الخير ــ ص ١٤٦

أ.د. وهيب جورجي كامل .ونرجع أهمية كتابه " مقدمات العهد القديم" أنــه حظــي بتأييد البابا شنودة حيث يظهر في الغلاف الخلفي للكتاب شهادة للبابا شـودة لصالح ، وعلى الغلاف الأمامي نجد أن الأنبا موسى أسقف الشباب هو من قام بالتقـديم لهـذا الكتاب . ويكفي أن يكون هذا الكتاب صادر من رابطة خريجي الكلية الإكليريكيـة لندرك أهمية هذا الكتاب بالنسبة للكنيسة القبطية الأرثوذكسية التي ينتمي إليه القس عبد المسيح ، ولعل القس عبد المسيح نفسه كان أحد تلاميذ الدكتور وهيب جورجي



جاء في هذا الكتاب : (ورد جدول أنساب الآباء ، في كل من الترجمة السبعينية تـك ٢٤:١٠ ؛ لو٣٦:٣ اسم قينان بعد شالح . بينما لم يرد هذا الاسم في النسخة العبرية ؟

الرد : **سقوط اسم قينان من جدول الأنساب العبري ، ينسب إلى النساخ ولا يقلل** من عمل الوحي الإلهي ، كما لا يضعف من صحة الكتاب المقدس . علماً بأن الكنائس المسيحية تأخذ مما أورده لوقا الإنجيلي)[٧١]

إن تصريح الدكتور وهيب جاء بالرغم من أنه لا يوجد ولا مخطوطة واحدة عبرية يوجد بها اسم قينان .

والغريب أننا لم نسمع من القس عبد المسيح في أي من كتاباته أنه تحدى الدكتور وهيب أن يأتيه بمخطوطة عبرية واحدة تحتوي على اسم قينان .

إلا أننا من باب حسن الظن سنتصور أن القس عبد المسيح و بسبب انشغالاته الكثيرة لم يستطع أن يطّلع على هذا الكتاب ، ونحن نعلم أن القس عبد المسيح لا يخشى في الحق لومة لائم وهو رجل التحديات ، فهذا نحن في انتظار أن تخرج لنا الجرائد وفي صفحتها الأولى مكتوب بالخط العريض:

التحدي الكبير: أعلن كاهن كنيسة العذراء بمسطرد تحديه للبابا شنودة ، و الأنبا موسى ، و الدكتور وهيب جورجي أن يأتوه بمخطوطة عبرية واحدة فيها اسم قينان حتى يصدق ادعاءهم أن غياب الاسم كان بسبب **خطأ النساخ !!!!!**

أو لعل القس عبد المسيح يفاجئنا بإصدار كتاب يحتوي على هذا التحدي .

---

[٧١] مقدمة العهد القديم – أ.د. وهيب جورجي كامل – ص ٥٧ – الناشر رابطة خريجي الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس – رقم إيداع ٢٠٠٤/١٩٩٥

المثال الثاني

عمر أخزيا حين ملك

الولد أكبر من أبيه!

جاء في بعض المرجع الأرثوذكسي الهام للدكتور وهيب جورجي ما يلي:

(ورد في ٢أخبار أيام ٢:٢٢ ما نصه : " وكان أخزيا ابن اثنين وأربعين سنة حين ملك " . بينما يحدد كاتب سفر الملوك الثاني ، أنه كان ابن اثنين وعشرين سنة فقط ــ ٢ملوك ٢٦:٨ . فكيف نعلل هذا الخلاف ؟

الرد : أجمع المفسرون على أن النص الوارد في ٢أخبار ٢:٢٢ نتج عن **خطأ في الترجمة أو النقل** ، دون قصد من الكاتب . حيث نقرأ في نفس السفر ــ ٢أخبار ٢١:٢٠ أ يهورام ، والد أخزيا الملك ، كان ابن اثنين وثلاثين سنة حين ملك ، وملك ثماني سنوات ، فيصبح جملة سني حياته كلها ، أربعين سنة فقط ، وهذا يؤكد **خطأ النقل في النص الخاص بعمر ابنه اخزيا حين ملك** ، الوارد في ٢ أخبار ايام ٢:٢٢ ، فلا يُعقل أن يكون الابن أكبر سناً من أبيه يوم وفاته. لهذا **يرفض دارسو الكتاب المقدس الأخذ بالنص الوارد بأخبار الايام الثاني** مكتفين بتأكيد صحة النص الوارد في ٢ملوك ٢٦.٨ [٧٢])

وبنفس الشهادة تأتي من القس منيس عبد النور حيث يقول ((لا شك أن ما جاء في ٢ ملوك ٨ : ٢٦ صحيح ، فإن أخزيا حين ملك كان ٢٢ سنة ففي ٢ أخبار ٢١ : ٢٠ نقرأ عمر ابيه لما مات كان أربعين سنة . وما جاء في ٢ أخبار ٢:٢٢ غلطة من الناسخ ، سببها أن اللغتين العبرانية واليونانية القديمتين لم يكن بهما الأرقام العربية ، فكان

[72] مقدمة العهد القديم ــ أ.د. وهيب جورجي كامل ــ ص ١٥٨ ــ الناشر رابطة خريجي الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس ــ رقم إيداع ٢٠٠٤/١٩٩٥

العبرانيون يستخدمون الحروف الهجائية بدل الأرقام ، وبعض هذه الحروف متشابهة الشكل ، فمثلاً حرفا الدال والراء في العبرية متشابهان كثيراً . وهناك تشابه كبير بين الحرف الذي يدل على الرقم ٢٠ ، والحرف الذي يدل على الرقم ٤٠))[٧٣]

يا ليت القس عبد المسيح يضيف إلى قائمة التحدي الكبير القس منيس عبد النور أيضاً حيث أنه لا يوجد مخطوطه عبرية واحدة تحتوي على العمر الصحيح !!!

---

[٧٣] شبهات وهمية الرد على ٢ ملوك ٨: ٢٦ صفحة ١٦٦

إعتراضات

١ــ الباركليت روح

قالوا: جاء عن الروح القدس أو الباركليت أنه روح ومن المعروف أن الروح ليس لها جسد إنساني ورسول الإسلام كان له جسد.

الإجابة : قلنا سابقاً أن مؤلفو العهد الجديد درجوا على تسمية الرسول أو النبي بالروح ، لعل السبب في ذلك أن هذا الرسول أو النبي يكون سبباً في حياة القلوب بالإيمان الذي يدلهم عليه

(أيها الأحباء لا تصدقوا كل **روح** بل امتحنوا **الأرواح** هل هي من الله لأن **أنبياء** كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم) ١يوحنا٤:١

(هكَذَا مَكْتُوبٌ أَيْضاً: «صَارَ آدَمُ الإِنْسَانُ الأَوَّلُ نَفْساً حَيَّةً وَآدَمُ الأَخِيرُ **رُوحاً مُحْيِياً**)١كورنثوس١٥:٤٥

ومعلوم أن النص الأخير يقصد به المسيح وهو بلا شك كان جسداً كاملاً يأكل ويشرب و....... إلخ

٢ــ الباركليت لايُرى

قالوا : قيل عن الروح القدس إن العالم لا يراه ولا يعرفه (رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ **لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ** وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ **فِيكُمْ**) يوحنا ١٤:١٧ وهذا ما لا ينطبق على رسول الإسلام ، لأنه كان منظوراً من الناس وكان يتعامل معهم ويعرفونه ويميزونه.

إجابة : من المهم عندما نقرأ فكر كاتب أن نتعرف على التعبيرات الـتي يستخدمها ومدلولاتها ،و لو نظرنا لمفهوم الرؤية والمعرفة عند يوحنا نجد أنه يقصد أحياناً الرؤيـة الإيمانية (بصيرة القلب) أقرءوا مثلاً قوله

(كُلُّ مَنْ يَثْبُتُ فِيهِ لاَ يُخْطِئُ. كُلُّ مَنْ يُخْطِئُ لَمْ يُبْصِرْهُ وَلاَ عَرَفَهُ) ١يوحنا٣:٦

ولذلك فالذي لا يؤمن لا يسمع ولا يبصر ولا يفهم ، وهذا ما عبر به مؤلـف انجيـل متى

(مِنْ أَجْلِ هذَا أُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَال، لأَنَّهُمْ مُبْصِرِينَ لاَ يُبْصِرُونَ، وَسَامِعِينَ لاَ يَسْمَعُونَ وَلاَ يَفْهَمُونَ. فَقَدْ تَمَّتْ فِيهِمْ نُبُوَّةُ إِشَعْيَاءَ: تَسْمَعُونَ سَمْعًا وَلاَ تَفْهَمُونَ، وَمُبْصِرِينَ تُبْصِرُونَ وَلاَ تَنْظُرُونَ) متى ١٣:١٣-١٤

٣ ــ هل يأتي الباركليت للتلاميذ ، وفي زمانهم؟

قالوا : قيل عن الروح القدس إنه يذكر التلاميذ بتعاليم المسيح ، وهذا ممكن للـروح القدس لأنه أزلي ولأنه يعلم كل شيء ، ولكن هذا مستحيل بالنسبة لرسول الإسـلام الذي لم يكن معاصراً للمسيح (وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّـذِي سَيُرْسِـلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ) يوحنـا ١٤:٢٦ ، فهـل كان يتحتم على التلاميذ الانتظار مئات السنين حتى يُبعث نبي الإسلام؟

إجابة : من البديهي أن المسيح عندما يخاطب تلاميذه أو بعضهم أو بعض المؤمنين فإنه إما أن

يقصد من يخاطبه بذاته كما قال لبطرس مثلاً (فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا للهِ لكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ) متى ١٦:٢٣ .

وكما خاطب التلاميذ جميعاً بعينهم قائلاً

(هَؤُلاَءِ الاثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا. بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ) مـتى ١٠:٥-٦

أو أنه يخاطب جماعة ويقصد الأمة المؤمنة سواء الذين في عصره أو مـن لم يولـدوا أو الذين سيأتون بعد مئات من السنين مثل :

(«سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ. وَأَمَّا أَنَـا فَـأَقُولُ لَكُـمْ: أَحِبُّـوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَـيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَـهُ عَلَـى الأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ وَيُمْطِرُ عَلَى الأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ. لأَنَّهُ إِنْ أَحْبَبْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ فَأَيُّ أَجْرٍ لَكُمْ؟ أَلَيْسَ الْعَشَّارُونَ أَيْضاً يَفْعَلُونَ ذَلِكَ؟ وَإِنْ سَلَّمْتُمْ عَلَى إِخْوَتِكُمْ فَقَـطْ فَـأَيَّ فَضْلٍ تَصْنَعُونَ؟ أَلَيْسَ الْعَشَّارُونَ أَيْضاً يَفْعَلُونَ هَكَذَا؟ فَكُونُوا أَنْتُمْ كَـامِلِينَ كَمَـا أَنَّ أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ) متى ٥:٤٤-٤٨

انظروا أيضاً :

ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَمَضَى مِنَ الْهَيْكَلِ فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ لِكَيْ يُرُوهُ أَبْنِيَةَ الْهَيْكَلِ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا تَنْظُرُونَ جَمِيعَ هَذِهِ؟ اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لاَ يُتْرَكُ هَهُنَا حَجَرٌ عَلَى حَجَـرٍ لاَ يُنْقَضُ!». وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلاَمِيذُ عَلَى انْفِرَادٍ قَائِلِينَ: «قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا وَمَا هِيَ عَلاَمَةُ مَجِيئِكَ وَانْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟» فَأَجَـابَ يَسُـوعُ: «انْظُرُوا لاَ يُضِلُّكُمْ أَحَدٌ. فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ وَيُضِـلُّونَ كَثِيرِينَ. وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. اُنْظُرُوا لاَ تَرْتَاعُوا. لأَنَّهُ لاَ بُـدَّ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ كُلُّهَا. وَلَكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. لأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَأَوْبِئَةٌ وَزَلاَزِلُ فِي أَمَاكِنَ. وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا مُبْتَدَأُ الأَوْجَاعِ حِينَئِـذٍ

يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ضِيقٍ وَيَقْتُلُونَكُمْ وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ جَمِيعِ الأُمَمِ لأَجْلِ اسْمِي. وَحِينَئِذٍ يَعْثُرُ كَثِيرُونَ وَيُسَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَيُبْغِضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً. وَيَقُومُ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ كَثِيرُونَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. وَلِكَثْرَةِ الإِثْمِ تَبْرُدُ مَحَبَّةُ الْكَثِيرِينَ. وَلكِنِ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهذَا يَخْلُصُ. وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى. «فَمَتَى **نَظَرْتُمْ** «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيآلُ النَّبِيُّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ - لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ - فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلاَ يَنْزِلْ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئاً وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلاَ يَرْجِعْ إِلَى وَرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ. وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ! وَصَلُّوا لِكَيْ لاَ يَكُونَ **هَرَبُكُمْ** فِي شِتَاءٍ وَلاَ فِي سَبْتٍ لأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الآنَ وَلَنْ يَكُونَ. وَلَوْ لَمْ تُقَصَّرْ تِلْكَ الأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلكِنْ لأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تُقَصَّرُ تِلْكَ الأَيَّامُ. حِينَئِذٍ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا أَوْ هُنَاكَ فَلاَ تُصَدِّقُوا. لأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضاً. هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ. فَإِنْ قَالُوا لَكُمْ: هَا هُوَ فِي الْبَرِّيَّةِ فَلاَ تَخْرُجُوا! هَا هُوَ فِي الْمَخَادِعِ فَلاَ تُصَدِّقُوا! لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشَارِقِ وَيَظْهَرُ إِلَى الْمَغَارِبِ هكَذَا يَكُونُ أَيْضاً مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ. لأَنَّهُ حَيْثُمَا تَكُنِ الْجُثَّةُ فَهُنَاكَ تَجْتَمِعُ النُّسُورُ. «وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ. وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. فَيُرْسِلُ مَلاَئِكَتَهُ بِبُوقٍ عَظِيمِ الصَّوْتِ فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الأَرْبَعِ الرِّيَاحِ مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا. فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصاً وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقَهَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. **هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً مَتَى رَأَيْتُمْ** هذَا كُلَّهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الأَبْوَابِ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَمْضِي هذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هذَا كُلُّهُ. اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ

وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ. وَأَمَّا ذلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ إِلاَّ أَبِي وَحْدَهُ. وَكَمَا كَانَتْ أَيَّامُ نُوحٍ كَذلِكَ يَكُونُ أَيْضاً مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ. لأَنَّهُ كَمَا كَانُوا فِي الأَيَّامِ الَّتِي قَبْلَ الطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوِّجُونَ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ الْفُلْكَ وَلَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى جَاءَ الطُّوفَانُ وَأَخَذَ الْجَمِيعَ كَذلِكَ يَكُونُ أَيْضاً مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ. حِينَئِذٍ يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ يُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الآخَرُ. اثْنَتَانِ تَطْحَنَانِ عَلَى الرَّحَى تُؤْخَذُ الْوَاحِدَةُ وَتُتْرَكُ الأُخْرَى.

«**اسْهَرُوا إِذاً لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ** فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ. وَاعْلَمُوا هذَا أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ الْبَيْتِ فِي أَيِّ هَزِيعٍ يَأْتِي السَّارِقُ لَسَهِرَ وَلَمْ يَدَعْ بَيْتَهُ يُنْقَبُ. لِذلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضاً مُسْتَعِدِّينَ لأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ **لاَ تَظُنُّونَ** يَأْتِي ابْنُ الإِنْسَانِ. فَمَنْ هُوَ الْعَبْدُ الأَمِينُ الْحَكِيمُ الَّذِي أَقَامَهُ سَيِّدُهُ عَلَى خَدَمِهِ لِيُعْطِيَهُمُ الطَّعَامَ فِي حِينِهِ؟ طُوبَى لِذلِكَ الْعَبْدِ الَّذِي إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُ يَجِدُهُ يَفْعَلُ هكَذَا! اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ. وَلكِنْ إِنْ قَالَ ذلِكَ الْعَبْدُ الرَّدِيُّ فِي قَلْبِهِ: سَيِّدِي يُبْطِئُ قُدُومَهُ. فَيَبْتَدِئُ يَضْرِبُ الْعَبِيدَ رُفَقَاءَهُ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ السُّكَارَى. يَأْتِي سَيِّدُ ذلِكَ الْعَبْدِ فِي يَوْمٍ لاَ يَنْتَظِرُهُ وَفِي سَاعَةٍ لاَ يَعْرِفُهَا فَيُقَطِّعُهُ وَيَجْعَلُ نَصِيبَهُ مَعَ الْمُرَائِينَ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ». من الإصحاح ٢٤

فهل هذه الوصايا خاصة بتلاميذ المسيح فقط ؟

هل هذه الوصايا فقط للسامعين كلامه ؟

أليست هذه الوصايا ممتدة لكل من يأتي من المؤمنين حتى نهاية العالم ؟

ألم يمت التلاميذ ويشبعوا موت ولم يأت ابن الإنسان ولم تقم القيامة؟

٤ — الباركليت يمكث إلى الأبد

قالوا : قال المسيح إنه سيرسل الروح القدس ليمكث مع التلاميذ وخلفائهم إلى الأبد ، وهذا حق للروح القدس الأزلي الدائم الوجود . أما رسول الإسلام فقد انتهت حياته على الأرض بعد انقضاء أجله ولم يمكث إلى الأبد .

إجابة : من الشائع في جميع اللغات أن يتكلموا عن حضور شخص لا بجسده بل بتعاليمه فكثيراً ما نسمع الناس يقولون :

(الزعيم فلان لم يمت وإنما هو حي معنا بيننا من مبادئه وتعاليمه نبراساً للمستقبل) وحتى مؤلفو العهد الجديد استخدموا مثل هذه التعبيرات فنرى بولس مثلاً يقول : (فَإِنِّي أَنَا كَأَنِّي غَائِبٌ بِالْجَسَدِ وَلَكِنْ حَاضِرٌ بِالرُّوحِ قَدْ حَكَمْتُ كَأَنِّي حَاضِرٌ فِي الَّذِي فَعَلَ هَذَا هَكَذَا.) ١كورنثوس٥:٣

ومعلوم أن الرسل تبقى خصوصياتهم من الرسالة والتعاليم التي يأتون بها وطالما أن رسالتهم باقية فهم باقون .

وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان غائباً بالجسد إلا أنه باق وسطنا بسنته من سنته أحكاماً وشرعة نسير عليها . وما زال القرآن الكريم باقٍ محفوظ بوعد إلهي (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) الحجر ٩ ، وسيبقى القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم **باقية معمول بها إلى الأبد لأن النبي صلى الله عليه وسلم هو النبي الخاتم فلا نبي بعده (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) الأحزاب ٤٠**

وفي النهاية أردنا أن ننوه إلى أن كلمة(الأبد αιωνα) أيونا ، أو (αιών) أيون بعد إزالة اللاحقة الإعرابية والتي جاءت في وصف فترة بقاء الباركليت

Joh 14:16 και εγω ερωτησω τον πατερα και αλλον παρακλητον δωσει υμιν ινα μενη μεθ υμων εις τον αιωνα

تأتي هذه الكلمة في الكتاب المقدس وتعني فترة زمنية قد تكون هي فترة حياة الفرد

مثال على ذلك

(وَلَكِنْ انْ قَالَ الْعَبْدُ: احِبُّ سَيِّدِي وَامْرَاتِي وَاوْلادِي. لا اخْرُجُ حُرّاً . يُقَدِّمُهُ سَيِّدُهُ الَى اللهِ وَيُقَرِّبُهُ الَى الْبَابِ اوْ الَى الْقَائِمَةِ وَيَثْقُبُ سَيِّدُهُ اذْنَهُ بِالْمِثْقَبِ **فَيَخْدِمُهُ الَى الابَدِ**)

خروج ٢١:٥-٦

ولو راجعنا الترجمة السبعينية لوجدنا أن كلمة الأبد هي نفس الكلمة المستخدمة وهـذا هو نص ترجمة هذا العدد بحسب الترجمة السبعينية[74]

Exo 21:6 προσάξει αὐτόν ὁ κύριος αὐτοῦ πρὸς τὸ κριτήριον τοῦ θεοῦ καὶ τότε προσάξει αὐτὸν ἐπὶ τὴν θύραν ἐπὶ τὸν σταθμόν, καὶ τρυπήσει αὐτοῦ ὁ κύριος τὸ οὖς τῷ ὀπητίῳ, καὶ δουλεύσει αὐτῷ εἰς τὸν αἰῶνα. --

فمعلوم أن الأبد هنا تعني فترة حياة هذا العبد ،فمن غير المعقول أن يستمر العبد في خدمة سيده بعد موته أيضاً !!

موعد الآب

قالوا : أوصى المسيح تلاميذه أن لا يبرحوا من أورشليم بل ينتظروا موعد الآب (الروح القدس) ليس بعد هذه الأيام بكثير (لأَنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِالْمَاءِ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَتَعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ لَيْسَ بَعْدَ هَذِهِ الأَيَّامِ بِكَثِيرٍ أعمال ١:٤-٥) فهل كان من المعقول أن ينتظر التلاميذ في أورشليم ويظلوا أحياء طوال ستمائة عام حتى ينتحل البعض أن المقصود بالروح القدس هو رسول الإسلام ؟

---

[74] وهي الترجمة اليونانية للكتاب المقدس

إجابة : إن هذا الاعتراض مبني على خطأ . حيث أن المعترض تصور أن الوعد الموجود في سفر الأعمال هو نفسه البشارة الموجودة في إنجيل يوحنا ، ولكن لو أمعنا النظر فيما جاء في سفر أعمال الرسل نجد أنه يتحدث عن واقعة أخرى تماما وفي وقت متأخر فما جاء في سفر الأعمال يتحدث عن ما دار بين التلاميذ والمسيح بعد محاولة اليهود قتل وصلب المسيح فحسب الروايات الإنجيلية أن المسيح بعد هذه الواقعة تواعد مع التلاميذ وقابلهم خفية في الجليل وكان يكلمهم عن أمور كثيرة ومن بين هذه الأمور أن أمرهم بعدم مغادرة أورشليم حتى يمدهم الله بقوة من عنده وقد صرح مؤلف إنجيل لوقا بذلك صراحة حيث قال : (وَهَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَوْعِدَ أَبِي. فَأَقِيمُوا فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْ تُلْبَسُوا قُوَّةً مِنَ الأَعَالِي». وَأَخْرَجَهُمْ خَارِجاً إِلَى بَيْتِ عَنْيَا وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَبَارَكَهُمْ. وَفِيمَا هُوَ يُبَارِكُهُمُ انْفَرَدَ عَنْهُمْ وَأُصْعِدَ إِلَى السَّمَاءِ.) لوقا ٢٤.٤٩-٥١

أما ما جاء في إنجيل يوحنا من بشارة بالباركليت فهي واقعة حدثت قبل محاولة اليهود عمليا القبض على المسيح حيث أن هذه الواقعة تأتي في الإصحاح الثامن عشر بينما الحديث عن الباركليت يأتي في الإصحاح الرابع عشر ويمتد للإصحاح السادس عشر.

والآن سنضع النص أمام حضراتكم لتتأكدوا أن مؤلف سفر أعمال الرسل يتكلم عن الأمور التي حدثت متأخرة أثناء الأربعين يوما، وذلك بعد محاولة اليهود قتله وصلبه

(الْكَلاَمُ الأَوَّلُ أَنْشَأْتُهُ يَا ثَاوُفِيلُسُ عَنْ جَمِيعِ مَا ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَفْعَلُهُ وَيُعَلِّمُ بِهِ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي ارْتَفَعَ فِيهِ بَعْدَ مَا أَوْصَى بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الرُّسُلَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ. اَلَّذِينَ أَرَاهُمْ أَيْضاً نَفْسَهُ حَيّاً بِبَرَاهِينَ كَثِيرَةٍ بَعْدَ مَا تَأَلَّمَ وَهُوَ يَظْهَرُ لَهُمْ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَيَتَكَلَّمُ عَنِ الأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللهِ. وَفِيمَا هُوَ مُجْتَمِعٌ مَعَهُمْ أَوْصَاهُمْ أَنْ لاَ يَبْرَحُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ بَلْ يَنْتَظِرُوا «مَوْعِدَ الآبِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنِّي. لأَنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِالْمَاءِ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَتَعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ لَيْسَ بَعْدَ هَذِهِ الأَيَّامِ بِكَثِيرٍ». أَمَّا هُمُ الْمُجْتَمِعُونَ فَسَأَلُوهُ: «يَا رَبُّ هَلْ فِي هَذَا الْوَقْتِ تَرُدُّ الْمُلْكَ إِلَى إِسْرَائِيلَ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «لَيْسَ لَكُمْ

أَنْ تَعْرِفُوا الأَزْمِنَةَ وَالأَوْقَاتَ الَّتِي جَعَلَهَا الآبُ فِي سُلْطَانِهِ لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ». وَلَمَّا قَالَ هذَا ارْتَفَعَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ. وَأَخَذَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَعْيُنِهِمْ. وَفِيمَا كَانُوا يَشْخَصُونَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُنْطَلِقٌ، إِذَا رَجُلاَنِ قَدْ وَقَفَا بِهِمْ بِلِبَاسٍ أَبْيَضَ وَقَالاَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْجَلِيلِيُّونَ، مَا بَالُكُمْ وَاقِفِينَ تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ هذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي هكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقًا إِلَى السَّمَاءِ». حِينَئِذٍ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي يُدْعَى جَبَلَ الزَّيْتُونِ، الَّذِي هُوَ بِالْقُرْبِ مِنْ أُورُشَلِيمَ عَلَى سَفَرِ سَبْتٍ. وَلَمَّا دَخَلُوا صَعِدُوا إِلَى الْعِلِّيَّةِ الَّتِي كَانُوا يُقِيمُونَ فِيهَا: بُطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا وَأَنْدَرَاوُسُ وَفِيلُبُّسُ وَتُومَا وَبَرْثُولَمَاوُسُ وَمَتَّى وَيَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى وَسِمْعَانُ الْغَيُورُ وَيَهُوذَا بْنُ يَعْقُوبَ. هؤُلاَءِ كُلُّهُمْ كَانُوا يُواظِبُونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الصَّلاَةِ وَالطِّلْبَةِ، مَعَ النِّسَاءِ، وَمَرْيَمَ أُمِّ يَسُوعَ، وَمَعَ إِخْوَتِهِ) أعمال ١:١-١٤

ولقد ساهم المترجمون للكتاب المقدس بشكل أو بآخر في إيهام القارىء أن ما جاء في سفر الأعمال هو شخص وليس قوة كما قال لوقا (**لْتَلْبَسُوا قُوَّةً مِنَ الأَعَالِي**) وذلك بالتلاعب بأداة التعريف لكلمة روح طاهرة أو روح مقدسة لتكون " الروح القدس"

ففي النص التالي العبارة المستخدمة هي (πνευματι αγιω بنيوماتي هجيو)

وكلاً من كلمة روح ومقدسة جاءت نكرة

(لأَنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِالْمَاءِ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَتَعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، لَيْسَ بَعْدَ هذِهِ الأَيَّامِ بِكَثِيرٍ) أعمال ١:٥

Act 1:5 οτι ιωαννης μεν εβαπτισεν υδατι υμεις δε βαπτισθησεσθε εν πνευματι αγιω ου μετα πολλας ταυτας ημερας

وبناء على هذا كان يجب أن يُترجم النص هكذا

(لأن يوحنا عمد بالماء وأما أنتم فستتعمدون بروح مقدسة ليس بعد هذه الأيام بكثير .)

وأما النص التالي فالعبارة جاءت του αγιου πνευματος (تو هجيو بنيوماتوس) وهو يحتوي على أداة تعريف واحدة

(لَكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ وَتَكُونُونَ لِي شُهُوداً فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ) أعمال ١:٨

Act 1:8 αλλα λημψεσθε δυναμιν επελθοντος του αγιου πνευματος εφ υμας και εσεσθε μοι μαρτυρες εν τε ιερουσαλημ και εν παση τη ιουδαια και σαμαρεια και εως εσχατου της γης

وعلى هذا تكون الترجمة الصحيحة هي (روح القداسة) وليس (الروح القدس).

والنص التالي جاءت العبارة هكذا πνευματος αγιου (بنيوماتوس هجيو) بدون أدوات تعريف

(وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا) أعمال ٢:٤

Act 2:4 και επλησθησαν απαντες πνευματος αγιου και ηρξαντο λαλειν ετεραις γλωσσαις καθως το πνευμα εδιδου αυτοις αποφθεγγεσθαι

وبناء على هذا تكون الترجمة الصحيحة هي (وامتلأ الجميع من روح مقدسة .....) وليس الروح القدس .

وأما النص التالي فالعبارة جاءت هكذا του αγιου πνευματος (تو هجيو بنيوماتوس) وكان يجب أن تترجم وأخذ موعد روح الطهر أو القداسة وليس الروح القدس

(وَإِذِ ارْتَفَعَ بِيَمِينِ اللهِ وَأَخَذَ مَوْعِدَ الرُّوحِ الْقُدُسِ مِنَ الآبِ سَكَبَ هذَا الَّذِي أَنْتُمُ الآنَ تُبْصِرُونَهُ وَتَسْمَعُونَهُ) أعمال ٢:٣٣

Act 2:33 τη δεξια ουν του θεου υψωθεις την τε επαγγελιαν <u>του αγιου πνευματος</u> λαβων παρα του πατρος εξεχεεν τουτο ο νυν υμεις βλεπετε και ακουετε

ينبثق من عند الآب

قالوا : قيل عن الروح القدس إنه أزلي وإنه منبثق من الآب . والمعروف أن الإسلام لم يقل مثل هذا عن رسوله بل هو عبد الله كما قال هو نفسه (ما أنا إلا عبد رسول).

إجابة : إن العبارة لا تدل على أن الباركليت جزء من الإله سبحانه وإنما يقصد أنه لا يأتي من نفسه ولا يأتي بتعاليم من عنده كمثل كثير من المصلحين تحدهم يدعون الناس إلى مكارم الأخلاق المطلوبة دون أن يكونوا من المصلحين ، فهذا الباركليت سيكون مرسلاً من الله .

أما عبارة من عند الآب فلا نعني أنه كان داخلاً في الآب ثم خرج منه ولكن من هنا هي لابتداء الغاية تماماً كما نقول : (لقد جئتكم من عند أكرم الناس) .

تماما كما سأل المسيح الكهنة عن معمودية يوحنا هل هي من السماء أم من الناس ومعلوم أنه بحسب التقليد اليهودي أن السماء هي بديل لكلمة الإله يهوه لأنهم كانوا يتحاشون ذكر اسم الإله . فسؤال المسيح هنا يقصد هل عمل ورسالة يوحنا المعمدان هي فعل شخصي أم أنه كان مرسل من الإله

(وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْهَيْكَلِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ وَهُوَ يُعَلِّمُ، قَائِلِينَ:«بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هذَا؟ وَمَنْ أَعْطَاكَ هذَا السُّلْطَانَ؟» فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً، فَإِنْ قُلْتُمْ لِي عَنْهَا أَقُولُ لَكُمْ أَنَا أَيْضًا بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هذَا: **مَعْمُودِيَّةُ يُوحَنَّا: مِنْ أَيْنَ كَانَتْ؟ مِنَ السَّمَاءِ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟**» فَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ قَائِلِينَ:«إِنْ قُلْنَا: مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ لَنَا: فَلِمَاذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ، نَخَافُ مِنَ الشَّعْبِ، لأَنَّ يُوحَنَّا عِنْدَ الْجَمِيعِ مِثْلُ نَبِيٍّ». فَأَجَابُوا يَسُوعَ وَقَالُوا:«لاَ نَعْلَمُ». فَقَالَ لَهُمْ هُوَ أَيْضًا:«وَلاَ أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هذَا) متى ٢١:٢٣-٢٧

أما كلمة ينبثق فلا نعني بالضرورة أن الباركليت يكون داخل الآب ثم يخرج عنه وإنما المقصود من العبارة أن هذا الباركليت يأتي من عند الله وليس من عنده شخصاً أو من عند الناس فالكلمة التي ترجمها المترجم هي εκπορευεται إكبوريوتاي

(وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ <u>عِنْدِ</u> الآبِ يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي) يوحنا ١٥:٢٦

Joh 15:26 οταν δε ελθη ο παρακλητος ον εγω πεμψω υμιν παρα του πατρος το πνευμα της αληθειας ο παρα του πατρος <u>εκπορευεται</u> εκεινος μαρτυρησει περι εμου

جاءت على لسان مؤلف إنجيل يوحنا بمعنى يأتي ولنأخذ المثال التالي .

(فَإِنَّهُمْ أَرْوَاحُ شَيَاطِينَ صَانِعَةٌ آيَاتٍ، تَخْرُجُ عَلَى مُلُوكِ الْعَالَمِ وَكُلِّ الْمَسْكُونَةِ لِتَجْمَعَهُمْ لِقِتَالِ ذلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ، يَوْمِ اللهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ) رؤيه ١٦:١٤

Rev 16:14 εισιν γαρ πνευματα δαιμονων ποιουντα σημεια α εκπορευεται επι τους βασιλεις της γης και της οικουμενης ολης συναγαγειν αυτους εις τον πολεμον της ημερας εκεινης της μεγαλης του θεου του παντοκρατορος

ففي المثال السابق نلاحظ أن هذه الأرواح تخرج على ملوك الأرض بمعنى تأتي إلى ملوك الأرض . فلماذا لم يستخدم المترجم كلمة تأتي هنا مع أنه وبحسب الأصل اليوناني فإن الكلمة هي نفسها εκπορευεται

الباركليت يمكث "فيكم" أم "بينكم"

قالوا : قال المسيح أن الروح القدس يكون في التلاميذ (داخلهم) ، وهذا حق للروح القدس . أما بالنسبة لرسول الإسلام أو كائن من كان فهذا مستحيل ، فلم نسمع عن حلول إنسان داخل إنسان.

إجابة : لا شك أن تحير المترجم ، ولي للتعرض لعنق النص وتحميله ما لا يحتمل هو سبب هذا الاعتراض فإن الكلمة المستخدمة والتي ترجمت إلى" فيكم " جاءت في الأصل اليوناني (εν) إن)

(رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ **فِيكُمْ**) يوحنا ١٤:١٧

Joh 14:17 το πνευμα της αληθειας ο ο κοσμος ου δυναται λαβειν οτι ου θεωρει αυτο ουδε γινωσκει αυτο υμεις δε γινωσκετε αυτο οτι παρ υμιν μενει και εν υμιν εσται

وهذه الكلمة تأتي بمعنى" بين" among , between وهذا مـا تقـول بـه المعاجم والقواميس اليونانية نأخذ على سبيل المثال قاموس strong's Hebrew & Greek Dictionary حيث جاء فيه تعريفاً لهذه الكلمة :

G1722

ἐν en A primary preposition denoting (fixed) *position* (in place, time or state), and (by implication) *instrumentality* (medially or constructively), that is, a relation of *rest* (intermediate between G1519 and G1537); *"in"*, *at*, (up-) *on*, *by*, etc.: - about, after, against, + almost, X altogether, **among**, X as, at, before, **between**, (here-) by (+ all means), for (. . . sake of), + give self wholly to, (here-) in (-to, -wardly), X mightily, (because) of, (up-) on, [open-] ly, X outwardly, one, X quickly, X shortly, [speedi-] ly, X that, X there (-in, -on), through (-out), (un-) to(-ward), under, when, wbere (-with), while, with (-in). Often used in compounds, with substantially the same import; rarely with verbs of motion, and then not to indicate direction, except (elliptically) by a separate (and different) prep.

وأخيراً نكتة . .....!!!

(وَهِيَ أَصْغَرُ جَمِيعِ الْبُزُورِ. وَلَكِنْ مَتَى نَمَتْ فَهِيَ أَكْبَرُ الْبُقُولِ وَتَصِيرُ شَجَرَةً حَتَّى إِنَّ طُيُورَ السَّمَاءِ تَأْتِي وَتَتَآوَى فِي أَغْصَانِهَا) مت١٣:٣٢

تصوروا لو أن أحداً من الناس بعد أن قرأ الفقرة السابقة من الإنجيل من أتى وقال أن هذا النص يدل على أن الطيور تستطيع أن تتحد بغصن الشجرة . لأن النص يقول أن الطيور تأوى في الأغصان ولم يقل تأوى بين الأغصان .

لا شك أن هذا الرجل سيجعل من نفسه مادة للضحك والسخرية يتندر عليه الناس في مجالسهم . في الواقع هذا بالضبط ما فعله مثيرو هذه الشبهة ، فلو رجعنا للأصل اليوناني لعبارة الطيور هذه التي تأوي في الأغصان لوجدنا أن الكلمة المستخدمة هي εν وهي نفس الكلمة المستخدمة في عبارة "وَيَكُونُ فِيكُمْ"

Mat 13:32 ο μικροτερον μεν εστιν παντων των σπερματων οταν δε αυξηθη μειζον των λαχανων εστιν και γινεται δενδρον ωστε ελθειν τα πετεινα του ουρανου και κατασκηνουν <u>εν</u> τοις κλαδοις αυτου

وكان حري بالمترجم لو أنصف أن يترجم العبارة هكذا (**ويكون معكم**) .

وهنا نسأل المعترض : لو أن الروح القدس كما تزعمون إله وسيحل داخل التلاميذ كما زعمتم ، فهل سيصير التلاميذ آلهة لأن اللاهوت اتحد بناسوت التلاميذ وحل فيهم ؟؟؟

الباركليت يمجد المسيح

قالوا : قيل عن الروح القدس إنه يشهد للمسيح ويمجده ويذكر التلاميذ بكل ما قاله ويأخذ مما له (للمسيح) ويخبر . وهذا ما لا ينطبق على رسول الإسلام لأنه مما لا شك فيه لم يمجد المسيح و لم يشهد له بالألوهية بل جعله مجرد عبد ورسول مثل باقي الناس والأنبياء.

وقيل عن الروح القدس أيضاً أنه يبكت العالم على خطية عدم الإيمان بلاهوت السيد المسيح وعلى خطية عدم الإيمان بر المسيح وعلى دينونة لم يفهموها حينما أدان الشيطان الذي هو رئيس هذا العالم . وهذا ما لم يقر به رسول الإسلام .

إجابة : لا أعرف لماذا يُصر هؤلاء القوم على الزج بمسألة ألوهية المسيح المزعومة عند الحديث عن مسألة شهادة الباركليت للمسيح وتمجيده ، فالموضوع لا علاقة له لا من قريب ولا من بعيد بما يُسمى بألوهية المسيح فكلمة "يمجد" التي جاءت بحسب الأصل اليوناني هي كلمة (δοξασει دوكسازي)

(ذَاكَ يُمَجِّدُنِي لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ) يوحنا ١٤:١٦

Joh 16:14 εκεινος εμε <u>δοξασει</u> οτι εκ του εμου λημψεται και αναγγελει υμιν

وهذا الكلمة (المجد) تعني بكل بساطة : الكرامة والشرف والرفعة

ولقد كان ليوسف مجده :

(وَتُخْبِرُونَ أَبِي بِكُلِّ مَجْدِي فِي مِصْرَ وَبِكُلِّ مَا رَأَيْتُمْ وَتَسْتَعْجِلُونَ وَتَنْزِلُونَ بِأَبِي إِلَى هُنَا) تكوين ١٣:٤٥

Gen 45:13 ἀπαγγείλατε οὖν τῷ πατρί μου πᾶσαν τὴν <u>δόξαν</u> μου τὴν ἐν Αἰγύπτῳ καὶ ὅσα εἴδετε, καὶ ταχύναντες καταγάγετε τὸν πατέρα μου ὧδε.

ويعقوب صنع مجداً:

(فَسَمِعَ يَعْقُوبُ بَنِي لاَبَانَ يَقُولُونَ: «اخَذَ يَعْقُوبُ كُلَّ مَا كَانَ لابِينَا وَمِمَّا لابِينَا صَنَعَ كُلَّ هَذَا الْمَجْدِ) تكوين ١:٣١

Gen 31:1 Ἤκουσεν δὲ Ιακωβ τὰ ῥήματα τῶν υἱῶν Λαβαν λεγόντων Εἴληφεν Ιακωβ πάντα τὰ τοῦ πατρὸς ἡμῶν καὶ ἐκ τῶν τοῦ πατρὸς ἡμῶν πεποίηκεν πᾶσαν τὴν <u>δόξαν</u> ταύτην.

والله هو الذي يهب الناس المجد كما أنه هو الذي ينزعه منهم:

(يُقِيمُ الْمِسْكِينَ مِنَ التُّرَابِ. يَرْفَعُ الْفَقِيرَ مِنَ الْمَزْبَلَةِ لِلْجُلُوسِ مَعَ الشُّرَفَاءِ وَيُمَلِّكُهُمْ كُرْسِيَّ الْمَجْدِ. لأَنَّ لِلرَّبِّ أَعْمِدَةَ الأَرْضِ، وَقَدْ وَضَعَ عَلَيْهَا الْمَسْكُونَةَ) ١صموئيل ٢:٨

1Sa 2:8 ἀνιστᾷ ἀπὸ γῆς πένητα καὶ ἀπὸ κοπρίας ἐγείρει πτωχὸν καθίσαι μετὰ δυναστῶν λαῶν καὶ θρόνον δόξης κατακληρονομῶν αὐτοῖς.

(فَالآنَ اهْرُبْ إِلَى مَكَانِكَ. قُلْتُ أُكْرِمُكَ إِكْرَامًا وَهُوَذَا الرَّبُّ قَدْ مَنَعَكَ عَنِ الْكَرَامَةِ) العدد ٢٤:١١

Num 24:11 νῦν οὖν φεῦγε εἰς τὸν τόπον σου· εἶπα Τιμήσω σε, καὶ νῦν ἐστέρησέν σε κύριος τῆς δόξης.

(وَقَدْ أَعْطَيْتُكَ أَيْضًا مَا لَمْ تَسْأَلْهُ، غِنًى وَكَرَامَةً حَتَّى إِنَّهُ لاَ يَكُونُ رَجُلٌ مِثْلَكَ فِي الْمُلُوكِ كُلَّ أَيَّامِكَ) ١ملوك ٣:١٣

1Ki 3:13 καὶ ἃ οὐκ ᾐτήσω, δέδωκά σοι, καὶ πλοῦτον καὶ δόξαν, ὡς οὐ γέγονεν ἀνὴρ ὅμοιός σοι ἐν βασιλεῦσιν·

(وَالْغِنَى وَالْكَرَامَةُ مِنْ لَدُنْكَ، وَأَنْتَ تَتَسَلَّطُ عَلَى الْجَمِيعِ، وَبِيَدِكَ الْقُوَّةُ وَالْجَبَرُوتُ، وَبِيَدِكَ تَعْظِيمُ وَتَشْدِيدُ الْجَمِيعِ) ١أخبار ٢٩:١٢

1Ch 29:12 παρὰ σοῦ ὁ πλοῦτος καὶ ἡ δόξα, σὺ πάντων ἄρχεις, κύριε ὁ ἄρχων πάσης ἀρχῆς, καὶ ἐν χειρί σου ἰσχὺς καὶ δυναστεία, καὶ ἐν χειρί σου, παντοκράτωρ, μεγαλῦναι καὶ κατισχῦσαι τὰ πάντα.

(لأَنَّ الرَّبَّ اللهَ شَمْسٌ وَمِجَنٌّ. الرَّبُّ يُعْطِي رَحْمَةً وَمَجْداً. لاَ يَمْنَعُ خَيْراً عَنِ السَّالِكِينَ بِالْكَمَالِ) مزمور ١١:٨٤

بحسب الترجمة السبعينية

(83:12) ὅτι ἔλεον καὶ ἀλήθειαν ἀγαπᾷ κύριος ὁ θεός, χάριν καὶ <u>δόξαν</u> δώσει· κύριος οὐ στερήσει τὰ ἀγαθὰ τοὺς πορευομένους ἐν ἀκακίᾳ.

(وَقَاوَمُوا عُزِّيَّا الْمَلِكَ وَقَالُوا لَهُ: [لَيْسَ لَكَ يَا عُزِّيَّا أَنْ تُوقِدَ لِلرَّبِّ بَلْ لِلْكَهَنَةِ بَنِي هَارُونَ الْمُقَدَّسِينَ لِلإِيقَادِ. اخْرُجْ مِنَ الْمَقْدِسِ لأَنَّكَ خُنْتَ وَلَيْسَ لَكَ مِنْ كَرَامَةٍ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ الإِلَهِ) ٢أخبار١٨:٢٦

2Ch 26:18 καὶ ἔστησαν ἐπὶ Οζιαν τὸν βασιλέα καὶ εἶπαν αὐτῷ Οὐ σοί, Οζια, θυμιάσαι τῷ κυρίῳ, ἀλλ᾽ ἢ τοῖς ἱερεῦσιν υἱοῖς Ααρων τοῖς ἡγιασμένοις θυμιάσαι· ἔξελθε ἐκ τοῦ ἁγιάσματος, ὅτι ἀπέστης ἀπὸ κυρίου, καὶ οὐκ ἔσται σοι τοῦτο εἰς <u>δόξαν</u> παρὰ κυρίου θεοῦ.

(أَزَالَ عَنِّي كَرَامَتِي وَنَزَعَ تَاجَ رَأْسِي) أيوب٩:١٩

Job 19:9 τὴν δὲ <u>δόξαν</u> ἀπ᾽ ἐμοῦ ἐξέδυσεν, ἀφεῖλεν δὲ στέφανον ἀπὸ κεφαλῆς μου.

وجماعة المؤمنين هم جماعة ممجدة (لِكَيْ يُحْضِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً[75] مَجِيدَةً، لاَ دَنَسَ فِيهَا وَلاَ غَضْنَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلاَ عَيْبٍ) أفسس ٥:٢٧

Eph 5:27 ινα παραστηση αυτην εαυτω ενδοξον την εκκλησιαν μη εχουσαν σπιλον η ρυτιδα η τι των τοιουτων αλλ ινα η αγια και αμωμος

وبعد أن علمنا أن معنى المجد هو الكرامة ، وأن معنى تمجيد إنسان هو إكرامه يبقى السؤال . **هل أكرم النبي صلى الله عليه وسلم المسيح أم لا ؟؟؟**

أستطيع أن أجزم أن الإسلام الذي بُعث به محمد صلى الله عليه وسلم هو الدين الوحيد الذي أكرم المسيح حق الإكرام في الدنيا والآخرة . فمما جاء به النبي من قرآن

(إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ **وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ**) آل عمران (٤٥)

فالوجيه هو ذو الجاه أي ذو المنزلة الرفيعة عند ذوي القدر والمعرفة، يقال قد وجُه الرجل يوْجُه، وجاهة، ولفلان جاه عند الناس، أي: منزلة رفيعة ومعناه في حق عيسى أن وجاهته في الدنيا نبوته، وفي الآخرة علو درجته فيحشر مع النبيين .

---

[75] كنيسة هي كلمة سريانية معناها مجمع أو اجتماع، وكلمة "كنيسة" في العهد الجديد مترجمة عن الكلمة اليونانية "إكليسيا" ἐκκλησία وهو اجتماع شعبي ويمكن أن يكون إجتماع ديني ، فتجمع شعب إسرائيل في البرية مع موسى سمي كنيسة (هذا هُوَ الَّذِي كَانَ فِي الْكَنِيسَةِ فِي الْبَرِّيَّةِ مَعَ الْمَلاَكِ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُهُ فِي جَبَلِ سِينَاءَ وَمَعَ آبَائِنَا. الَّذِي قَبِلَ أَقْوَالاً حَيَّةً لِيُعْطِيَنَا إِيَّاهَا) أعمال ٧:٣٨

بل أكثر من ذلك فإن القرآن يبرئ نسب عيسى ، فبرأ أمه الطاهرة مريم من تهمة الزنا التي اتهمها بها اليهود (المغضوب عليهم) فأعلن القرآن أن ما يقولوه ما هو إلا افتراء عظيم (وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا) النساء/ ١٥٦

بل أكثر من ذلك شهد القرآن الكريم أنها ممن اصطفاها الله على نساء العالمين (**وَإِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ**) آل عمران/ ٤٢

وأعلن أن حملها بالمسيح ليس كما يفتري به عليها اليهود أنه من العسكري الروماني باندير‌ا وإنما هو بأمر الله (قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ) آل عمران /٤٧

وفي الوقت الذي اتهم فيه اليهود المسيح بأنه يفعل معجزاته بواسطة رئيس الشياطين (وَأَمَّا قَوْمٌ مِنْهُمْ فَقَالُوا: «بِبَعْلَزَبُولَ رَئِيسِ الشَّيَاطِينِ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ) لوقا١١:١٥ ، جاء القرآن ليعلن أن معجزاته هي من عند الله وليست من عمل الشيطان:
(وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِئُ الأكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِـي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) آل عمران / ٤٩

بل أكثر من ذلك فقد أثبت القرآن للمسيح معجزات لم يذكرها حتى من كتبوا العهد الجديد ، مثل التكلم في المهد وغيرها (وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ) آل عمران / ٤٦

(وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِئُ الأكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِـي الْمَوْتَى

بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ آل عمران / ٤٩

أما الزعم بأن القرآن لم يكرم المسيح لأنه لم يؤلهه فقائله ولا يشك يعاني من ازدواجية في المعايير فهل بنفس هذا المنطق نقول أن الكنائس الأرثوذكسية والبروتستانتية لا تكرم مريم ولا تعطيها التقدير اللازم لأنهم لا يؤلهون مريم ، وأن الكنائس الكاثوليكية هي الوحيدة التي تعطيها التقدير اللازم لأنها تؤلهها ؟

طبعاً الإجابة هي أن الإكرام شيء والمغالاة شيء آخر، ومن جانبنا نحن نقول أن القول بتأليه المسيح هو مغالاة في شأن المسيح خاصة أنه لا يوجد نص واحد قطعي الدلالة على أن المسيح هو الإله المعبود خالق السماوات والأرض، وذلك في الكتاب المقدس كله بدءاً من سفر التكوين وحتى سفر الرؤيا .

يبكت العالم

قالوا : قيل عن الروح القدس إنه يبكت العالم على على خطية عدم الإيمان بلاهوت المسيح وعلى خطيه عدم الإيمان بر المسيح وعلى ديونة لم يفهموها حيثما أدان الشيطان الذي هو رئيس العالم . وهذا ما لم يقر به رسول الإسلام .

الإجابة : قبل الرد أرى أنه من الضروري أن نضع النص الذي استند عليه المدعي ، واستحى أن يضعه للقارئ لأنه يعلم أن النص لا يحتوي على أي إشارة من قريب أو بعيد على ألوهية المسيح التي يزعمها

(لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ. أَمَّا عَلَى خَطِيَّةٍ فَلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي. وَأَمَّا عَلَى بِرٍّ فَلأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلاَ تَرَوْنَنِي أَيْضاً. وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ) يوحنا ١٦:٧-١٦

فكما هو ظاهر من النص أن غاية ما هنالك أن المسيح قال أن الباركليست القادم سيبكت (يوبخ) العالم لأنهم لا يؤمنون بالمسيح (وليس بألوهية المسيح) وبالفعل جاء النبي ﷺ وأعلن أن المسيح هو من أولي العزم من الرسل وأثبت خطأ وكفر من لم يؤمنوا بالمسيح كرسول من عند الله (قُلْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) آل عمران ٨٤

(وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ) الأنعام ٨٥

(وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعَيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ) المائدة ٤٦

أما من جهة تبكيت العالم (الذين يتبعون الشيطان) وكذلك وضع التصور الواضح للشيطان فأنني أجزم أن القرآن هو الكتاب الوحيد الموجود الذي استفاض في توضيح أن الشيطان هو عدو لله وعدو للإنسان وإليكم بعضاً من هذه الأيات :

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) البقرة ١٦٨

(الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء وَاللّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) البقرة ٢٦٨

(وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَـاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاء قِرِينًا) النساء ٣٨

(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيدًا) النساء ٦٠

(وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا) النساء ١١٩

(يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ) الأعراف ٢٧

(فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) النحل ٩٨

(إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُواْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً) الإسراء ٢٧

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاء وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) النور ٢١

(إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ) فاطر٦

وأنا أتعجب من الذين لا تكفيهم كل هذه النصوص التي تـوبخ الشيطان وأولياء الشيطان.

بالرغم من تصديقه لهذه الصورة الصبيانية التي يرسمها الكتاب المقدس للشيطان. فـنراه مثلاً يذكر أن الشيطان أخذ المسيح إلى جبل مرتفع وأراه ممالك العالم وأغراه بإعطائـه كل هذه الممالك إن سجد له (ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضاً إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جِدّاً وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا وَقَالَ لَهُ: «أُعْطِيكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي». حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ) متى٤:٨-١٠

أهذه هي صورة الشيطان التي تفتح المعترض أن يأمر إلهـه ـ كمـا يزعمـون ـ بالسجود له ؟ ثم أليس من العجيب أن هذه الأسطورة تثبت أن للشيطان ملكوت هذا العالم ؟ وحتى يسوع لم يعترض على ادعاء الشيطان بامتلاكه لهذا العالم !

لا أعرف كيف يقبل ويصدق هؤلاء هذه القصة . والأكثر غرابة أن الذين يصدقون هذه الأسطورة هم أنفسهم الذين يؤلهون المسيح ، فتصوروا لو أن رئيساً لإحدى الدول وفي أثناء زيارته لرئيس آخر طلب منه هذا الرئيس الآخر أن يخر إلى الأرض أمامه ويسجد له ! فهل تتصوروا أن هذا الأمر يمكن أن يمر على خير ؟ أليست هذه إهانة شديدة قد تستوجب إعلاناً للحرب بين البلدين ؟ فكيف يقبل هؤلاء إذاً هذه المهانة للإله الذي يعبدونه ؟

ثم أين هذا الجبل المرتفع الذي إن صعد عليه أحد يستطيع أن يرى ممالك العالم ؟

فحتى لو صعدنا قمة إفرست في جبال الهيملايا و التي يبلغ ارتفاعها ٨٨٤٠ متر فلن نرى ممالك العالم فما بالنا بالجبل قرنطل الذي يزعمون أنه هو الذي حدث عليه هذا الإمتحان فإن إرتفاعه هو ٣٥٠ متراً أي أنه يعتبر قزماً بجوار جبال الهيملايا !

ألا يثبت هذا النص أن الكتاب المقدس لا يعتقد بكروية الأرض، وأن مؤلفوه اعتقدوا أن الأرض مسطحة، فإذا صعدت على جبل مرتفع نستطيع أن نرى جميع ممالك العالم ؟

ما هو الانطباع النفسي والصورة الذهنية التي يمكن أن ترتسم في ذهن ووجدان قارئ هذا النص عن الإله عندما يعلم أن الإله ـــ بزعمهم ـــ تعرض لهذه الإهانة من الشيطان ؟

قالوا : إذا قبل المسلمون هذا المعنى فهل يقبلون النتائج المترتبة عن ذلك ؟ وهي:أن المسيح هو الذي أرسل الروح القدس (وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي) يوحنا ١٥:٢٦ ، فإذا كان رسول الإسلام هو الروح القدس فحينئذ يكون المسيح هو الذي أرسل رسول الإسلام.

الإجابة : لا شك أنه إذا ورد كلام مجمل ثم جاء كلام عن نفس الأمر مفصل فيجب أن نفهم الكلام المجمل في إطار الكلام المفصل ، وحتى نفهم ماذا قصد المسيح من عبارته يجب أن نقرأ قوله أيضاً (وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ) يوحنا ١٦:١٤

فما قصده المسيح أنه سيطلب من الآب أن يرسل الباركليت أو بمعنى أصح سيصلي إلى الآب كي يرسل الباركليت فالكلمة التي ترجمها المترجم العربي إلى أطلب أو أسأل جاءت في الأصل اليوناني (ερωτησω إروتيسو) وهي من الجذر (ἐρωτάω إروتاو) وتأتي بمعنى يصلي

Joh 14:16 και εγω <u>ερωτησω</u> τον πατερα και αλλον παρακλητον δωσει υμιν ινα μενη μεθ υμων εις τον αιωνα

ولذلك فإنك تجد أشهر ترجمة للكتاب المقدس وهي ترجمة الملك جيمس ترجمتها إلى (pray أصلي)

Joh 14:16 And I will **pray** the Father, and he shall give you another Comforter, that he may abide with you forever;

ونفس الأمر بالنسبة للترجمة الأمريكية القياسية

John 14:16 (American Standard Version)
16 And I will pray the Father, and he shall give you another Comforter, that he may be with you for ever,

وكذلك ترجمة ويكلف للعهد الجديد

John 14:16 (Wycliffe New Testament)
16 And I shall pray the Father, and he shall give to you another comforter, the Spirit of truth, to dwell with you without end; [And I shall pray the Father, and he shall

give to you another comforter, that he dwell with you into without end;]

أما ترجمة داربي فترجمتها إلى أتوسل أو أتضرع

John 14:16 (Darby Translation)
16And I will beg the Father, and he will give you another Comforter, that he may be with you for ever,

وعلى هذا يكون التفسير المفصل هو أن المسيح سيصلي ويتضرع لله كي يرسل إليهم الباركليت

ونسبة الفعل لأقرب علاقة مسببة مشهور في كلام الناس وفي كل اللغات فترى الناس يقولون:

(أنبت الماء الزرع) أو يقولون (أنبت الله الزرع) فنسبة الإنبات للماء هو باعتبار أن الماء سبب لإنبات الزرع ونسبة الإنبات لله لأن الله هو الفاعل الحقيقي فأمره ينبت الزرع. فلا يوجد عاقل يحترم عقل مستمعيه أو أتباعه يستطيع أن يزعم أن الماء هو نفسه الله متعللاً بأن الفعل نُسب مرة للماء ونُسب في نفس الوقت لله .

قالوا : إن الروح القدس لا يتكلم من ذاته بل بأخذ مما للمسيح ويتكلم . فهل يقبل المسلمون (إذا كان نبي الإسلام هو الروح القدس) أن يكون رسولهم يتكلم بوحي من السيد المسيح ، وفي هذه الحالة يكونون قد اعترفوا ضمناً بأن المسيح هو الله .

الإجابة : لا أعرف بأي منطق فهم هذا القس الكلام وبأي منهج يخلط الأمور فالنص الذي يستشهد به القس لا يوجد به أن المسيح يوحي للباركليت ولا غيره فالنص الذي تحاشى القس ذكره هو

(وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ذَاكَ يُمَجِّدُنِي لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ) يوحنا ١٦: ١٣-١٤

والنص ينطبق غاية الإنطباق على النبي محمد ﷺ غاية الانطباق فهو يعلن أن المُنذر به لا يتكلم من تلقاء نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به وهذا بالضبط ما ينطبق على النبي ﷺ { وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى(٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤) } سورة النجم
أما قول الكتاب (ذَاكَ يُمَجِّدُنِي لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ) فيبدو أن القس يقرأها (يأخذ مما لي) ولكنه يفهمها (يأخذ مني) فالنص لا يدل من قريب أو من بعيد أن الباركليت سيتلقى شيئاً من المسيح ، ولكن سيتلقى أو يستلم شيئاً عن (يخص) المسيح وليس من المسيح والفارق بين المعنيين كبير طبعاً.
وهذا أيضاً ينطبق تمام الانطباق على النبي محمد ﷺ فقد أخبر بأمور تخص المسيح هي تشريف وتكريم (تمجيد) للمسيح . مثل ذكر ولادته الطاهرة ، ومعجزة التكلم في المهد ، ومعجزاته في قومه وأنه وجيه (مكرم) في الدنيا والآخرة ، وأنه سينزل في آخر الزمان ويقتل المسيح الدجال ، وأنه سيقضي على وثن الصليب ، ....الخ

والنكتة الظريفة هو أن القس يقوله (أن يكون رسولهم يتكلم بوحي من السيد المسيح) يعترف أن الروح القدس لا يتكلم إلا بوحي من المسيح. فهل الإله ينتظر الوحي حتى يتكلم. أليس الإله يتكلم بما شاء وقتما شاء وكيفما شاء؟

شبهات لإثبات الثالوث

شبهة : (تَقَدَّمُوا إِلَيَّ. اسْمَعُوا هذَا. لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنَ الْبَدْءِ فِي الْخَفَاءِ. مُنْذُ وُجُودِهِ أَنَا هُنَاكَ وَالآنَ السَّيِّدُ الرَّبُّ أَرْسَلَنِي وَرُوحُهُ) إشعياء ١٦:٤٨

إن هذا النص يوضح بكل جلاء الثالوث فالآب يرسل الابن وواضح أن الروح القدس يرسل الابن .

إجابة : إن النص لا يتكلم عن الثالوث المزعوم من قريب أو من بعيد ، ولكن النص يتكلم حكاية عن الرب أن ما حدث لشعب إسرائيل من سبي إلى بابل كان بعلمه وأخبرهم به قبل وقوعه، وكذلك إنقاذهم على يد كورش ، ثم بعد ذلك يبتدىء مؤلف السفر بالالتفات في الخطاب ليتحدث عن نفسه فيقول (وَالآنَ السَّيِّدُ الرَّبُّ أَرْسَلَنِي وَرُوحُهُ) أي أنه مرسل من قبل الإله مؤيداً بروح منه ونعمة ومواهب منه ، أي أنه لم يأت من تلقاء نفسه أو أنه جاء بتعاليم شريرة .

هذا بشكل إجمالي أما الأمر التفسير التفصيلي فكما يلي: (**لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنَ الْبَدْءِ فِي الْخَفَاءِ**) المقصود بالبدء هنا هو بداية أحداث إنقاذ اليهود من سبي بابل على يد الملك كورش ولعل ترجمة(New International Version) تساعدنا في فهم النص حيث جاءت الترجمة هكذا: (منذ الإعلان الأول لم أتكلم في خفاء)

"Come near me and listen to this: "From the **first announcement** I have not spoken in secret; at the time it happens, I am there." And now the Sovereign LORD has sent me, with his Spirit.

وبنفس الكلام جاء في ترجمة Today's New International Version

16 "Come near me and listen to this: "**From the first announcement I** have not spoken in secret; at the time it happens, I am there." And now the Sovereign LORD has sent me, endowed with his Spirit.

ولعل الأمر يزداد وضوحاً بالإطلاع على ترجمة New International (Reader's Version) حيث جاء فيها ما ترجمته (منذ الوهلة الأولى قلت أن كورش قادم ، لم أفعل ذلك في خفاء) وإليكم النص :

"Come close and listen to me. "**From the first time I said Cyrus was coming,** I did not do it in secret. When he comes, **I** will be there." The Lord and King has filled me with his Spirit. People of Israel, he has sent me to you.

(**مُنْذُ وُجُودِهِ أَنَا هُنَاكَ**) : أي أن الإله كان مطلعاً بعلمه الذي لا يغيب عنه شيء على كل الأمور التي حدثت ولعل ترجمة الحياة توضح الأمر أكثر حيث جاء النص فيها"ولدى حدوثها كنت حاضراً هنالك" :

(اقتربوا مني واسمعوا: منذ البدء لم أتكلم خفية، **ولدى حدوثها كنت حاضراً هناك.** والآن، قد أرسلني السيد الرب وروحه هذه الرسالة) إشعياء ١٦:٤٨ نسخة الحياة

(**والآن، قد أرسلني السيد الرب**): المتحدث إما مؤلف السفر نفسه، أو حكاية على لسان الملك كورش . وفي هوامش الترجمة العربية المشتركة ما يؤكد ذلك فنجدهم يحصرون المتكلم في إشعياء أو كورش ، وبغض النظر عن ترجيح أي الرأيين فالمهم أنه يؤكد كلامنا أنه إلتفات في الخطاب فبعد أن كان الرب يتكلم ، بدأ شخص آخر من خلق الله يتكلم

ومما يؤكد ذلك أيضاً ما جاء في ترجمة فانذايك . فبدءاً من العدد الثاني عشر وحتى العدد السادس عشر وقبل عبارة (والآن السيد الرب) تجدهم وضعوا الكلام بين علامتي تنصيص (أقواس) مما يدل على أن المتكلم بعد ذلك ليس هو نفس الشخص وإليكم صورة لنسخة فانذايك[٧٦]

[76] من اصدار دار الكتاب المقدس . الإصدار الثاني ٢٠٠٣ الطبعة الأولى . رقم إيداع ٩٨/١١٤٦٣

(وَالآنَ السَّيِّدُ الرَّبُّ أَرْسَلَنِي وَرُوحُهُ) : أما كلمة (روحه) هنا فيقصد بها المواهب التي منحها الله للمتكلم سواء كورش أو مؤلف السفر . فقد سبق وذكرنا أن الكتاب المقدس اصطلح على تسمية المواهب والهبات الممنوحة من الله بالروح . وقد تكون هذه الهبات النصرة والتمكين ، أو المعجزات ، أو قد تكون موهبة النبوة فهي منحة وهبة من الإله .

وتذكيراً بما قلنا نورد مقارنة بين نصين في إنجيل لوقا ومتى

لوقا ١١:١١-١٣	متى ٧:٩-١١
لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ وَمَنْ يَقْرَعُ يُفْتَحُ لَهُ. فَمَنْ مِنْكُمْ وَهُوَ أَبٌ يَسْأَلُهُ ابْنُهُ خُبْزاً أَفَيُعْطِيهِ حَجَراً؟ أَوْ سَمَكَةً أَفَيُعْطِيهِ حَيَّةً بَدَلَ السَّمَكَةِ؟ أَوْ إِذَا سَأَلَهُ بَيْضَةً أَفَيُعْطِيهِ عَقْرَباً؟ فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الآبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ **يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ**».	أَمْ أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ إِذَا سَأَلَهُ ابْنُهُ خُبْزاً يُعْطِيهِ حَجَراً؟ وَإِنْ سَأَلَهُ سَمَكَةً يُعْطِيهِ حَيَّةً؟ فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ **يَهَبُ خَيْرَاتٍ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ**.

ويؤكد فهمنا هذا ما جاء في ترجمة New International Reader's Version فقد ترجموها: (الرب الملك ملأني بروحه) وإليكم النص:

"Come close and listen to me. "From the first time I said Cyrus was coming,

I did not do it in secret. When he comes, I will be there." The Lord and King **has filled me with his Spirit**. People of Israel, he has sent me to you.

ويؤكد رأينا أيضاً ترجمة Today's New International Version حيث ترجموا النص بما معناه (والآن السيد الرب أرسلني **موهوباً** بروحه) وإليكم النص:

"Come near me and listen to this: "From the first announcement I have not spoken in secret; at the time it happens, I am there." And now the Sovereign LORD has sent me,

endowed with his Spirit.

شبهة. قال الكتاب (فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ) تكوين١:١ ، وكلمة "الله" هنا جاءت في الأصل العبري אֱלֹהִים (إلوهيم) وهي كلمة عبرية معناها الآلهة (الـ يم في العبرية تفيد الجمع) ومفردها إلوه ، وقد وردت كلمة إلـوهيم في العهد القديم ٢٥٥٥ مرة منها ٢٣١٠ تخص الثالوث القدوس ولذلك جاءت الأفعال في صيغة المفرد عندما استخدمت في حق إله اليهود وبصيغة الجمع مع الآلهة الوثنية .

الإجابة : يبدو أن القائلين بهذا القول لم يدركوا أنهم بذلك أكدوا ما نقوله أن حقيقة إيمان المثلثين هو أنهم يؤمنون بتعدد الآلهة حتى وإن لم يصرحوا بذلك فكلمة إلوهيم تعني آلهة وليس أقانيم فهل النصارى يؤمنون بتعدد (جمع) الآلهة أم تعدد الأقانيم.

لو قلنا أن كلمة ألوهيم هنا تعني التعددية فهل كان موسى هو أيضاً مثلث الأقانيم فقد جاء في الكتاب عنه أنه إله وجاءت كلمة إله في الأصل العبري إلوهيم فقال الكتاب :

(فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «انْظُرْ! أَنَا جَعَلْتُكَ إِلهًا لِفِرْعَوْنَ. وَهَارُونُ أَخُوكَ يَكُونُ نَبِيَّكَ) خروج٧:١

وإليكم النص العبري وكلمة إلوهيم אלהים ظاهرة فيه

ויאמר יהוה אל־משה ראה נתתיך אלהים לפרעה ואהרן אחיך יהיה נביאך׃

وقال عنه أيضاً

(وَهُوَ يُكَلِّمُ الشَّعْبَ عَنْكَ. وَهُوَ يَكُونُ لَكَ فَمًا وَأَنْتَ تَكُونُ لَهُ إِلهًا) خروج٤:١٦

ודבר־הוא לך אל־העם והיה הוא יהיה־לך לפה ואתה תהיה־לו לאלהים׃

وهل بعل زبول[٧٧] أيضاً هو مثلث الأقانيم؟؟

(وسقط أخزيا من الكوة التي في عليته التي في السامرة فمرض وأرسل رسلا وقال لهم اذهبوا اسألوا بعل زبوب إله عقرون ان كنت ابرأ من هذا المرض)٢ملوك١:٢

ויפל אחזיה בעד השבכה בעליתו אשר בשמרון ויחל וישלח מלאכים ויאמר אלהם לכו דרשו בבעל זבוב אלהי עקרון אם־אחיה מחלי זה׃

والعجيب أن المترجم ترجم كلمة إلوهيم هنا إله وليس آلهة !!!!!

وهل عشتاروت أيضاً مثلثة الأقانيم؟

---

[77] أصل الاسم هو بعل زبول ولكن مؤلفوا الكتاب اطلقوا عليه بعل زبوب للسخرية منه وترجمتها سيد الذباب

(فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلَهَةِ الصَّيْدُونِيِّينَ وَمَلْكُومَ رِجْسِ الْعَمُّونِيِّينَ)

١ملوك١١:٥

וילך שלמה אחרי עשתרת אלהי צדנים ואחרי מלכם שקץ עמנים׃

والأصل العبري كما نرى لكلمة إلهة هنا هو أيضاً إلوهيم ، والغريب أيضاً أن المترجم لم يترجمها آلهة بل إلهة !!!

ولقد استبعدت اللجنة المؤلفة من مجموعة من القساوسة في دائرة المعارف الكتابية أن يكون اسم إلوهيم إشارة للثالوث فقالوا :

(الأسماء العامة : من أقدم أسماء الله المعروفة للجنس البشري وأكثرها انتشارا اسم " إيل " مع مشتقاته " إيليم " " إلوهيم " ، " إلوي " ، وهو مصطلح عام مثل " ثيوس وديوس " في اليونانية ويطلق على كل من يشغل مرتبة الألوهية ، بل قد يدل على مركز من التوقير والسلطة بين الناس ، وقد كان موسى إلها " إلوهيم " لفرعون " (خر ٧ : ١) ، وهرون (خر ٤ : ١٦ — قارن قض ٥ : ٨ ، ١ صم ٢ : ٢٥ ، خر ٢١ : ٥ و ٦ ، ٢٢ : ٧ وما بعده ، مز ٥٨ : ١١ ، ٨٢ : ١) وعلى هذا مصطلح عام يعبر عن العظمة والنفوذ ، واستخدم كاسم علم لإله إسرائيل في الفترة المتأخرة من فترات التوحيد عندما اعتبر اسم العلم القديم " ياه " أو " يهوه " أقدس من أن يتردد على الشفاه ، والغموض الكامل يلف معنى الأصل " إيل " ، وحقيقة العلاقة بينه وبين " إلوهيم " و " إلوي " وأكثر الأشكال المستخدمة عند كتاب العهد القديم هو الاسم الجمع " إلوهيم " ولكنهم يستخدمونه بصورة منتظمة مع الأفعال والصفات المفردة للدلالة على " مفرد " وقد قدمت تفسيرات عديدة لاستخدام صيغة الجمع للدلالة على مفرد ، مثل أنها تعبر عن الكمال والتعدد في الطبيعة الإلهية ، أو أنها جمع جلالة أو عظمة كما يخاطب الملوك ، أو أنها إشارة مبكرة للثالوث ، ونجد تعبيرات أخرى من هذا النوع (تك ١ : ٢٦ ، ٣ : ٢٢ ، ١ مل ٢٢ : ١٩ و ٢٠ ، إش ٦ : ٨) ، وقد تكون هذه النظريات أبرع من أن تخطر على بال العقلية العبرية في ذلك الزمن المبكر ،

وهناك من يظن أنها آثار لعوية باقية من مرحلة سابقة من مراحل الفكر هي مرحلة تعدد الآلهة ، وفي العهد القديم تشير فقط إلى الفكرة العامة عن الألوهية)٧٨

ولقد صرّح قاموس سميث للكتاب المقدس أن القول بأن : صيغة الجمع لكلمة إلوهيم تشير إلى الثالوث لا نكاد نجد لها الآن من يؤيدها بين الدارسين ، إنه من الأيسر أن نقول أنها جمع جلالة أو رمز إلى كمال قوة الألوهية أو أن الإله هو مجمع ومصدر كل القوى . وإليكم نص ما جاء في القاموس حرفياً حيث أن ترجمتنا جاءت بتصريف طفيف لا يخل بالمضمون ولكن للأمانة العلمية نورد النص حرفياً

The plural form of Elohim has given rise to much discussion. The fanciful idea that it referred to the trinity of persons in the Godhead hardly finds now a supporter among scholars. It is either what grammarians call the *plural of majesty*, or it denotes the *fullness* of divine strength, the *sum of the powers* displayed by God.

والقول بأن صيغة الجمع هنا هي للتعظيم والجلالة هو ما قال به العالم جرهاردوس فوس حيث قال : (أما لقب "إلوهيم" فهو صيغة جمع تدل على الجلال ، والعظمة ، والغنى والكمال والسمو)٧٩

والعجب أنه بعد كل ما نقلناه من علماء وقساوسة المسيحية ولاهوتيها من أن لفظة إلوهيم هي جمع جلالة وعظمة إذا يخرج علينا من جعلوا التعصب وأحادية التفكيروالتبرير هو الأساس الذي يقوم عليه بحثهم فقالوا أن العربية لا يوجد بها جمع جلالة أو عظمة !!!!

ودليلهم على ذلك أن الملوك في العهد القديم لم يكونوا يستخدمون صيغة الجمع للعظمة .

---

[78] دائرة المعارف الكتابية – حرف أ – الله – أسماء الله – ص ٣٧٩

[79] علم اللاهوت الكتابي – جرهاردوس فوس – ترجمة الدكتور عزت زكي – دار الثقافة – ص ١٠٩

وهذا الإستدلال عجيب فلو سلمنا جدلاً أن مؤلفي الكتاب المسمى بالمقدس لم يستخدموا الجمع للتعظيم — لأي سبب كان — فهل ينفي هذا وجود جمع للتعظيم في اللغة العبرية ؟!

ومع ذلك فالقوم يتناقلون ما يسمعونه دون تمحيص أو مراجعة ، فلو أنهم قرأوا كتابهم لوجدوا العديد من استخدامات الجمع للتفخيم نأخذ منها على سبيل المثال لا الحصر

((هٰذِهِ صُورَةُ الرِّسَالَةِ الَّتِي أَرْسَلُوهَا إِلَيْهِ إِلَى أَرْتَحْشَسْتَا الْمَلِكِ:

[عَبِيدُكَ الْقَوْمُ الَّذِينَ فِي عَبْرِ النَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ. لِيَعْلَمِ الْمَلِكُ أَنَّ الْيَهُودَ الَّذِينَ صَعِدُوا مِنْ عِنْدِكَ إِلَيْنَا قَدْ أَتَوْا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَبْنُونَ الْمَدِينَةَ الْعَاصِيَةَ الرَّدِيئَةَ وَقَدْ أَكْمَلُوا أَسْوَارَهَا وَرَمَّمُوا أُسُسَهَا. لِيَكُنِ الآنَ مَعْلُوماً لَدَى الْمَلِكِ أَنَّهُ إِذَا بُنِيَتْ هٰذِهِ الْمَدِينَةُ وَأُكْمِلَتْ أَسْوَارُهَا لاَ يُؤَدُّونَ جِزْيَةً وَلاَ خَرَاجاً وَلاَ خِفَارَةً فَأَخِيراً تَضُرُّ الْمُلُوكَ. وَالآنَ بِمَا إِنَّنَا نَأْكُلُ مِلْحَ دَارِ الْمَلِكِ وَلاَ يَلِيقُ بِنَا أَنْ نَرَى ضَرَرَ الْمَلِكِ لِذٰلِكَ أَرْسَلْنَا فَأَعْلَمْنَا الْمَلِكَ. لِيُفَتَّشْ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ آبَائِكَ فَتَجِدَ فِي سِفْرِ الأَخْبَارِ وَتَعْلَمَ أَنَّ هٰذِهِ الْمَدِينَةَ مَدِينَةٌ عَاصِيَةٌ وَمُضِرَّةٌ لِلْمُلُوكِ وَالْبِلاَدِ وَقَدْ عَمِلُوا عِصْيَاناً فِي وَسَطِهَا مُنْذُ الأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ لِذٰلِكَ أُخْرِبَتْ هٰذِهِ الْمَدِينَةُ. وَنَحْنُ نُعْلِمُ الْمَلِكَ أَنَّهُ إِذَا بُنِيَتْ هٰذِهِ الْمَدِينَةُ وَأُكْمِلَتْ أَسْوَارُهَا لاَ يَكُونُ لَكَ عِنْدَ ذٰلِكَ نَصِيبٌ فِي عَبْرِ النَّهْرِ].

فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ جَوَاباً:

[إِلَى رَحُومَ صَاحِبِ الْقَضَاءِ وَشِمْشَايَ الْكَاتِبِ وَسَائِرِ رُفَقَائِهِمَا السَّاكِنِينَ فِي السَّامِرَةِ وَبَاقِي الَّذِينَ فِي عَبْرِ النَّهْرِ. سَلاَمٌ إِلَى آخِرِهِ. الرِّسَالَةُ الَّتِي أَرْسَلْتُمُوهَا إِلَيْنَا قَدْ قُرِئَتْ بِوُضُوحٍ أَمَامِي)) عزرا ٤:١١ – ١٨

فمن النص السابق يتضح أن الرسالة مرسلة إلى فرد واحد وهو الملك أرتحشستا ومع ذلك الملك في رده على هذه الرسالة تكلم عن نفسه بصيغة الجمع فقال " إلينا" ولا شك أن الملك ليس متعدد الأقانيم هو الآخر !!!

فيا ليت القوم يكفوا عن هذا التسول للنصوص لإيجاد مبرر لما هم عليه من وثنية وتعدد آلهة

شبهة: إن صيغة التعميد التي أوصى بها المسيح تشير إشارة واضحة إلى الثالوث وأنهم هم الثلاثة واحد فيقول: (فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ) متى١٩:٢٨ . فالمسيح لم يقل باسم الآب واسم الابن واسم الروح القدس.

الإجابة :

أولاً: النص يقول (باسم الآب والابن والروح القدس) ولم يقل (باسم الآب والابن والروح القدس **إله واحد آمين**) .

ثانياً: هذه الصيغة لاتدل على أن الثلاثة هم واحد فمثلاً إذا قال رئيس الجمهورية (إنني أتكلم باسم الفلاحين والعمال والشباب والشيوخ والنساء والرجال والأطفال و........) فهل يعني ذلك أن الشيوخ هم أنفسهم الأطفال ، أو أن النساء هم الرجال أو أن كل هؤلاء هم واحد في الجوهر أو ذات واحدة أو شخص واحد؟..... هذا الكلام لا يقول به عاقل ! وكذلك لا يوجد عاقل يقول أن صيغة التعميد هذه دليل على وحدانية الثلاثة في جوهر واحد.

ثالثاً: لقد استخدم الكتاب هذه الصيغة العديد من المرات ولم يفهم عاقل من هذه الصيغة أن المذكورين هم نفس الذوات

(وَأَمَّا أَوْلاَدُكَ الَّذِينَ تَلِدُ بَعْدَهُمَا فَيَكُونُونَ لَكَ. عَلَى اسْمِ أَخَوَيْهِمْ يُسَمَّوْنَ فِي نَصِيبِهِمْ) تكوين٤٨:٦

(حَتَّى لاَ تَدْخُلُوا إِلَى هؤُلاَءِ الشُّعُوبِ أُولئِكَ الْبَاقِينَ مَعَكُمْ، وَلاَ تَذْكُرُوا اسْمَ آلِهَتِهِمْ وَلاَ تَحْلِفُوا بِهَا وَلاَ تَعْبُدُوهَا وَلاَ تَسْجُدُوا لَهَا) يشوع ٢٣:٧

(اُتْرُكْنِي فَأُبِيدَهُمْ وَأَمْحُوَ اسْمَهُمْ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ وَأَجْعَلَكَ شَعْبًا أَعْظَمَ وَأَكْثَرَ مِنْهُمْ) تثنية٩:١٤

(وَيَدْفَعُ مُلُوكَهُمْ إِلَى يَدِكَ فَتَمْحُو اسْمَهُمْ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ. لاَ يَقِفُ إِنْسَانٌ فِي وَجْهِكَ حَتَّى تُفْنِيَهُمْ) تثنية ٧:٢٤

شبهة: (ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتَ السَّيِّدِ: «مَنْ أُرْسِلُ؟ وَمَنْ يَذْهَبُ مِنْ أَجْلِنَا؟» فَأَجَبْتُ: هأَنَذَا أَرْسِلْنِي)

[شعياء ٦:٨] في هذا النص يقول الإله "من أجلنا" مستخدماً صيغة الجمع مما يدل على الثالوث.

إجابة: إضافة لما سبق ذكره من أن صيغة الجمع تستخدم بما يسمى "جمع الجلالة" لعل النص كما جاء في الترجمة السبعينية التي اقتبس منها كاتبوا العهد الجديد جاء النص فيها كما يلي :

(وسمعت صوت الرب قائلاً من سأرسل ومن سيذهب إلى هؤلاء الناس ؟ فقلت أنـا هـا أرسلني)

فكما نلاحظ أن النص السبعيني الذي كانت تتعبد به الكنيسة قبل التحول إلى استخدام النص العبري ، لم توجد به عبارة "من أجلنا" . وإليكم النص اليوناني للسبعينية (LXX) καὶ ἤκουσα τῆς φωνῆς κυρίου λέγοντος Τίνα ἀποστείλω, καὶ τίς πορεύσεται πρὸς τὸν λαὸν τοῦτον; καὶ εἶπα Ἰδού εἰμι ἐγώ· ἀπόστειλόν με.

وبالكم ترجمت النص إلى الإنجليزية

8 And I heard the voice of the Lord, saying, Whom shall I send, and who will **go to this people**? And I said, behold, I am *here*, send me[80].

شبهة : (وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الانْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ وَعَلَى كُلِّ الارْضِ وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الارْضِ) تكوين ١:٢٦ . بحسب النص السابق فالإله يتكلم بصيغة الجمع مما يعني أن الله متعدد أي مثلث.

إجابة : لقد اعتاد مؤلفوا العهد القديم على استخدام صيغة الجمع لتأكيد المعنى والمبالغة في التعبير، فمثلاً إذا نظرنا إلى النص التالي : (فَقَالَ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟ صَوْتُ دَمِ اخِيكَ صَارِخٌ الَيَّ مِنَ الارْضِ) تكوين ٤:١٠ فإن الأصل العبري لكلمة دم جاءت في صيغة الجمع

וַיֹּאמֶר מֶה עָשִׂיתָ קוֹל דְּמֵי אָחִיךָ צֹעֲקִים אֵלַי מִן־הָאֲדָמָה׃

ولذا فقد نجد ترجمة الآباء اليسوعيين ترجمها (دماء) هكذا :

(فقال: ((ماذا صنعت؟ إن صوت **دماء** أخيك صارخ إلي من الأرض) . وهو أسلوب تعبيري يقصد به توضيح فظاعة فعل قايين (قابيل).

وأيضاً في النص التالي: (وَامَّا الرِّجَالُ الَّذِينَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ فَضَرَبَاهُمْ بِالْعَمَى مِنَ الصَّغِيرِ الَى الْكَبِيرِ فَعَجِزُوا عَنْ انْ يَجِدُوا الْبَابَ) تكوين ١٩:١١ . فإن كلمة (بالعمى) جاءت هي أيضاً بصيغة الجمع لتوضيح شدة العمى الذي أصابهم .

[80] The Septuagint LXX in English -by Sir Lancelot C.L. Brenton - Published by Samuel Bagster & Sons, Ltd., London, 1851

ואת־האנשים אשר־פתח הבית הכו בסנורים מקטן ועד־גדול וילאו למצא הפתח׃

والحديث عن المفرد بصيغة الجمع موجودة في كل لغات العالم تقريباً فهي اللغة العربية وهي شاهد هام جداً لأنها من اللغات السامية التي احتفظت بخصائصها أكثر من اللغة العربية التي ضاع الكثير من خصائصها نقول في خطاباتنا مثلاً إنه لمن دواعي سرورنا أن نكتب إليكم بالرغم من أن الراسل هو مفرد .ونفس التعبير السابق نقوله في اللغة الإنجليزية (It is our pleasure).

وهناك رأي آخر يقول أن المقصود هنا أن الإله يخاطب طغمات الملائكة حول العرش . وهذا الرأي قال به فيلو[81] الفيلسوف اليهودي السكندري

διαλέγεται ὁ τῶν ὅλων πατὴρ ταῖς ἑαυτοῦ δυνάεσιν

(ملائكة= δυνάμεις)

أنظروا للشواهد التالية أيضاً:

(وَقَالَ: فَاسْمَعْ إِذاً كَلاَمَ الرَّبِّ: قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِساً عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ وُقُوفٌ لَدَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ) ١ملوك٢٢:١٩

(يَا رَبُّ إِلَهَ الْجُنُودِ مَنْ مِثْلُكَ قَوِيٌّ رَبٌّ وَحَقُّكَ مِنْ حَوْلِكَ؟) مزمور٨٩:٨

ومعلوم أن الإله يعطي الأمر للملائكة ثم تقوم الملائكة بتنفيذ أمر الله في الكون وقد تكون هذه الأوامر أن يقوم الملاك بعمل معجزات (وَأَمَّا الرِّجَالُ الَّذِينَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ فَضَرَبَاهُمْ بِالْعَمَى مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ فَعَجَزُوا عَنْ أَنْ يَجِدُوا الْبَابَ) تكوين ١٩:١١ أو حفظ الإنسان (لأَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ فِي كُلِّ طُرُقِكَ) مزمور ٩١:١١

---

[81] Keil & Delitzsch Commentary on the Old Testament

(إِلهِي أَرْسَلَ مَلاَكَهُ وَسَدَّ أَفْوَاهَ الأُسُودِ فَلَمْ تَضُرَّنِي لأَنِّي وُجِدْتُ بَرِيئاً قُدَّامَهُ وَقُدَّامَكَ أَيْضاً أَيُّهَا الْمَلِكُ. لَمْ أَفْعَلْ ذَنْباً) دانيال ٦:٢٢

(وَلكِنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ فِي اللَّيْلِ فَتَحَ أَبْوَابَ السِّجْنِ وَأَخْرَجَهُمْ وَقَالَ) أعمال ٥:١٩

فمن المعلوم أن الذي يحفظ الإنسان من كل شر هو الله سبحانه وتعالى ، وأن الذي ضرب بعضاً من قوم لوط بالعمى هو الله سبحانه ، ولكن يجوز في كل لغات العالم أن ننسب الفعل لأقرب علاقة سببية له كما نقول : (الماء يُنبت الزرع) فيجوز أيضاً أن نقول (الله يُنبت الزرع) .

وفي النهاية نقول أن بني إسرائيل قرأوا هذا النص على مدار أجيال وأجيال ولم يفهموا منه أنه يعني أن الله يتكلم عن نفسه بصيغة الجمع بمعنى التعدد ، فلو أن هذا النص يتكلم عن التعددية في الإله بهذا الوضوح هل يُعقل أنه لم يكن من بين آلاف اليهود الذين قرأوا هذا النص رجلاً واحداً ليفهم أن العبارة تعني التعدد وليس العظمة أو تأكيد المعنى؟

وهنا نريد أن نوضح أمراً وإن كان خارجاً عن موضوعنا أن البعض فهم قول الكتاب (نعمل الإنسان على صورتنا) هي دليل على التجسد !! وهو فهم مغلوط فالنص يتكلم على أن الإنسان سوف يُخلق على صورة الإله والملائكة من البر والقداسة اقرأوا إن شئتم قول الكتاب

(وَتَلْبَسُوا الإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الْمَخْلُوقَ بِحَسَبِ اللهِ فِي الْبِرِّ وَقَدَاسَةِ الْحَقِّ) إفسس ٤:٢٤

(وَلَبِسْتُمُ الْجَدِيدَ الَّذِي يَتَجَدَّدُ لِلْمَعْرِفَةِ حَسَبَ صُورَةِ خَالِقِهِ) كولوسي٣:١٠

ولكن هذا لا يعني أن الإنسان في قداسة مثل قداسة الإله أو الملائكة فالكتاب يوضح أن الإنسان أقل من الملائكة الذين هم بدورهم أقل من الإله (وَتَنْقُصَهُ قَلِيلاً عَنِ الْمَلاَئِكَةِ وَبِمَجْدٍ وَبَهَاءٍ تُكَلِّلُهُ) مزمور ٨:٥

إذاً النص يتكلم عن الإنسان (كل البشر) وليس المسيح وحده، و النص لا يتكلم عن خلق الإنسان من الناحية الجسمية العين والأنف والشعر واليد .... وإنما عن حالة الـبر والصلاح.

شبهة : (هُوَذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفاً الْخَيْرَ وَالشَّرَّ) تكـوين٣:٢٢ بحسب هذا النص يتكلم الإله عن نفسه بصيغة الجمع (كواحد منـا) ممـا يـشير إلى الثالوث .

إجابة : إضافة لما سبق ذكره نقول إن ما فهمه اليهود عبر العصور من هذا الـنص أنـه يتكلم عن حديث الرب مع طغمات الملائكة الواقفون حول العرش .

على سبيل المثال ما جاء في ترجوم يوناثان بن عوزئيل

(الرب الإله قال **للملائكة الخدام أمامه : أ**نظروا آدم(نترجم غالباً الإنـسان) بمفـرده على الأرض ، كما أني بمفردي في السماء فوق . وسوف يرتفع منهم من سوف يعرف أن يميز بين الخير والشر).

وهناك رأي آخر يقول : (قد صار كواحد منا : هذه قد تعتبر **أسلوباً تهكميـاً** فهـل صارت معرفة الإنسان كمعرفة الله وهذا ما كان الإنسان يأمله)[82]

شبهة :(هَلُمَّ نَنْزِلْ وَنُبَلْبِلْ هُنَاكَ لِسَانَهُمْ حَتَّى لاَ يَسْمَعَ بَعْضُهُمْ لِسَانَ بَعْضٍ) تكوين١١:٧ . هذا النص يثبت الثالوث لأن الإله يتكلم بصيغة الجمع مما يعـني أنـه حطاب بين أقانيم الثالوث.

إجابة: إن النص يشير إلى حديث الرب مع الملائكة الذين نزلوا وبلبلوا ألسنة الناس ، وهذا نفس ما فهمه اليهود فقد جاء في ترجوم يوناثان بن عوزئيل ما يلـي : (قـال

[82] راجع تفسير سفر التكوين ، أنطونيوس فكري

الرب للملائكة السبعين الذين يقفون أمامه ، تعالوا ، سوف ننزل ، وسوف نخلط لغاهم ، فلا يستطيع الإنسان أن يفهم كلام جاره).

وهذا الأسلوب يُستخدم كثيراً ، فرئيس الجمهورية مثلاً قد يقول : (هلم نبني مدينة جديدة للشباب) فهذا لا يعني أن رئيس الجمهورية سوف يحمل على أكتافه الأحجار والرمال ليبني المدينة ، بل المعنى هو أنه قد أعطاهم الأمر لبناء هذه المدينة الجديدة ، فكذلك النص يوضح أن الرب أعطى أوامره للملائكة ببلبلة ألسنة هؤلاء البشر الذين تعدوا حدهم .

شبهة : (إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ) خروج ٣:١٥ بحسب هذا النص فقد تكرر ذكر الإله ثلاث مرات مما يؤكد على الثالوث . وحتى المسلمين يقولون (عليه الطلاق بالثلاثة).

إجابة : لو أننا سرنا بنفس المنهج في الإستدلال لأمكننا القول أن الإله سبع أقانيم وليس ثلاثة فقط كما يزعم القوم !!! وإليكم الأمثلة التي يمكن أن نستدل بها على أن رقم سبعة هو رقم الكمال اللائق بالإله فهو رقم النصر على الأعداء والشفاء والسمو والقداسة :

(ثم يأخذ بعض دم الثور ويرش بإصبعه على وجه الغطاء الشرقي من غطاء التابوت، كما يرش من الدم بإصبعه **سبع مرات** أمام الغطاء) لاويين ١٦:١٤

(وليحمل **سبعة** كهنة أبواق الهتاف ويتقدموا أمام التابوت، وفي اليوم **السابع** تدورون حول المدينة **سبع** مرات بينما ينفخ الكهنة بالأبواق) يشوع ٦:٤

(فوجه إليه أليشع رسولا يقول: «اذهب واغتسل **سبع** مرات في نهر الأردن، فتنال الشفاء)٢ملوك ٥:١٠

(اكتب إلى ملاك الكنيسة في أفسس: إليك ما يقوله الذي يمسك النجوم **السبع** بيمينه ويمشي بين منائر الذهب **السبع**) رؤية ٢:١

(واكتب إلى ملاك الكنيسة في ساردس: إليك ما يقوله من له أرواح الله **السبعة** والنجوم **السبعة**: إني عالم بأعمالك. فأنت حي بالاسم، ولكنك ميت فعلا) رؤية ٣:١
(ولما فك الحمل الختم **السابع** ساد السماء سكوت نحو نصف ساعة،) رؤية ٨:١
(ورأيت الملائكة **السبعة** الواقفين أمام الله، وقد أعطوا سبعة أبواق) رؤيه٨:٢
(واستعد الملائكة **السبعة**، أصحاب الأبواق **السبعة**، ليصحوا فيها) رؤية ٨:٦

وتأكيداً على ما سبق نقول أن عبارة (**إِلَهُ** إِبْرَاهِيمَ وَ**إِلَهُ** إِسْحَاقَ وَ**إِلَهُ** يَعْقُوبَ) جاءت في الكتاب سبعة مرات :

ثم قال: «أنا هو إله أبيك، إله إبراهيم، وإله إسحق، وإله يعقوب». عندئذ غطى موسى وجهه خوفا من أن يرى الله (فيموت).خروج٣:٦

وقال أيضا لموسى: «هكذا تقول لشعب إسرائيل: إن الرب «الكائن» إله آبائكم، إله إبراهيم وإسحق ويعقوب قد أرسلني إليكم. هذا هو اسمي إلى الأبد، وهو الاسم الذي أدعى به من جيل إلى جيل.خروج٣:١٥

وقال الرب: «هذا لكي يؤمنوا أن الرب إله آبائكم، إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب قد ظهر لك».خروج٤:٥

أنا إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب؟ وليس الله بإله أموات، بل هو إله أحياء».متى٢٢:٣٢

(وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الأَمْوَاتِ إِنَّهُمْ يَقُومُونَ. أَفَمَا قَرَأْتُمْ فِي كِتَابِ مُوسَى فِي أَمْرِ الْعُلَّيْقَةِ كَيْفَ كَلَّمَهُ اللَّهُ قَائِلاً: أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ؟) مرقس١٢:٢٦

(وَأَمَّا أَنَّ الْمَوْتَى يَقُومُونَ فَقَدْ دَلَّ عَلَيْهِ مُوسَى أَيْضاً فِي أَمْرِ الْعُلَّيْقَةِ كَمَا يَقُولُ: الرَّبُّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ) لوقا ٢٠:٣٧

(أَنَا إِلَهُ آبَائِكَ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ. فَارْتَعَدَ مُوسَى وَلَمْ يَجْسُرْ أَنْ يَتَطَلَّعَ) أعمال ٧:٣٢

وبنفس منطق القوم يمكن أن نجعل الإله أقنومين فقط وإليك الدليل :

(فَأَسْتَحْلِفَكَ بِالرَّبِّ إِلَهِ السَّمَاءِ وَإِلَهِ الأَرْضِ أَنْ لاَ تَأْخُذَ زَوْجَةً لابْنِي مِنْ بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ) تكوين ٢٤:٣

عصر المجامع

الوثنية والكنيسة

منذ ما يقرب من ١٦٢٦ عام وتحديداً سنة ٣٨١م التقى مجموعة من الأساقفة في مدينة القسطنطينية(اسطنبول حالياً) وقاموا بإصدار قرار بتأليه الروح القدس، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو إلى أي مدى يمكن اعتبار هذه القرارات ملزمة سواء للكنيسة أو غيرها؟ وهل يمكن الثقة حقاً بقرارات هذه المجامع؟

وقبل التطرق للإجابة على هذه التساؤلات لاشك أنه من الهام أن نتعرف على طبيعة وضع الكنيسة في هذه المرحلة وكذلك المناخ العام الذي انعقدت فيه مثل هذه المجامع.

ولعل شهادة القس صموئيل مشرقي[83] تلقي بعض الضوء على طبيعة هذه الحقبة الرسمية حيث يقول:

((يشهد التاريخ بما قامت به الأرثوذكسية في العصور الأولى للمسيحية على يد أثناسيوس الرسولي[84] بدفاعه المجيد عن لاهوت الكلمة وناسوته إلى أن ظهر قسطنطين، ومع أنه أراح المسيحية من الاضطهاد ولكن **تم على يده خلطها بالآثار الوثنية التي كانت سائدة من قبل مما جعل الذين استولوا على المناصب الدينية ليسوا على درجة كافية من التقوى ومعرفة كلمة الله .. الأمر الذي أفسح المجال للبدع والهرطقات من قبل المتقربين للعرش** الأمر الذي عاني منه أثناسيوس نفسه أشد وأقسى اضطهاد[85] ... وهكذا كان الحال مع بعض من الذين خلعوه!!

---

[83] هو رئيس مجمع كنائس الله الخمسينية

[84] من الثابت تاريخيا أن أثناسيوس كان معاصرا لقسطنطين وليس سابقا لعصره، فقد كان كلاً من قسطنطين وأثناسيوس من بين الحاضرين في مجمع نيقية.

[85] معلوم أن مجمع نيقية الذي وافق على فكر أثناسيوس كان برئاسة الإمبراطور قسطنطين الذي يذكر القس أنه على يديه دخلت الوثنية للكنيسة.

ولذلك فإنه وإن كان صوت الحق لم يخمد تماماً ، إلا أن البدع أخذت تنتشر بسرعة **ولم يكن من السهل اكتشافها لعدم وجود النسخ الكافية من الكتاب المقدس في ذلك الوقت** فبجانب المكتوبات السليمة التي لرجال الله الحقيقيين كانت هناك كتابات أخرى تحوي أضاليل وأكاذيب لا تدل إلا على جهل كاتبيها وعدم معرفتهم بكلمة الله))[٨٦]

يوحنا ذهبي الفم
قديس أم هرطوقي؟

فهمنا من كلام القس صموئيل مشرقي أن هناك مجموعة من قليلي العلم وقليلي التقوى قد استولوا على المناصب الدينية في الكنيسة وكما سنرى لاحقاً فإن أصحاب هذه المناصب كانوا هم أصحاب القرار في المجامع ، ولنوضح بعضاً من هذه الحقيقة بأخذ مثالاً واحداً من بين مئات — بل قل آلاف — الأمثلة على مدى تغلغل هؤلاء القليلي العلم والتقوى وسيطرتهم على القرارات في المجامع ، أو قل كيف أن الدسائس والكذب والخديعة كانت عاملاً هاماً في تشكيل القرارات التي تصدر من هذه المجامع .

وسننتقل من التاريخ الكنسي واقعة حرمان أحد قديسي الكنيسة وهو القديس يوحنا ذهبي الفم ونفيه ثم موته في منفاه ! كل ذلك كان على يد أحد آباء الكنيسة وهو البابا ثيوفيلس البطريرك الثالث والعشرون للكنيسة القبطية حيث قام البابا ثيوفيلس بالكذب والدسيسة والتآمر مع الملكة أفذوكسية ضد يوحنا ذهبي الفم ، ولم يهدأ له بال إلا وقد عقد مجمعاً تم فيه التآمر ضد ذهبي الفم وبالفعل اصدروا قراراً ظالماً ضده بالحرمان والنفي ننقل لحضراتكم هذه الواقعة بحسب رواية مؤرخ الكرسي الأنطاكي أسد رستم

---

[86] سر الأفخارستيا . القس صموئيل مشرقي ورق . من إصدار الكنيسة المركزية الخمسينية الإنجيلية . رقم إيداع ٩٠٦٦/٢٠٠٠

حيث يقول . ((وكان ثيوفيلوس اسقف الإسكندرية مطماعاً كلفاً بحشد المال . فطمع بثروة الرهبان . فاتهم بعضهم باتباع أوريجانوس واضطهدهم . فهرب عدد منهم ولاذوا باسقف أورشليم . ثم سار خمسون منهم إلى القسطنطينية يتقدمهم الأربعة الطوال ليرفعوا للإمبراطور شكواهم . وهؤلاء الأربعة هم أمونيوس وأفسابيوس و أفسيميوس و ديوسقوروس أسقف هرموبوليس . ولدى وصولهم إلى القسطنطينية ذهبوا توا لزيارة أسقفها القديس وشكوا ما قاسوا من اضطهاد . فأنزلهم في بيت قريب من إحدى الكنائس وسمح لهم بالصلاة مع سائر المؤمنين ولكنه منعهم عن الاشتراك في ممارسة الأسرار المقدسة ريثما تنكشف الحقيقة . وكتب إلى ثيوفيلس يناشده برابطة " المحبة الأخوية الجامعة" أن يصفح عن الإخوة الطوال وأبان أنهم إذا كانوا متواحدين بذنب فليرسل أياً شاء من المدعين عليهم إلى القسطنطينية . فخشي ثيوفيلس المحاكمة في القسطنطينية وأدرك أنه إذا تمت أحد هو جرائره ومظالمه فاتهم يوحنا ذهبي الفم بقبول الأخوة الطوال بشركة الأسرار **بدون فحص** أو تدقيق واعتبره شريكاً لهم في أضاليلهم الأوريجانية . ثم أرسل رسلاً إلى القسطنطينية يطوف النهم والتفريعات على الأربعة الطوال فاضطر هؤلاء أن يذكروا مساوئ ثيوفيلوس نفسه أمام زميله القديس يوحنا. فاستنكر الذهبي الفم هذا الأمر وكتب ثانية إلى ثيوفلوس يشير إلى الشكايات عليه ويرجوه أن يكلفه بحسم المسألة . فأجاب ثيوفيلوس إن قوانين نيقية لا تسمح للأساقفة بنظروا في الدعاوي الخارجة عن حدود أبرشياتهم و لم يتعجل الأمور ولم يذهب إلى القسطنطينية فوراً بل إنه أوفد إليها القديس ابيفانيوس اسقف سلامينة قبرص (٤٠٣) . وكان هذا لا يطيق اوريجانوس وتآويله فلما قرأ رسالة ثيوفيلوس ضد الأربعة وأوريجانوس أقلع حالاً إلى العاصمة وأعلنها حرباً لا هوادة فيها على الأربعة وعلى الذهبي الفم أيضاً ! فتدخلت السلطات في أمره وطلبت إليه أن يعود إلى أبرشيته . ففعل وتوفي وهو في طريقه إليها .

ثيوفيلوس في القسطنطينية : وسنم الأربعة الطوال الصبر وكتبوا العروض وأودعوها شيئاً من جرائم ثيوفيلوس وذهبوا إلى كنيسة القديس يوحنا وانطرحوا على أقدام الإمبراطورين والتمسوا حضور ثيوفيلوس ليحاكم باراء الذهبي الفم . وأصابت هذه الشكوى آذاناً صاغية فكتب اركاديوس إلى عامله في مصر أن اقبض على ثيوفيلوس وأرسله خفراً . فقام ثيوفيلوس إلى العاصمة وأطلق إليها أيضاً جميع الأساقفة الخاضعين لكرسيه . ولما وصل إلى البوسفور أقام في خلقدونية أياماً . ثم جاء القسطنطينية ومرّ أمام كنيسة الرسل ولم يدخل إليها . وعلى الرغم من هذا فإن الذهبي الفم ذهب لاستقباله في القصر الذي أعد له ودعاه للإقامة عنده ولكن ثيوفيلوس أسفر بجفاء أنه لا يريد أن يرى الذهبي الفم أن يسمع صوته ولا أن يشاركه في الصلوات . ا وأنشأ ثيوفيلوس حزباً قوياً لعضده . فكان لديه تسعة وعشرون أسقفاً مصرياً وعدد من الأساقفة والرهبان النافمين على الذهبي الفم . وشد ازره بحارة أسطول القمح وكانوا جميعهم مصريين . ونثر ثيوفيلوس الذهب فابتاع عدداً من الوجوه وكبار الموظفين . وأصبح صالون أفراهية الأرملة مركز المشاغبة على الذهبي الفم . واقتنعت افدوكسية الإمبراطورة أن الأسقف القديس عناها هي نفسها عندما أشار في إحدى عظاته إلى إيزابل.

مجمع البالوطة : ولما تم اتفاق هذه العناصر واتحدت كلمتهم خافوا أن تحبط مساعيهم إذا عقدوا إجتماعهم في العاصمة لأن الذهبي الفم كان محبوباً من عموم الشعب موفراً من جمهور الإكليروس . فاستحسنوا بلدة خلقيدونية على ضفة البوسفور الأسيوية ونزلوا ضيوفاً على اسقفها كيريوس المصري **وعقدوا إجتماعهم في قصر البلوطة** . وانضم إليهم أكاكيوس أسقف حلب وسويريانوس أسقف جبلة وأنطيوخوس أسقف عكة وما روطة أسقف ميافارقين ومكاريوس أسقف مغنيسية . وأصغى الأساقفة المجتمعون في قصر البلوطة إلى جميع الإتهامات الواردة في سوء حال يوحنا الذهبي الفم . فلعن شكايات الأرشدياكون يوحنا تسعاً وعشرين . وادعى الأسقف اسحق على

الذهبي الفم أنه قبل في كَنَفه الرهبان الذين قالوا قول أوريجانوس أنه لم يصغ إلى الرهبان الذين مثلوا ثيوفيلوس وأنه تدخل في شؤون أبرشيات غيره من الأساقفة . وجاء الراهب اسحق مقدماً ثماني عشرة شكوى منها " مؤيد حنو القديس على الخطأة"! وبينما كان ثيوفيلوس وأصحابه **يمثلون الشر قتلاً ويحكمونه إحكاماً** قام غيرهم أربعون أسقفاً من إقليم القسطنطينية وغيرهم يخطرون في ملاقاة الخطر . أما الذهبي الفم فإنه طلب إلى هؤلاء الملتفين حوله أن لا يدع أحد منهم كنيسته لأجله . ومما قاله : " هوذا عاصفة شديدة تهب علينا لكن لا نتخلص لها قلوبنا إذ لا نخاف البتة من الغرق فيها حاش السحر فماذا يستطيع أن يصنع مع صخرة الكنيسة غير المتزعزعة التي نحن عليها واسحقون".

ثم كتب مجمع البلوطة إلى الذهبي الفم أن يبرز نفسه أمامهم وأن يصحب معه الكاهنين سرابيون وتكريوس . فرد الأساقفة المجتمعون في القسطنطينية أن هذه الطلب خروجاً على القوانين الموضوعة في المجمع النيقاوي وأنه يجب على أقلية مثلهم أن تخضع لأكثرية مؤلفة من أربعين أسقفاً برئاسة ستة مطارنة . وكتب الذهبي الفم إلى مجمع البلوطة يؤكد أن ضميره يبكته بشيء وأنه مستعد أن يمثل أمام مجمع مؤلف من مئة أو ألف أسقف . ثم يقول : **وإن شئتم أن أمثل في محفلكم فبادروا إلى تطهيره من أعدائي الشخصيين** ثيوفيلوس الإسكندري قال في ليفية" أني منطلق لعزل الأسقف يوحنا" وقد أبى منذ دخوله هذه المدينة كل اشتراك معي . وأرفض أيضاً أكاكيوس مطران حلب الذي تجاسر في كنيستي نفسها أن يهددني . وأنطيوخوس وسويريانوس أسقفا عكا وجبلة سيجاريهما العدل الإلهي قريباً . فإن أردتم أن أدافع أمامكم فاخرجوا هذه الأسماء الأربعة من عداد قضاة المجمع.

وأبى الذهبي الفم أن يمثل أمام قضاة البلوطة فاتخذوا قراراً بخلعه وبعثوا به إلى البلاط ونشروه في جميع كنائس العاصمة . ولم يُبن الحكم فيه إلا على أن المجمع دعاه أربع مرات فلم يحضر لبزكي نفسه . وقد ضاعت أعمال هذا المجمع ولم يبق منها سوى ما نقله فوطيوس العظيم عنها.

نفيه إلى بيثينية : واستغاث الذهبي الفم بالكنيسة الجامعة وسأل عقد مجمع مسكوني ولم يخضع فوراً لحكم قضاة البلوطة بل ظل يواصل أعماله الرعائية بيومين كاملين . وكان يقول : وما هي أفكارهم وآمالهم أيظنون أنهم يخيفوني بتهديدات الموت والموت عندي خير عظيم أم المنفى والأرض بكمالها للرب الذي وقفت له حياتي ، إن يسوع معي فماذا أخشى . ولا انفك أقول لتكن مشيئتك يا رب فها أنذا بين يديك مستعد لأعمل وأتحمل بسرور ما يجري من معين رحمتك أو ما تأمر به إرادتك!

ولم يتجرأ عمال الإمبراطور أن ينفذوا لحكم البلوطة بالقوة لأن الشعب كان عازماً على مقابلة القوة بالقوة . ثم رغب القديس حباً بالسلام أن يسلم نفسه بأيدي الجنود دون علم الشعب فنقل في الليل إلى المرفأ فعبروا على البوسفور. فهام القديس على وجهه وظل تائهاً حتى وصل إلى بيت قروي قرب بريتيت prenetos في ساحل بيثينية فأوى إليه.

رجوعه معززاً : واستيقظ الشعب عند الصباح ولم يجدوا أسقفه فغضب . واكتظت الشوارع بالناس وأحاط بعضهم بالقصر من كل جانب وصرخوا طالبين إرجاع أبيهم المنفي. وظلوا على هذا الحال حتى المساء . وفي أواسط الليل أرجفت الأرض وتزلزلت أركان القصر الإمبراطوري . فاشتد خوف الإمبراطورة ورأت في ذلك انتقاماً ربانياً فقالت لاركاديوس إن لم يعد الاسقف فليس لنا تاج ولا سلطان . فوكل أركاديوس إليها أن تفعل ما تشاء ، فكتبت بخط يدها تبدي عذرها وأوفدت أحد خصيانها ليرجوه العودة . فلما عبر البوسفور أبى العودة إلى كرسيه توا لئلا يخترق حرمة القانون الكنسي فإن خروجه كان بحكم مجمعي فكان لابد من حكم مجمعي لعودته . ولكن الشعب لم يقبل له عذراً فسار بموكب عظيم إلى كنيسة الرسل وأوجز في الكلام فبارك اسم الرب إلى الأبد : " أجل نبارك الله الذي يحبط المكايد ويقضي برجوع الراعي . نبارك الذي يثير العواصف . نبارك الذي يحلّ جليد الشتاء ويقمع هيجان الرياح لتقوم مقامها الهدوء والصحو والسلام . كنيسة الحكمة الإلهية إلى كنيسته فتراءت له متوجة بأكليل

سموي فهي العروس سارة العفيفة الطاهرة التي سعّرت طلعتها الجميلة نار الهوى في جوانح فرعون .والإشارة هنا إلى ثيوفيلوس الإسكندري.

عودة ثيوفيلوس إلى مصر : ومال كوكب"**فرعون**" إلى الهبوط وكاد يفتضح أمره . واختلف الآباء المجتمعون في قصر البلوطة حول قصة هرقليدس أسقف أفسس واشتد بينهم الصخب . وسمع الشعب المحدق بالقصر جلبتهم وتردد اسمي يوحنا وهرقليدس فانتصروا لهما ولعنوا المجتمعين . فخاصمهم البحارة المصريون واشتد القتال وجرت الدماء . وسمع "**فرعون**" نفسه أنصار القديس يوحنا يطلبون طرحه في المياه. وعلم أن الإمبراطور يميل إلى دعوة مجمع مسكوني للبت في القضية الماثلة فركب البحر مستصحباً اسحق الراهب وعاد إلى الإسكندرية.

التآمر على الذهبي الفم : وفي خريف السنة ٤٠٣م أقام أركاديوس لزوجته أفدوكسية تمثالاً من الفضة الخالصة فوق عمود من البورفير وعلى قاعدة مزدانة بأجمل النقوش . ولا تزال هذه القاعدة محفوظة حتى يومنا هذا في متحف القديسة إيرينة وعليها كتابة الإهداء والتدشين باللغتين الرومانية واللاتينية . وجعل الإمبراطور محل هذا التمثال في أكبر باحات المدينة بحذاء مجلس الشيوخ وبإزاء كنيسة الحكمة الإلهية . وكان حاكم العاصمة آنئذ رجلاً مانوياً بكره الذهبي الفم فأقام لمناسبة الاحتفال بالتمثال ملعباً للرقص والمصارعة أمام أبواب كنيسة الحكمة . فلم يستطع الذهبي الفم صبراً مذكّراً المؤمنين أن هذه الملذات من شأنها أن تجدد قبائح الديانات الوثنية ولا يجوز الاشتراك فيها. ولم يأت الذهبي الفم على ذكر الإمبراطورة ولم يلمح تلميحاً إليها كما قاله بعض المؤرخين وكما قلنا نحن سابقاً . ولا يستبعد أن تكون العظة "يوحنا المعمدان" التي لا تزال تنسب إلى الذهبي الفم ملفقة مزورة . وخيّل لأفذوكسية أنها حقّرت فأرعدت وأزبدت واغتاظ لغيظها الإمبراطور وحاشيته . فاستشاروا ثيوفيلوس الإسكندري فأفتى بوجوب تبرير الذهبي الفم أمام مجمع كنسي . وانتدب ثلاثة من أعوانه وأرسلهم إلى القسطنطينية ولدى وصولهم دعا الإمبراطور أساقفة آسية وأنطاكية

فلبى الدعوة بعضهم وأبى آخرون خشية اتساع الشقاق في الكنيسة . وكان بين الذين هرعوا إلى القسطنطينية أكاكيوس حلب وسسويريانوس جبلــة وأنطيوخــوس عكـــة وليبونيوس أنفيرة وأموبيوس لادقية سبدية . وأطل عيد الميلاد وبات المؤمنون ينتظرون قدوم الإمبراطور والحاشية لحضور الإحتفال فاعتذر أركاديوس مبيناً أنه لا يشترك مـــع الذهبي الفم بشيء ما لم يُبرر أمام المجمع . واستمع أركاديوس إلى عشرة من الأســاقفة الموالين ليوحنا وعشرة من الأساقفة أخصامهم . فلعب البيلس أسقف لادقية ســورية دوره المشهور وطلب إلى أخصامه أن يوقعوا قانون أنطاكية كأنه عمل أرثوذكسي قبل تطبيقه على يوحنا الذهبي الفم . فاحتاروا في أمرهم لأنهم إن قبلوه تلطخوا بالآريوسية وإن أبوا أسقطت حجتهم لاذوا بالكذب ووعدوا بالتوقيع ثم أخلفوا.

فصح السنة ٤٠٤ : ومضت أشهر عشرة والمدينة في قلــق واضــطراب والقــديس لا يتزعزع . فاحتال أخصامه في إغلاق فيه وصوروا مجتمعاته مستوقدات للإضــطراب والإخلال بالنظام وسعوا في منع إنعقادها ثم طلبوا طرد الذهبي الفم قبل عيد القيامة لأنه محجوج من المجمع . فأتى أركاديوس هذه المنكرة وأوجب خروج الذهبي الفـــم مـــن كنيسته . فقال الأسقف القديس : لقد استلمت الكنيسة من يسوع المسيح ولا استطيع أن أقصر في خدمتها . فإن أردت أن أترك هذه الحظيرة المقدسة فاطردني قهراً . فطُــرد يوم سبت النور من الكنيسة طرداً وحذر عليه الخروج من قلايته . وطرد من الكنائس أيضاً جميع الكهنة الذين كانوا في شركة الاسقف القديس . وكانت العــادة حينئــذ تقضي بأن يقضي المسيحيون ساهرين بالصلوات حتى صباح الــديك معــدين طالبي المعمودية إلى قبول هذه النعمة فلجأوا جميعهم إلى الحمام الكبير الذي شيده قسطنطين وحولوه إلى كنيسة . فسعى المتآمرون في فض هذا الإجتماع . فدخل الجند الحمام والسيوف بأيديهم مصلتة واخترقوا الحشد حتى وصلوا إلى جرن المعمودية فضربوا الكهنة والشيوخ والنساء واختلسوا الآنية المقدسة . فخرج المؤمنون خارج الأسوار واحتفلوا بالتعميد وأقاموا الذبيحة في ميدان قسطنطين.

نفي الذهبي الفم : وبعد العنصرة بخمسة أيام في التاسع من حزيران سنة ٤٠٤م سار أكاكيوس وأعوانه إلى الإمبراطور وقالوا : إن الله لم يجعل في الأرض سلطاناً فوق سلطانك . وليس لك أن تتظاهر بأنك أكثر وداعة من الكهنة وأعظم قداسة من الأساقفة . وقد حملنا على رؤوسنا وزر عزل الأسقف يوحنا . فحذار مما ينجم عن إهمال التنفيذ . فأوفد أركاديوس أحد كبراء البلاط إلى الذهبي الفم يسأله أن يهجر كنيسته ورعيته حباً بالراحة العمومية. فأصغى القديس وقام إلى المنفى فالموت وصلى وودع "ملاك الكنيسة" ثم ذهب إلى مصلى المعمودية ليودع الشماسات الفاضلات أولمبيادة الأرملة القديسة وسنادية وبروكلة وسلفية وقال لهن : لا تدعن شيئاً يخمد حرارة تمسكن للكنيسة. وخرج القديس خفية . وقبض عليه الشرطة وعبروا البحر به إلى بيثنية حيث ألقوه في السجن . واستشاط الشعب غيظاً وأعمهم فارتفعت جلبتهم في كنيسة الحكمة . وبينما هم على هذه الحال اتقدت نار تحت المنبر وحولته رماداً . ثم امتد لهيبها إلى السقف وسرى خارج الكنيسة . ثم دفعته ريح شمالية إلى الجنوب فلسع قصر الشيوخ فقوضه . وأمست الكنيسة الكبرى قاعاً صفصفاً ولم يسلم منها إلا آنية الأفخارستية!

وأقام الذهبي في بيثنية أربعين يوماً أو أكثر . وعلى الرغم مما كان عليه من مضايق السجن وغلاظة الجنود فإن نفسه ظلت تتوقد غيرة على خلاص النفوس في سورية وفينيقية وتحطيم الوثنية وهياكلها وكان صديقه قسطنديوس البار لا يزال يعمل في حقل الرب في تلال فينيقية وسهولها متكبداً أشد المصاعب من الوثنيين ومن " الأخوة الكذبة" فقيّض الله للذهبي الفم راهباً زاهداً في بيثنية فاستقدمه الأسقف القديس إليه واستعمل قلمه إلى التبشير في فينيقية وأرسله إلى صديقه قسطنديوس.

وفي الرابع من آب سنة ٤٠٤ قامت قوة من الحرس الإمبراطوري إلى بيثنية لتنقل الذهبي الفم إلى منفاه . وقضى أمر النفي بوجوب مواصلة السفر نهاراً وليلاً إجهاداً وتعجيلاً . وما كاد الذهبي الفم يصل إلى مدخل قيصرية قبدوقية حتى وقع لا يعي حراكاً . فوقف

حراسه عن المسير وادوا له بشيء من الراحة بيد أن فارناريوس **أسقف قيصرية** شـدد التكير فاضطر الذهبي الفم أن "يخرج وينفض غبار رجليه" . وبعـد سـفر دام سـنة وخمسين يوماً وصل الأسقف القديس في آخر أيلول إلى منفاه بلدة كوكوس في شمـالي طوروس . وعلى الرغم من افقارها وحقارتها فإن الذهبي الفم ابتهج بمرآها لأنه أحـب الإنقطاع والراحة ولأن أهلها كانوا قد أوفدوا الرسل إلى قيصرية يسألونه قبول دعوتهم في بيوتهم ولأن أذلفيوس أسقف كوكوس كان على جانب من القداسة والطهارة ولأن جماعة العفراء في المادة كانوا أغنياء بالتقوى والكمال . ومما زاد في سروره أنه لاقى في كوكوس صديقه القديم القس قسـطنديوس الأنطاكي الذي اضطهد في أنطاكية لولائه و إخلاصه . وابتهج القديس ودهش أيضاً عندما رأى الشماسة سبينة تنتظر قدومـه في كوكوس . فإنه على الرغم من تقدمها في السن تجشمت مشقة الأسفار وسبقت راعيها إلى المنفى!

موقف أنطاكية وروما: وكان فلافيانوس أسقف أنطاكية قد بلغ من العمر قرناً كاملاً فلم يقو على محاربة **عقارب الحسد التي دبت في قلـوب بعـض الأسـاقفة أمثـال** أكاكيوس حلب وسويريانوس جبلة وأنطيوخوس عكة وفاليريوس طرسوس . فالـذهبي الفم بلغ رتبة تقاصر عنها هؤلاء وشأواً تقطعت دونه أعناقهم **فأصـغوا إلى مفاسـد ثيوفيلوس الإسكندري وآثروا الإقامة في العاصمة والدس على الذهبي الفـم علـى العمل المثمر في أبرشياتهم.**

وتوفي فلافيانوس في السادس والعشرين من أيلول سنة ٤٠٤ فهرع أكاكيوس وأعوانـه إلى أنطاكية لاستحاب حلف يقول قولهم ويسعى سعيهم . فأبعدوا بورفيريوس الكـاهن الأنطاكي وحاربوا قسطنديوس مرشح الشعب . وانتهزوا خروج الـشعب إلى دفنـه لمشاهدة الألعاب الأولمبية فأتموا انتخاب بورفيريوس وسيامته . ثم تواروا عن الأنظـار **وتولت السلطة المدنية إخماد كل حركة مضادة** . وفي الثامن عشر من تشرين الثـاني صدرت إرادة إمبراطورية أوجبت الاعتراف بـسلطة أرسـاكيوس في القـسطنطينية

وثيوفيلوس في الإسكندرية وسوريريوس في أنطاكية . ونفذت هذه الإرادة السنية بشدة فنفي كيرياكوس اسقف حمص إلى تدمر **وسجن كل من البيذيوس أسقف اللاذقية وبيوس ثلاث سنوات متتالية.**

وحرر ثيوفيلوس الإسكندري إلى أنوشنيوس أسقف رومة في موضوع الذهبي الفم . وكتب يوحنا نفسه أيضاً إلى أسقف رومة يعلمه بالجريمة التي ارتكبت في القسطنطينية ويقول : " ولما كان لا يجوز لنا أن نحزن بل يجب علينا أن نعبد الظلام ونبحث عن الوسائل التي تمكننا من إيقاف هذه العاصفة رأينا من الضروري أن نضع السادة الجزيلي الشرف والتقوى الأساقفة ديمتريوس وبانسوفيوس وبيوس وأوروجينيوس أن يتركوا كنائسهم ويجازفوا بأنفسهم فيقوموا بهذه الرحلة البحرية الطويلة ويسرعوا لملاقاة محبتكم وبعد اطلاعكم على كل شيء يتخذوا الإجراءات اللازمة لمداواة الموقف بسرعة " . وأرسل الذهبي الفم مثل هذه الرسالة إلى كل من فينيريوس أسقف ميلان وكرمانيوس أسقف أكويليه راجياً المعونة لإنقاذ الموقف . فكتب أنوشنيوس إلى كل من ثيوفيلوس والذهبي الفم يؤيد دوام الشركة ويقترح عقد مجمع مسكوني يمثل الشرق والغرب للنظر في الأمر . وأيقن أنوشنيوس أن دعوى ثيوفيلس فارغة فاندفع في سبيل الذهبي الفم ولم يكترث لموقف القديس ايرونيموس الذي نقل كلام ثيوفيلوس إلى اللاتينية فاتصل بأوروريوس أخي أركاديوس فقرر فرار الأخوين أن يدعى إلى مجمع مسكوني في تسالونيكية . وكتب أوروريوس إلى أخيه بذلك وتألف الوفد الروماني إلى المجمع المنتظر . وما كاد هذا الوفد يدخل داخل حدود إمبراطورية أركاديوس حتى **ألقي القبض على أعضائه وأعيدوا إلى الغرب.**

وفاته : وتوفي أرساكيوس في الحادي عشر من تشرين الثاني سنة ٤٠٥ فتأمل الأرثوذكسيون أن تعود الراحة بموته إلى مجراها وأن يعود يوحنا إلى رعيته . ولكن **المتآمرين** أقاموا أتيكوس السبسطي أسقفاً على القسطنطينية . فأبى بعض الأساقفة الإشتراك معه ونحى الشعب عنه فاستشاط غيظاً . فنال من الإمبراطور أمراً بقتل

بوحنا من كوكوس إلى مبنوس على الساحل الشرقي من البحر الأسود . وعهد في إجراء هذا الأمر إلى بعض الجنود فقطعوا به آسية الصغرى من غربها الجنوبي إلى شرقيها الشمالي بعنف وصلابة وبدون راحة . ولما دنوا من كومانه كان قديسنا قد أضحى كالخيال فتوفى على بعد ستة أميال منها في الرابع عشر من أيلول سنة ٤٠٧ في كنيسة أسقفها القديس باسيليكوس الشهيد))[87]

ولا شك أن ثيوفيلوس بطريرك الكنيسة القبطية الذي كان يصفه ذهبي الفم بالفرعون لم يدخر وسيلة من الكذب والدسائس إلا واستخدمها ضد خصومه فمثلاً أنهم هؤلاء الرهبان الأربعة " الأخوة الطوال " بأنهم يمارسون السحر وهذه التهمة كانت في حينها تهمة خطيرة تعني الموت . جاء في كتاب تاريخ الكنيسة المصرية ما يلي : ((وفوق ذلك اتهمهم بأنهم سحرة ، فكان أهل القسطنطينية يهرعون بهم — على قارعة الطريق — لهذا السبب))[88]

وقد يُفاجأ البعض عندما يعلم أن فرعون هذا "ثيوفيلوس" هو سكرتير البابا أثناسيوس الرسولي الذي كان ضلعاً في مجمع نيقية ذلك المجمع الذي تم تأليه المسيح فيه . يقول عنه الأنبا يوساب المؤرخ القبطي (كان الأب ثاوفيلس كاتب البابا أثناسيوس الرسولي قد تربى في فلابته **وتأدب منه بكل أدب نفساني وروحي**)[89]

وقصة ثاوفيلوس هذا لا تجدها بتفصيل في كتب الكنيسة القبطية ولكن نرد بعض الإشارات مثل قول القديس يوساب : (وأيضاً قام بنفي القديس يوحنا ذهبي الفم بطريرك القسطنطينية ، وكان سبب ذلك زوجة أركاديوس الملك لأن القديس يوحنا كان يبكتها على أخذ مال الأيتام)[90]

---

[87] كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى . الدكتور أسد رستم مؤرخ الكرسي الأنطاكي . الجزء الأول صفحة ٢٨٤.٢٧٢ . منشورات المكتبة البولسية . لبنان

[88] تاريخ الكنيسة المصرية . الكاتبة الإنجليزية لويزا بوتشر . تلخيص وتعليق دياكون د. ميخائيل مكسي إسكندر . ص٦٦ . مكتبة المحبة رقم إيداع ٥٩٩٠/٢٠٠٤

[89] تاريخ البطاركة . للقديس أنبا يوساب أسقف فوة القرن ١٣م . صفحة ٤٩ . مكتبة المحبة . رقم إيداع ٢٠٠٣/٤٣٨١

[90] المرجع السابق ص ٥١

بطريرك الأقباط الأرثوذكس
محروم بقرار الآباء في مجمع مسكوني!

يحاول البعض أن يُفهمنا أن الإيمان الذي عليه الكنيسة الآن هو الإيمان الذي تسلمته الكنيسة الجامعة من المسيح وأنه على مدار التاريخ ظهرت بعض الهرطقات ولكن الكنيسة الجامعة عقدت مجامعها فحرمت هذه الهرطقات وأصحابها واستمرت الكنيسة بإيمانها السليم حتى هذه اللحظة!!

وبعيداً عن التشنجات الطائفية نقول إن التاريخ الكنسي نفسه يكذب ذلك . فنحن الآن نستطيع أن نرى الكنائس المختلفة بعقائد متعارضة وكل منها يعتبر ما تعتقده الكنيسة الأخرى هرطقة ، والأعجب من ذلك هو أن كل كنيسة في دعواها تعتمد على قرارات مجامع سواء منها المسكوني أو المحلي وكل منهم يزعم أن المجمع الذي يعتمد عليه الآخر هو مجمع ظلم وسرقة لإيمان الكنيسة وبعضهم يصف هذه المجامع بمجمع اللصوص وكل كنيسة تقبل من المجامع ما ترفضه الأخرى ، وترفض ما تقبله الأخرى ! أليس من حقنا أن نسأل عن أي كنيسة جامعة يتكلم القوم ؟ وهل حقاً يوجد كنيسة جامعة ؟ وهل نحن ملزمون بقبول قرارات هذه المجامع؟

يروي مؤرخ الكنيسة القبطية القديس أنبا بوساب كيف تم في مجمع مسكوني (خلقدونية) حرمان ونفي البابا ديوسقورس وهو البطريرك الخامس والعشرون للكنيسة القبطية الأرثوذكسية فيقول في سيرته : (لما تنيح البابا كيرلس اجتمعوا وأقاموا الأنبا ديوسقورس مكانه . وعلى أيامه تنيح الملك البار ثاوضوسيوس ولم يخلف ولداً ، فجلست ملخاريا أخته على كرسي المملكة وتزوجت بطريقاً يُقال له مرقيان ، وكان نسطوري . فلما علم أصحاب نسطور بذلك فرحوا ، واجتمعوا إليه وسألوه في عقد مجمع بحسب اعتقادهم.

فجمع لهم **٦٣٦أسقفاً** ، ومعهم الأنبا ديوسقوروس ، وأبو مقار أسقف إدكو . وخرج البابا من الإسكندرية ، وكان الأقباط يودعونه ، فأمسك بيد تيموثاوس وقال للشعب : هذا بطريركم بعدي ، وقال لأبراكسي إنك تستولي على كنيستي من بعدي. ونزل في البحر بعد أن جمع أساقفته . فأرسلوا الجنود ، **وهربوا هم خوفاً من الملك** . ولم يحضر معه سوى أبو مقار الأسقف. ولما دخل البابا ديوسقوروس المجمع ورأى المجتمعين ، فقال : " ما الحاجة لمثل هذا المجمع العظيم ؟ ولا تعوده الأمانة ؟ فقالوا : " هذا برأي الملك" . وكان هذا الإجتماع في السنة التاسعة للاون بطريرك رومية ، والثامنة لديوسقوروس بطريرك الإسكندرية . وكانوا قد أرسلوا إلى لاوون بطريرك رومية ، فاعتذر وكتب خطه في كتاب وأسماه "طومس" يتضمن أمانة عن المسيح ، وأنه إله وإنسان ، **طبيعتين مختلفتين** ، وكلا منهما يفعل ما يخص به . ويعني أن واحداً يفعل الآلام وآخر يفعل العجائب. وأرسل الطومس مع رسوليه ، وأثبتا بالطومس المذكور ، وتمت قراءته في وسط المجمع . **فحرم البابا ديوسقوروس كل من يقول بهذه المقالة. فأعلموا الملك** " أن من يقاوم أمرك هو ديوسقوروس وحده . فاستحضره وبدأ يلاطفه بالكلام ، ولكنه لم يخرج عن أمانة أبيه ، وكانت ملكارية تسمع كلامه فقالت له : " لقد كان في أيام والدي شيخ مثلك ولم يحصل له من مقاومته خيراً". فقال له البابا ديوسقوروس : " وقد رأيتي ما صنعه الله بوالدتك من ألم ، ولولا أنها مضت إلى قبره وحملت جسده لما وجدت عافية". فأغاظها قوله هذا يداً من الحجاب ولكمته ، فقلعت ضرسين ونتف الغلمان شعر لحيته . فأخذ الشعرات والضرسين اللذين خرجا من فمه ، وأرسلها إلى الإسكندرية ، ومعها رسالة تقول " هذه ثمرة نعبي على الأمانة" . وتم الحكم عليه بالنفي.

ولما علم **الأساقفة بما جرى خافوا وكتبوا خطوطهم بالأمانة الجديدة** فلما علم البابا ديوسقوروس بذلك حزن جداً ، وأرسل إليهم زاعماً أنه يكتب خطه معهم . وكتبوا خطوطهم بالأمانة الجديدة ، ولما أرسلوا له تلك ، ووقف على خطوطهم **حرم الكل** ،

وكل من بعير بالأمارة التي للثلاثمائة وثمانية عشر . وأقوال الآباء المتقدمين . فلما عـــاد عليهم الخط قلقوا قلقاً عظيماً فانتقل الخبر للملك فأمر بتعجيل نفيه . **فنفوه إلى جزيرة غاغرا ، ولم يزل هناك إلى أن تنيح.**

ولم **يجاهد أحد على الأمانة سواه** ، حتى أن أحد البطاركة قال : " **لو أمرني الملـــك لسُقت هذا الجمع إلى عبادة الأوثان** ، من غير أن يُعلموا . ماعدا ديوسقورس وحده ، لما رأيت من مجاهرته .

وتفرق الجمع في البلاد . وكان إجتماعهم في خلقيدونية وسُموا الملكية . وجرت أمور كثيرة وهي مكتوبة في سيرة ديوسقورس)[91]

هذا هو رأي الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في مجمع خلقيدونية . هذا المجمع الذي تعتبره كلاً من الكنيسة البروتستانتية والكاثوليكية أنه مجمع مقدس يُعبر عن الإيمان المـــستقيم الذي استلمته الكنيسة للمسيح . فإذا كانت الكنيسة القبطية أعطت لنفسها حق رفض قرارات المجمع المسكوني الرابع(خلقيدونية) فهل من حق آخرين أن يرفضوا قـــرارات مجامع أخرى يعتبرها البعض مقدسة . فهل من حق كنائس الموحدين أو شهود يهـــوة مثلاً رفض قرارات المجمع المسكوني الثاني بالقسطنطينية سنة ٣٨١م الذي قـــرروا فيـــه تأليه الروح القدس؟

إن الذين اجتمعوا وأصدروا الحكم بالحرمان على ديوسقورس وأفكاره وبالتالي علـــى عقيدة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية هم آباء وأساقفة

(**أساقفة سورية الأولى** :مكسيموس أسقف أنطاكية وماراس أسـقف حناصـــر (جنوب شرق حلب على بعد ستين كيلومتراً عنها) وثيوكتيستوس أسقف حلـــب

---

[91] تاريخ البطاركة . للقديس أنبا يوساب أسقف فوة القرن ١٣م . صفحة ٥٧ : ٥٩ . مكتبة المحبة . رقم إيداع ٢٠٠٣/٤٣٨١

وروملوس أسقف قنسرين وبوليكاربوس أسقف جبلة وبطرس أسقف الجَبّول ومكاريوس أسقف اللاذقية وسابا أسقف بلدة وجيرونتيوس أسقف سلفكية.

١) **أساقفة سورية الثانية :** دوموس أسقف أباميــة ومــرقس أسـقف الرستن وتيموثاوس أسقف باباس وافتيجانوس أسقف حماه وملاتيوس أسقف شيزر وبولس أسقف مريمين إلى شرقي المشتى والماذيوس أسقف رفنة وافـسـابيوس أسقف جسر شغور.

أساقفة أسورية : وهم اثنان وعشرون أولهم باسيليوس أسقف سفلكية الساحلية ويأتي بعده يعقوب أسقف أنيموريون واكاكيوس أسقف أنطاكية.

أساقفة قيليقية الأولى : ثيودوروس أسقف طرسوس وفيليبوس أسـقف ادنـه وثيودوروس أسقف أوغسطة وخمسة آخرون.

أساقفة قيليقية الثانية : كيروس أسقف عين زربة ويوليانوس أسقف الإسكندرية وباسيانوس أسقف موبسوستي ويوليانوس أسقف أرسوز وخمسة آخرون.

أساقفة الفرات : اسطفانوس منبج وثيودوريطس قورش وتيموثاوس أسقف دولك وداود أسقف حرابلس ويوحنا أسقف مرعش وبترفيوس أسقف صمين وماراس أسـقف روم قلعة وأثناثيوس أسقف بيرين ومايانوس أسقف الرصافة وروفينـوس أسـقف سيساط واورانيوس أسقف سوريه وسوره على الفـرات وابفوليمـوس أسـقف بلقيس.

أساقفة الرها : نونوس أسقف مدينة الرها ودانيال أسقف بيره حـلك ودميـانوس أسقف الرقة وابراهيم أسقف كيراسيوم ولعلها قرقيسيون عند مصب الخابور في

الفرات وصمروبيوس أسقف قسطنطينة ويوحنا أسقف حرّان وقيومة أسقف مركوبوليس وهي مجهولة الموقع ويوحنا أسقف العرب.

أساقفة ما بين النهرين: سمعان أسقف امد وماراس أسقف عرة (وهي مجهولة الموقع) وقومة أسقف الجل ويوح أسقف كيفا وربسوس أسقف ميافارقين وافسابيوس أسقف صوفانة.

أساقفة العربية: قسطنطين أسقف بصرى وبروكلوس أسقفة درعة ومالك أسقف مسمية وثيودوسيوس أسقف القنوات وسُليم أسقف قسطنطينة اللحا وماراس أسقف السويدا ويوحنا أسقف الصمين وروسيس أسقف حسبان واماشاسوس أسقف حران وملانكوس أسقف حرش وعيانوس أسقف مادبا وسويروس أسقف نوى وعوطوس أسقف مشنف وامطوجيوس أسقف عمان وهورميداس أسقف شحبة وبوبوس اسقف اذرح.

أساقفة فينيقية الأولى والساحلية: موطبوس أسقف صور والكسندروس أسقف طرطوس وبولس أسقف أرواد وايراقليطس أسقف عرقة وافسنانيوس أسقف بيروت وبورفيريوس أسقف البترون وبطرس أسقف جبيل وفوسفوروس أسقف عرطور واوليمبوس أسقف بانياس ونوما أسقف التي يسوس Porphyreon وبولس أسقف عكة ودمياتوس أسقف صيدا وثيودوروس أسقف طرابلس.

أساقفة فينيقية الثانية واللبنانية: ثيودوروس أسقف دمشق ويردانوس أسقف سوف وادي بردى وإبراهيم أسقف حرلاية في الغوطة وداذاس أسقف قارة وكاكر وبطرس أسقف جيرود وثيودوروس أسقف مهين واورانيوس أسقف حمص ونوما

أسقف حوارين ويوسف أسقف بعلبك وافساليوس أسقف بيروت وفاليريوس أسقف قطيبة ويوحنا أسقف تدمر وافستاثيوس أسقف العرب.

الوفود الأخرى :وتألف الوفد الروماني من الأسقفين باسكاسيليوس ولوشنيوس والقسين بونيفاتيوس وباسيليوس وانضم إليهما يوليانوس أسقف جزيرة كوس للمرة الثانية. وجاء ديوسقوروس ووراءه سبعة عشر أسقفاً. وانضم إلى هؤلاء أساقفة آسية وتراقية واليونان والبرية وأفريقيا. ومثل الدولة الرومانية أناتوليوس القائد الكبير وبلاذيوس برايفكتوس الشرق وتاتيانوس برايفكتوس العاصمة وخمسة عشر موظفاً (([92]

المجمع اللصوصي

ومن المفارقات العجيبة في مسألة المجامع المقدسة الكنسية هذه أن ديوسقوروس هذا الذي تم حرمه في مجمع خلقدونية كان هو نفسه قبل ذلك بوقت قصير جداً رئيساً لمجمع عُقد في أفسس سنة ٤٤٩م وإليكم وقائع هذا المجمع الذي أطلق عليه البابا لاون (المجمع اللصوصي)

((المجمع اللصوصي :ودعا ديوسقوروس الوفود إلى الاجتماع في كنيسة السيدة في أفسس في الثامن من آب سنة ٤٤٩. فلبى الدعوة مئة وثلاثون أسقف وأكثر. وافتتح ديوسقوروس الأعمال بتلاوة أوامر الأمبراطور. وعند الانتهاء من تلاوتها طلب إليه ممثل رومة الأسقف يوليوس أن يقرأ رسائل رئيسه. فتناولها ديوسقوروس ولكنه أمر بتلاوة ما تعلق بمهمة الأرشمنيدريت برصوم. ثم طلب إلى أوطيخة أن يعترف بالإيمان. فأكد أوطيخة أن إيمانه هو إيمان الآباء وإيمان كيرلس ولعن جميع الهرطقات ولا سيما نسطك

---

[92] كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى - الدكتور أسد رستم مؤرخ الكرسي الأنطاكي - الجزء الأول صفحة ٣٣٧-٣٣٩ - منشورات المكتبة البولسية - لبنان

التي ادعت بأزلية جسد المسيح. وقال أوطيخة في إيمانه بالمسيح: "أنا اعترف في المسيح في طبيعتين قبل الاتحاد وطبيعة واحدة بعد الاتحاد". وكما يرى الدارسين أن جوابه كان دبلوماسياً إذ قال: "أنا أعترف بطبيعتين قبل الاتحاد ولا أقول باثنتين بعد الاتحاد". واحتج على قطعه وطلب انصافه. فأشار فلابيانوس بوجوب استماع افسابيوس أسقف دوريلة ولكن البليديوس ممثل الأمبراطور رفض ذلك. ولم يُسمح أيضاً بقراءة رسائل أسقف رومة.

وكان قد ساد الآباء الأرثوذكسيين وغير الأرثوذكسيين في هذا المجمع أن المجمع منعقد وفي نيته إعلان براءة أوطيخة إذ منع أعضاء مجمع القسطنطينية- **الذي حرم أوطيخة الهرطوقي** -من التصويت وتسلم رئاسة المجمع ديوسقوروس- **الذي برّأ أوطيخة الهرطوقي** -الطرف الخصم لفلابيانوس ومجمعه. وكانت القشة التي قسمت ظهر البعير عدم قراءة طوموس لاون في المجمع.

ثم بدأ بتلاوة أعمال المجمع القسطنطيني الذي حكم على أوطيخة بالقطع. وعندما بلغ القارئ إلى العبارة: "إن افسابيوس الدوليي قد بذل جهده في حمل أوطيخة على الإقرار بأن في المسيح طبيعتين" هتف عدد كبير من الحاضرين: "فليُحرق افسابيوس حيّاً وليقطع لأنه أراد أن يقسم المسيح". ثم طرح ديوسقوروس قضية أوطيخة للتصويت فقال باستقامة رأيه مئة وأربعة عشر أسقفاً أولهم دومنوس أسقف أنطاكية. **فشهر أوطيخة أرثوذكسياً وأُعيد إلى مقامه ورئاسة ديره.** وذكّر ديوسقوروس بعد هذا، الأعضاء الجالسين بموقف المجمع المسكوني الثالث ممن يجسر على مخالفة دستور نيقية وطلب إدانة فلابيانوس وافسابيوس على هذا الأساس. فاحتج فلابيانوس وصرخ الشماس الروماني هيلاريوس باللاتينية "Contradicitur" وتقدم بعض الأساقفة نحو ديوسقوروس ورجوه النصر والتريث، **ولكن الحقد والحسد المتراكم من المجمع المسكوني الثاني من الإسكندرية على القسطنطينية، جعله يدعي بأنهم هددوه فلم**

ينتظر ديسقوروس حل الموضوع بطريق البحث المعتاد وقرر إستعمال القوة فجمع جمهوراً من الرهبان المنتمين إلى اوطيخة وغيرهم كان قد نقلهم إلى مكان المجمع، وطلب المعونة من ممثلي الأمبراطور. ففتح هؤلاء أبواب الكنيسة وأدخلوا إليها الجند والرهبان والبحارة المصريين وغيرهم من عناصر الغوغاء ،فحدث اضطراب عظيم، وتمزقت الأعمال المجمعية التي دوّنت بها وكسرت أصابع الكُتّاب وطرد الأساقفة الأرثوذكس بعد ضرب كثير وأما الذين بقوا فأجبروا بالقوة على التوقيع على صفحات بيضاء من البرغامنت وعبثاً حاول فلافيانوس الالتجاء إلى قدسية المذبح، فإن الرهبان جروه جرّاً فوقع على الأرض فداسه ديوسقوروس وجماعة برصوم وأخرج خارجاً وسجن وتوفي بعد ثلاثة أيام وهو في طريقه إلى المنفى. واتهم ديوسقوروس بقتله. أما افسابيوس أسقف دوريلة فإنه كان أسعد حظاً فتمكن من الفرار والالتجاء إلى رومة.

وعقد هذا المجمع جلسته في الثاني والعشرين من آب من السنة نفسها فنظر في قضية ايبا أسقف الرها. فاستمع إلى أعمال المجمع الأنطاكي وقرار محكمة بيروت وإفادات قاضي الرها فحطّه عن مقامه الأسقفي ونزع عنه ممارسة السلطات الكهنوتية.

ونظر المجمع أيضاً في قضية دانيال أسقف حران فاعتبره غير أهل لأن يكون كاهناً. وحرم المجمع ايريناوس أسقف صور واكليوس أسقف جبيل. وكان هذا قد سيم أسقفاً على يد ايريناوس. وطلب المجمع إلى فوطيوس أسقف صور الجديد أن يرسم أسقفاً آخر على جبيل. وجاء دور صفرونيوس أسقف القسطنطينية. وكان قد اتهم بالسحر والعرافة وبكسر الصوم والاشتراك في الأكل والقصف مع يهودي معين. فقرر المجمع إحالة ملف صفرونيوس إلى عهدة متروبوليت الرها.ثم تليت بعض فقرات من مصنفات ثيودوريطس أسقف قورش فاتهم بالسطرة وأوجب ديوسقوروس حرق هذه

المصنفات وخلع صاحبها من كرسي الأسقفية وإبعاده مع أنه لم يكن في المجمع إذ انه لم يدعَ. ولمت ديوسقوروس نظر دومنوس إلى هذه الأمور فوافق دومنوس على هذه الاقتراحات وخرج بذلك على الإيمان القويم. ومن هنا في الأرجح امتناع المجمع الخلقيدوني عن إعادة النظر في قضيته، واستجار ثيودوريطس بأسقف رومة وأساقفة الغرب ولكن دون جدوى. ونرجى أن يُسمح له بالعودة إلى ديره القريب من أباميه، فكان له ذلك.

وكان دومنوس قد وعد مسبقاً بأنه يوافق على جميع الاجراءات التي تتخذ ضد النساطرة. ولكن هذا لم يكفِ لغض النظر عنه. فإنه كان في نظر ديوسقوروس وأعوانه صديق فلابيانوس أسقف القسطنطينية وثيودوريطس وحامي النساطرة. فحكم عليه بالخلع. فعاد إلى فلسطين إلى ساحل أريحا وجاور معلمه الكبير افتيميوس. وخلف فلابيانوس في كرسي القسطنطينية أناتوليوس ممثل ديوسقوروس في العاصمة. وخلف دومنوس مكسيموس (٤٤٩-٤٥٥) عدو يوحنا الأنطاكي وصديق الأسكندرية. وهكذا أشبع ديوسقوروس حقده وجشعه حتى لو كلفه ذلك مخالفة الإيمان القويم. بأن جعل في المسيح طبيعة واحدة من طبيعتين.

رومة تحتج :ولم يرضَ لاون الكبير عن هذا التلصلص -وهو الذي أعطاه هذا الاسم - ولم يسكت فكتب في خريف سنة ٤٤٩ إلى الأمبراطور والأمبراطورة والاكليروس والشعب يعترض على ما جرى ويوجب انعقاد مجمع مسكوني لإعادة النظر على أن يكون مجمعاً عادلاً. ولكن ثيودوسيوس لم يكترث ولم يجب. فحرر الأسقف الروماني ثانية يوم عيد الميلاد. ثم وصل إلى رومة في مطلع سنة ٤٥٠ كل من فالنتينيانوس الثالث وأمه بلاكيديه وزوجته افذوكسية، فتوسل لاون بالدموع إليهم أن يكتبوا إلى

ثيودوسيوس. فسكتوا ولكن ثيودوسيوس أجاب أن ما جرى كان كافياً وأنه لا حاجة إلى عقد مجمع آخر))[93]

ماذا جرى في مجمع القسطنطينية ٣٨١م

من الأمور الغريبة جداً أننا لا نستطيع الإطلاع على محاضر جلسات المجامع وذلك لضياعها جميعاً وكأن هنا مخطط مقصود لإخفاء الحوارات التي دارت في هذه المجامع ، فنحن في حاجة للإطلاع لحجج كلاً من الطرفين لتقييم وجهات النظر المختلفة بعيداً عن الدسائس و سيف الإمبراطور .

ولكن على غير العادة نستطيع التعرف على هذه المحاورات التي دارت في مجمع القسطنطينية الذي تم فيه تأليه الروح القدس يقول المؤرخ القبطي القديس يوساب : (فحضر هؤلاء الآباء المائة والخمسون ، وكان اجتماعهم في القسطنطينية . ولم يحضر بابا رومية ، بل حضر نوابه ومعهم رسالة بخطه . وكان المقدم في هذا المجمع البابا تيموثاوس بطريرك الإسكندرية . فاستدعى مقدونيوس وسأله عن معتقده الفاسد ، فأعلن أن الروح القدس مثل سائر الناس المخلوقين . فأجابه الأب تيموثاوس : " إن الروح القُدس عندنا هو روح الله، وإذا قلنا إن روح الله مخلوق فهو إذن عدم الحياة ومخلوقاً فارجع عن هذا الكفر " . فلم يرجع ، فقطعه هذا الأب وأسقطه).[94]

ويحق لنا أن نسأل أنفسنا . أهذه هي المناظرة العبقرية التي دارت بين البابا تيموثاوس و مقدونيوس ؟ إن الأمر لم يكن لا مناظرة ولا حوار وإن كان الأمر يدل على شيء فإنما

93 كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى . الدكتور أسد رستم مؤرخ الكرسي الأنطاكي . الجزء الأول صفحة ٢٢٣-٢٣٦ . منشورات المكتبة البولسية . لبنان

94 تاريخ البطاركة . للقديس أنبا يوساب أسقف فوة القرن ١٣م . صفحة ٤٧ . مكتبة المحبة . رقم إيداع ٢٠٠٣/٤٣٨١

يدل على على الجو العام الذي يسوده الإرهاب العسكري والإستقواء بالإمبراطور فالرجل لم يُعط فرصة للدفاع عن نفسه وسرد أدلته وحججه والدليل الذي ساقه البابا تيموثاوس لا يقنع رجلاً عادياً فما بالنا برجل يشغل منصب بطريرك كنيسة القسطنطينية[95] مثل مقدونيوس

ألم يكن يستطيع الرد قائلاً لتيموثاوس هذا أنه بحسب قولك هذا فيكون الإله تسعة أقانيم (ومن العرش يخرج بروق ورعود وأصوات. وأمام العرش سبعة مصابيح نار متقدة هي **سبعة أرواح الله**) رؤية ٤:٥ .

ألم يكن مقدونيوس قادراً على الرد قائلاً أن تعبير روح الله هو تعبير مجازي يعبر عن عمل الله في الخليقة تماماً كما يصف الكتاب بأن للإله أجنحة (بِخَوَافِيهِ يُظَلِّلُكَ وَتَحْتَ **أَجْنِحَتِهِ** تَحْتَمِي. تُرْسٌ وَمِجَنٌّ حَقُّهُ) مزمور ٩١:٤

وله أيضاً يد وذراع: (التَّجَارِبَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي أَبْصَرَتْهَا **عَيْنَاكَ** وَالآيَاتِ وَالْعَجَائِبَ **وَالْيَدَ** الشَّدِيدَةَ **وَالذِّرَاعَ** الرَّفِيعَةَ الَّتِي بِهَا أَخْرَجَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ. هكَذَا يَفْعَلُ الرَّبُّ إِلهُكَ بِجَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي أَنْتَ خَائِفٌ مِنْ وَجْهِهَا) تثنية ٧:١٩

و له عين : (وَلَيْسَتْ خَلِيقَةٌ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ قُدَّامَهُ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عُرْيَانٌ وَمَكْشُوفٌ **لِعَيْنَيْ** ذلِكَ الَّذِي مَعَهُ أَمْرُنَا) عبرانيين ٤:١٣

وله أصبع(ثُمَّ أَعْطَى مُوسَى عِنْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الْكَلاَمِ مَعَهُ فِي جَبَلِ سِينَاءَ لَوْحَيِ الشَّهَادَةِ: لَوْحَيْ حَجَرٍ مَكْتُوبَيْنِ **بِإِصْبعِ اللهِ**) خروج ٣١:١٨ ويجيب على التساؤل وهو . هل لله أصابع؟ فيقول :

[95] كان بطريرك القسطنطينية وقتها يعتبر الرجل الثاني في العالم المسيحي كله حيث أن القسطنطينية تأتي في المرتبة الثانية بعد روما ثم يليها كنيسة الإسكندرية

قبول قرارات المجامع

هل هي مسألة إنتقائية؟

ولعله من العجيب أن هؤلاء الذين يطالبون بقبول قرارات مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١م هم أنفسهم لا يقبلون كل قرارات هذا المجمع فقد كان من بين قرارات المجمع :

(أسقف القسطنطينية يلي أسقف روما مرتبة لأن القسطنطينية هي روما الجديدة)[٩٦]

ولكن العجيب أن الكنيسة القبطية ترفض هذا القانون الذي أصدره الاباء المجتمعين الذين هم أنفسهم قرروا تأليه الروح القدس !! والكنيسة البروتستانتية أيضاً ترفض قبول هذا القانون !!!

مجمع نيقية الثاني

وعبادة الأصنام

في سنة ٧٥٤م أنعقد مجمع هيرية حرم السجود للأيقونات[٩٧] و التماثيل . وكان عدد الأساقفة المجتمعين في هذا المجمع هو ثلاث مئة وثمانية وستون أسقفاً . جاء في قرارات هذا المجمع ما يلي : (إن الشيطان جرَّ الكنيسة إلى عبادة الأوثان وأن المسيح حرك القسالسة الأنقياء وسلحهم بنعمة الروح القدس ليقضوا على عادة الأوثان الجديدة على صور المسيح التي اتخذت شكلاً هرطوقياً وعلى الإساءة إلى العذراء والقديسين بتصوير أجسادهم الأرضية . وحرم كل من يصور أيقونة أو يكرمها أو يضعها في

---

[٩٦] تاريخ الكنيسة . جون لوريمر . الجزء الثالث . ص ١٩١ . دار الثقافة . رقم إيداع ٨٨/٨٣٧٨

[٩٧] أيقونة هي كلمة يونانية تعني رسم أو صورة . ولعل الحرص على عدم ترجمتها إلى العربية هو لإعطائها هالة من الغموض .

كنيسة من الكنائس أو في بيت من البيوت أو يفتتها أو يخبئها . وأوجب معاقبة المعرضين واعتبرهم خارجين على القانون وأعداء لله وللعقيدة التي علم بها الآباء)[٩٨] .

ولكن في سنة ٧٨٧ م تم عقد مجمع مضاد لهذا المجمع في مدينة نيقية فتألف المجمع من ٣٦٧ أسقف وكان من قرارات هذا المجمع (يجب أن تُحفظ مع الصليب المحيي المكرم جميع التماثيل المقدسة ، وعلى الأواني والملابس المقدسة وعلى الحيطان والقواعد في البيوت والطرقات العامة . وهذه التماثيل – أي تماثيل ربنا ومخلصنا يسوع المسيح ، ووالدة الإله الطاهرة ، والملائكة المكرمين ، وجميع القديسين الأطهار – يجب أن تُعامل كتذكارات مقدسة ، **فتُقبّل ويُسجد لها** ، إنما دون التعبد الخاص بالإله الذي لا يُرى ولا يُدرك . وكل من يخالف هذا التقليد التذكاري للكنيسة ويحاول ، بالقوة أو بالحيلة أن يرفع تمثالاً ، يُجرد من رتبته ويحرم إن كان من الإكليروس ، ويحرم إن كان من الرهبان أو العلمانيين)[٩٩]

وتعليقاً على هذا المجمع يقول المؤرخ الكنسي أندرو ملر : (على هذه الكيفية انتهت هذه المشكلة التي تعتبر أخطر المشاكل التي قامت منذ أصبحت المسيحية ديانة العالم الروماني . وهكذا **أقر المجمع المسكوني السابع عبادة الأصنام رسمياً** كموضوع للسجود في النظام البابوي العظيم ، وأوقع الحرمانات على كل من يخالف ذلك . ومن **ثم وقعت أقسى الاضطهادات على المخالفين** . ويجدر بنا أن نلاحظ ونحن نتأمل في صفحات إيزابل . أن أول من أنشأ عبادة التماثيل إمرأة وآخر من أعادها بعد أن بطلت إمرأة . كانت هيلانة أم قسطنطين الأكبر إمرأة فاضلة متعبدة . ولكن العدو استخدمها في إدخال المخالفات والتذكارات المقدسة التي غيرت المسيحية من عبادة روحية محض إلى تلك الصورة الوثنية التي تقدمت كثيراً في الأجيال التي أعقبت ذلك . **وإيسريني الماكرة أيضاً استخدمها الشيطان لإعادة السجود للتماثيل وتثبيته** . ومن ذلك اليوم

---

[٩٨] حروب في الكنائس . مؤرخ الكرسي الأنطاكي الدكتور أسد رستم . ص ٣٨ . منشورات المكتبة البولسية

[٩٩] مختصر تاريخ الكنيسة . أندرو ملر . ص ٢١٥ – مكتبة الأخوة – رقم إيداع ٢٠٠٣/٣٣٢٩

إلى الآن التصقت الكنائس اليونانية واللاتينية بهذا النوع من السجود واعترفت كل منها بقدسية تماثيلها)[100]

والآن نقول لماذا لا يقبل البروتستانت قرارات المجمع المسكوني السابع الذي يأمر بالسجود للأصنام والصور ؟

ونقول أيضاً لماذا لا يقبل الأقباط الأرثوذكس قرارات هذا المجمع حيث أنهم يسجدون فقط للأيقونات ولكنهم يرفضون السجود للتماثيل ، ولا يضعونها في كنائسهم للسجود لها ؟

المجامع والحروب الصليبية

لا ينسى الضمير البشري هذه الجرائم التي ارتكبت في حق البشرية وفي حق المسلمين، هذه الجرائم التي اتخذت من الصليب شعاراً لها فتتك الأعراض وقتل الأطفال والشيوخ والنساء وإبادة الزرع ، نعم إنها الحروب الصليبية ، تلك الحروب التي تحاول أن تتملص منها الآن كل الكنائس ولكن الذي لا يعرفه الكثيرون هو أن هذه الحروب ما بدأت جرائمها البشعة تلك إلا بمجمع مقدس !! يقول عنه المؤرخ أندرو ملر : (في مارس سنة ١٠٩٥م أطلق البابا أوربان نداءً بإنعقاد **مجمع في مدينة بلاشنيا** للبحث والتشاور في مسألة الحرب المقدسة وشئون أخرى هامة . ولم يكد يصل هذا النداء إلى مسامع الناس حتى وفد على المدينة **مائتي أسقفاً وأربعة آلاف قسيساً وثلاثون ألفاً من العلمانيين** . ولما لم يكن في المدينة كلها مكان يسع هذا الجمهور الغفير كانت الجلسات الكبيرة تُعقد في الفضاء . وبجانب مشروع الحرب المقدسة انتهز البابا هذه الفرصة الطيبة لإقرار قوانين غريغوري وتثبيت مبادئه، ففي بلاشنيا صدر قرار نهائي بالموافقة على أعظم شيئين تتميز بهما تعاليم الكنيسة الكاثوليكية وقوانينها ، ألا وهما

---

[100] المرجع السابق

الاستحالة[161] وعدم زواج الإكليروس . وفي نوفمبر من نفس السنة عُقد **مجمع** آخر **في مدينة كليرمونت** وكانت الدعوة إليه مستعجلة ، مع تكليف رجال الإكليروس أن يحثوا الشعب على الاهتمام بمسألة الحرب . وفي وقت قصير هرع إلى مكان المجمع عدد غفير **من رؤساء الأساقفة والأساقفة و رؤساء الأديرة وخلافهم** ، حتى امتلأت بهم المدن والقرى المجاورة التي كانت تُرى مائجة بالغرباء في ذلك الحين ، حتى اضطر الكثيرون منهم إلى السكن في خيام . وقد دام المجمع عشرة أيام صدرت فيها التحريمات المعادة ضد السيمونية وخلافها ، بل تجاسر أوربان فاتخذ خطوة أخرى فاق بها على غريغوري وهي أنه حرَّم على الإكليروس أن يقسموا يمين الولاء لأي سلطة زمنية ، وكان المقصود من هذا التحريم هو إلغاء كل اعتماد للكنيسة على السلطة الزمنية . ومن ذلك نرى أن هذا البابا الماكر اتخذ فرصة الالتفاف حوله من المجمع لتعزيز سيادته المطلقة في وقت كانت فيه عقول الناس متجهة بأفكارها نحو الحرب المقدسة التي كانت بلا نزاع أهم ما يشغل الأفكار حينئذ ، فلم تكن هناك فرصة أحسن من ذلك لتثبيت غرض البابوية العظيم مطمعها الأسمى وهو السيادة المطلقة فوق المسيحية اللاتينية بأجمعها ، ورفع أوربان نفسه فوق منافسه البابا كليمنت والأمراء الآخرين الذين يقصدونه.

وفي الجلسة السادسة من **جلسات المجمع** أثيرت مسألة الحرب ، فاعتلى أوربان منبراً عالياً وأخذ يخاطب الجماهير المجتمعة وكانت خطبته طويلة وحماسية ذكر فيها أمجاد فلسطين الغابرة عندما كان كل شبر فيها موطناً لقدمي المخلص وأمه العذراء وقديسين آخرين ، وأخذ يتكلم بإسهاب عن الحالة التعيسة التي وصلت إليها الأراضي المقدسة ، وكيف أنها صارت مدوسة من شعب هم أولاد الجارية المصرية . كذلك أشار بحماس إلى الإهانات والفظائع وأعمال الجور والعسف التي كانوا يصبونها على

---

[161] تعتقد الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية أن الفطيرة التي يصلي عليها الكاهن تتحول بصلاة الكاهن إلى جسد الإله ، ويعتقدون كذلك أن الخمر الذي يصلي عليه الكاهن يتحول هو أيضاً إلى دم الرب ، وهذا ما يسمونه "سر الإفخارستيا" ، أو التناول

رأس المسيحية جمعاء . وعندئذ اشتد حماسه فصاح بأعلى صوته " اطـــردوا الجاريـــة وابنها. تقلدوا سيوفكم وتقدموا إلى الأمام ، والله معكم. كفّروا عن خطايـــاكم ومـــا ترتكبونه من هدم وسلب وحريق وسفك دماء بطاعتكم ، فليظهر الإفرنج شـــجاعتهم المشهودة وبسالتهم المعهودة في قضية الموت فيها هو الضمان لك ببركة احسبوه فرحـــاً أن تموتوا لأجل المسيح حيث مات المسيح لأجلكم انسوا أقرباءكم وبيـــوتكم فـــأنتم مدينون لله بمحبة أعظم . ولا تنسوا أن كل مكان للمسيحي هو أرض غربة ، كـــذلك كل مكان هو بيت ووطن" .

وبالإجماع لم يترك البابا عاطفة إلا وأثارها ، ووتراً حساساً إلا و ضرب عليه ، ولكـــن غرضه الحقيقي ومطمحه الأوحد لم يكن إلا تعظيم ذاته والتخلص من الأمراء والملـــوك العتاة بإرباكهم في حملة بعيدة محفوفة بالمهالك والأخطار ، وبذلك يـــصفو لـــه الجـــو ويستطيع في غيابهم أن يجمع في يده خيوط تلك الحركة الواسعة النطاق ، ويدعم تلك المشاريع البعيدة المرمى التي بدأها سلفه ومعلمه هلدبراند. وكأنه أبى إلا أن يختم خطبته بقطعة من التحديف المظيع، فأعطى تحليلاً وغفراناً لجميع الخطايا من قتل وزنى وسرقة ، وذلك بدون توبة ، لكل من يحمل السلاح في هذه القضية المقدسة ، وكذلك وعـــد بالحياة الأبدية لكل من يقابل الموت المجيد في الأرض المقدسة أو حتى في طريقها. فكل صليبي لابد أن يعبر تواً إلى الفردوس ، ومعركة الصليب العظيمة لابد أن تتم غائبـــاً في الأرض المقدسة . أما عن نفسه فقال إنه يجب أن يبقى في مكانه لأن حاجة الكنيـــسة والعناية بما كانت تتطلب وجوده ، ولكن إذا سمحت الظروف فسيلحق بهم . على أنه كموسى قديماً سينشغل بالصلاة لأجلهم فبينما هم يكونون مشغولين في قتل العمالقـــة سيكون هو مشغولاً بالشفاعة والصلاة الحارة لأجل نصرهم. وهنا قوطعت خطبة البابا بصرخة حماسية من كافة المجتمعين : " هذه مشيئة الله" . " هذه مـــشيئة الله" صـــرخة صارت فيما بعد شعار الصليبيين وأنشودة هتافهم في الحرب . وعلى ذلـــك انفـــض الإجتماع بعد أن أعلن المجتمعون بأنهم من الآن قد صاروا جيش الله . ومـــن تلـــك

اللحظة أخذت الحركة تنتشر بسرعة تفوق حد التصور . قال أحد المؤرخين في وصف هذه الخطبة : " ربما لم يحدث في التاريخ مطلقاً أن خطبة إنسان عملت ما عملته خطبة أوربان الثاني في مجمع كليرمونت ، وأنتجت ما أنتجته من الآثار الثابتة بعيدة المـدى " وقال آخر " إنها هزة تعصبية عنيفة ارتج لها كيان الهيئة الإجتماعية بأجمعها من أقصى الغرب إلى قلب آسيا لما يزيد عن قرنين كاملين" "[102]

مجمع نيقية

نظرة من زاوية مختلفة

يتصور البعض أن مشكلة آريوس مع الكنيسة هي عبارة عن أن أحد قساوسة الإسكندرية كان له رأي شاذ عن الكنيسة الجامعة حيث أنه لا يعتقد بألوهية المسيح ، وأمام ذلك اجتمعت الكنيسةالجامعة فحرمت أفكار هذا القس المنحرف عن الإيمان ثم انتهت مشكلة هذا الرجل.

ولكن المدقق في الأحداث التاريخية لا يملك إلا أن يعترف أن ظلالاً من الشك تلقي بمسها على أحداث هذا المجمع ومن ثم قراراته .

فمن الذين وقعوا على قوانين هذا المجمع إما وقعوا عليها خوفاً من سيف الإمبراطور الوثني قسطنطين ، أو طمعاً في رضاه . فمثال عمن وقعوا خوفاً من سيف قسطنطين يأتي يوسابيوس أسقف نيقوميديا . أما من وقعوا تقرباً للإمبراطور فيأتي على رأسهم يوسابيس القيصري المؤرخ الكنسي الشهير فقد وقعوا بالرغم من عدم إرتياحهم يصف ذلك المؤرخ الكنسي جون لوريمر بقوله : (**ولم تشعر المجموعة الرئيسية الكبرى بزعامة يوسابيوس بالإرتياح**)[103] . ويقول أيضاً : (مع أن مجمع نيقية يعتبر أحد المعالم الخطيره في تاريخ الكنيسة إلا أن قراراته لم تحسم الخلافات نهائياً . وكما رأينا

---

[102] مختصر تاريخ الكنيسة - أندرو ملر - ص ٢٥٩- ٢٥٨ - مكتبة الأخوة - رقم إيداع ٢٠٠٣/٣٣٢٩

[103] تاريخ الكنيسة - جون لوريمر - الجزء الثالث - ص ٥٠ - رقم إيداع ٨٨/٨٣٧٨

محين الذين وقعوا على القرارات واللوائح كانوا ذوي اتجاهين فكريين . وواضح جداً أن يوسابيوس أسقف نيكوميديا ولو أنه وقع على القانون ، لكنه كان في الواقع مقتنعاً بالرأي الآريوسي ، وكذلك لم يكن يوسابيوس أسقف قيصرية — وهو شبه آريوسي — لم يكن مستريحاً للرأي الأرثوذكسي على الفيض الآخر . وكان يوسابيوس أسقف نيكوميديا هو الذي نجح أكثر من أي شخص آخر في إقناع الإمبراطور بإعادة النظر في الفكر الآريوسي مرة ثانية)[١٠٤]

ثم عُقد مجمع آخر دعا إليه الإمبراطور قسطنطين في نيقية نفسها سنة ٣٢٧م تم فيه حذف الفاظ المتنازع عليها [١٠٥](أي أن القانون أصبح يوافق الآريوسيين) .

ثم عُقد في مدينة صور في سنة ٣٣٤م مجمعاً تم فيه عزل أثناسيوس . ثم أعقب ذلك نفي الإمبراطور قسطنطين لأثناسيوس (إلى الشمال إلى تريرtriar في بلاد الغال (فرنسا) . وذلك يوم ٧نوفمبر سنة ٣٣٥م)[١٠٦]

وحتى بعد موت قسطنطين وتولي ابنه قسطنطيوس يقرر الإمبراطور عودة أثناسيوس من المنفى وبالفعل يُصدر قرار بذلك ولكن الأريوسيين يذكرون الإمبراطور بأن أثناسيوس قد تم إدانته في مجمع صور/ أورشليم ٣٣٤، ٣٣٥م فيهرب أثناسيوس إلى روما .

مجمع سيرميوم Sirmium

يقول المؤرخ جون لوريمر عن هذا المجمع : (في هذه الأثناء كان الإمبراطور — تحت تأثير فالينز أسقف مورسا — قد دعا إلى عقد مجمع من الأساقفة الغربيين في سيرميوم بيوغسلافيا سنة ٣٥٧م أسفر هذا المجمع عن قانون أريوسي قلل من مقام الابن إلى مركز إله مساعد ثانوي . وقد دعا هيلاري أسقف بواتييه هذا القانون " تجديف سيرميوم" واستطاع باسيليوس أسقف أنقرة مساعدة ليبريوس Liberius أسقف روما أن يقنع قسطنطيوس بإعادة النظر في قرار سيرميوم . وقد دعا الإمبراطور في عام

[١٠٤] المرجع السابق . ص ٥٧
[١٠٥] المرجع السابق . ص ٥٨
[١٠٦] المرجع السابق . ص٦٠

٣٥٩م إلى عقد مجمعين ، أحدهما في أريميوم Ariminum (حالياً ريميني بإيطاليا) والآخر في سلوقيا بآسيا الصغرى ، وقد حضر نحو أربعمائة أسقف من الغرب ، وأكثر من مائة أسقف من الشرق)[١٠٧]

مجمع أريمينوم ومجمع سلوقيا

يقول جون لوريمر : (كان باسيليوس يأمل في استرداد صيغة الـ هومويوسيوس homoiosios إلا أن ماليز كان له أتباع كثيرون في الغرب ، وكان يودوكسيوس وجورج من أقوياء الشرق. وكان كل ما يريده الإمبراطور هو صيغة ترضي أكبر عدد ممكن وتؤدي إلى إحلال السلام في الكنيسة . وقد تحدد أن موضوع الجوهر ousios هو أكبر مشكلة . لذلك حذفت كل التعبيرات التي أستخدمت فيها تعبير أوسيوس ousios مثل homoousios homiousios anomoios واستقر رأيهم على كلمة هومويوس homoios التي تعني أن **الإبن مشابه للآب** ـــ لكن ليس في الجوهر ولا في كل الأشياء . ورفضوا أن يقولوا كيف يكون مشابهاً للآب . معتقدين أن ذلك فوق العقل البشري . ومع أن هذه الصيغة أسعدت جماعة " ال أنوموينز" الأريوسيين المتطرفين ؛ فلقد ملأ الرعب كلاً من اليفوميين مستقيمي الرأي وأنصاف الأريوسيين المحافظين . فقد رأوا بحق أن كلمة هومويوس homoios تركت الباب مفتوحاً لكل أشكال التفسيرات الأريوسية لكن قسطنطيوس ، إعتقاداً منه بأنه يستحيل على الكنيسة أن تتحد حول قانون الإيمان النيقوي ، أراد صيغة واسعة ومسطحة ، يمكن أن تتفق عليها العالبية العظمى ، فاستخدام كل أنواع القسر ليرغم الأساقفة على الموافقة . والذين رفضوا مثل باسيليوس أبعدوا إلى المنفى)[١٠٨]

---

[107] المرجع السابق ـ ص ٧٩

[108] تاريخ الكنيسة ـ جون لوريمر ـ الجزء الثالث ـ ص ٨٠ ـ رقم إيداع ٨٨/٨٣٧٨

نخلص مما سبق أنه إذا كان مجمع نيقية قد اتخذ قرارات معينة فقد عقدت بعده العديــد من المجامع التي تعارض هذا المجمع. فعلى الأقل نخلص من هذا أن هذه المجامع إنما كانت تعتمد على الحالة المزاجية للإمبراطور وأهوائه ومدى نــشاط الأفــراد علــى إقنــاع الإمبراطور برأيهم سواء بالدهاء أو المنطق أو الخداع والدسيسة.

خاتمة

رأينا على مدار البحث كيف أن مسألة اعتبار الإله المعبود مثلث الأقانيم (الأشخاص) هي مسألة لا تعتمد على أدلة يمكن الوثوق بها وإنما هي ظنون لا تغني من الحق شيئاً ، ولا شك أن العقائد لا تقوم على الظنون.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

الفهرس